مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

السنة السادسة

كانون الثاني ــ حزيران ١٩٨٢م

العدد [illegible]

ربيع الأول ــ رمضان ١٤٠٢هـ

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد المزدوج (١٩ ــ ٢٠)

ربيع الأول ــ رمضان ١٤٠٣هـ

السنة السادسة

كانون الثاني ــ حزيران ١٩٨٣م

المحتويات

الموضـــوع	الصفحة

ثالثاً ـ تعليقات ومناقشات

رابعاً ـ اخبـار مجمعيـة

البحُوث

حول دلالة « عَمْر » في القسم والدعاء في الشعر الجاهلي

للدكتور نصرت عبدالرحمن
(الجامعة الاردنية)

آراء سـابقة

ترد عَمْر (بفتح العين وتسكين الميم) في بعض اساليب العربية فتفيد القسم أو الدعاء : فقد وردت في الشعر الجاهلي ، وجاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى : « قالَ هؤلاء بناتي إن كُنتُم فاعلين. لَعَمْرُكَ إنهم لفي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون. فأخَذَتْهُم الصَّيْحَةُ مُشْرِقين »(١) ، واتت في الأدب الاسلامي شعره ونثره في القديم والحديث .

فما معنى عَمْر ؟

يقول الجوهري وابن منظور والزبيدي والفيروز آبادي من أصحاب المعجمات : « العمر بالفتح والضم وبضمتين : الحياة . يقال : قد طال عَمْره وعُمْره لغتان فصيحتان ، فاذا اقسموا قالوا : لَعَمْرُكَ ، فتحوا لا غير » (٢) .

ويتفق علماء التفسير مع أصحاب المعجمات في دلالة عَمْر ، ويرون ان (لَعَمْرُك) في الآية الكريمة تعني (حياتك) ، « فالعَمْرُ والعُمْرُ واحد غير انه لا يجوز في القسم الا بالفتح ؛ لأن الفتح اخفّ عليهم ، وهم

(١) الحجر ٧١ـ٧٣ .

(٢) الصحاح ولسان العرب وتاج العروس والقاموس ـ مادة عمر .

يكثرون القسم بِلَعَمْري وعَمْرك ، فلزموا الأخفّ »(١) . واختلفوا في المقصود بالخطاب : اهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه تعالى اقسم بحياته وما اقسم بحياة احد غيره (في راي ابن عباس رضي الله عنه) أم هو لوط عليه السلام اي قالت له الملائكة : لعمرك .

ويذكر ابو الهيثم الرازي ان النحويين ينكرون قول المفسرين ، ويقولون : معنى لَعَمْرك : لدينك الذي تَعْمر(٢) . وينصرف ظني الى ما ذكره ابو الهيثم بأنه من قبيل الراي الخاص الذي لا يستغرق جمهور النحويين : فقد ربط سيبويه في باب المصادر التي تنتصب باضمار الفعل المتروك اظهاره بين (عَمْرَكَ الله) و (عُمُرْتَكَ الله)(٣) مما يومىء الى أن عمراً عنده تعني العُمْر . وربط المبرد بينهما ايضا(٤) ، وقال : « والمراد بالعَمْر التعمير ، فالمعنى اقسم بتعميرك الله اي باقرارك له بالدوام والبقاء »(٥) .

ونلفي هذا ايضا عند ابي علي الفارسي(٦) والاخفش(٧) وابن الشجري . قال ابن الشجري : « والعَمْر بمعنى العُمْر مصدر قولهم عَمِر الرجل يَعْمَر اذا امتد بقاؤه ، ولكنهم لم يستعملوا في القسم الا المفتوح »(٨) .

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٣٠ ، وتفسير غرائب القرآن ١٤ : ٣٠ ، والتفسير الكبير ١٩ : ٢٠٣ ، ومجمع البيان ١٤ : ٣٥ ، وتفسير التبيان ٦ : ٣٤٨ ، والكشاف ٢ : ٣٩٦ ، وجواهر الحسان ٢ : ٢٩٧ .

(٢) لسان العرب ، وتاج العروس — مادة عمر .

(٣) الكتاب ١ : ١٦٢ .

(٤) المقتضب ٢ : ٣٢٨ .

(٥) الامالي الشجرية ١ : ٣٤٩ .

(٦) نفسه ١ : ٣٤٩ .

(٧) لسان العرب وتاج العروس — مادة عمر .

(٨) الامالي الشجرية : ١ : ٣٤٨ .

وجرى على هذا غيرهم من النحويين كالبغدادي وابن يعيش والسيوطي . قال البغدادي في اعراب بيت المتنخِّل الهُذليّ :

لَعَمْرُكَ ما إنْ ابو مالكٍ　　　بوانٍ ولا بضعيفٍ قُواهْ

« عَمْركَ بالفتح بمعنى حياتك مبتدأ خبره محذوف أيَ قسمي(١) .
وقال ابن يعيش : « والعُمْر والعُمُر : البقاء . تقول : بَعَمْرِ الله »(٢) .
وقال السيوطي : « عَمْرَكَ الله : من عَمِر الرجل بالكسر يَعْمَر ، وعمراً بفتح العين وضمها : اي عاش زماناً طويلاً »(٣) .

وثمة راي لأبي العلاء المعريّ ساقه ابن الشجري في اماليه ، وذكر انه اخذه من شرح أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي لشعر أبي الطيب المتنبي . قال ابن الشجري : « وذهب ابو العلاء المعري في قولهم : عَمْرَكَ الله الى خلاف ما اجمع عليه ائمة النحويين : الخليل وسيبويه وابو الخطاب الاخفش الكبير وابو الحسن الاخفش الصغير وابو عثمانِ المازني وابو عمر الجَرْميّ وابو العباس محمد بن يزيد وابو اسحاق الزّجّاج وابو بكر بن السرّاج وابو علي الفارسي وابو سعيد السيرافي ، وغير هؤلاء من المتقدمين والمتأخرين ، فزعم ان العَمْر ماخوذ من قولهم : عمرتُ البيت الحرام اذا زرته . وقال : ومنه اشتقاق الاعتمار والعُمْرة ... قال : ويحتمل ان يكون عمرك مأخوذاً من عَمَرت الديار من العِمارة اي بعَمْرك المنازل المشرفة بذكر الله وعبادته »(٤) .

فنحن أمام عدة آراء في دلالة عَمْر :

أولها : واشهرها أن عَمْراً هي العُمْر .

وثانيها : أن عمراً هي الدين .

---

(١) الخزانة ٤ : ١٤٧ .
(٢) شرح المفصل ١ : ١٢٠ .
(٣) شرح شواهد المغني ٨٨٤ .
(٤) الامالي الشجرية ١ : ٣٥٢ .

وثالثها : ان عُمْراً تعني الزيارة او العمارة .

وعَمْرٌ في هذه الآراء جميعا مصدر .

٢

عمر بمعنى رَبٍّ

وما ادري لماذا انصرفت اذهان علمائنا الأفذاذ الى المصدر ولم تتوجه الى الصفة المشبهة ، فعمر من صيغ المصدر والصفة المشبهة ، وما دامت قد وردت في معرض القسم فقمين ترجيح الصفة على المصدر . وعَمْر في هذا التوجيه تدل على باق دائم مع الزمان .

اقول : لماذا انصرفت اذهان علمائنا الى المصدر ولم تحظ المعاني الكثيرة التي اوردها اصحاب المعجمات في مادة عمر باي اهتمام ؟ أتراهم لا يجدون علاقة بين (لَعَمْرك) والعُمْر بالضم وهو المسجد والبيعة والكنيسة(١) أم لا يجدون صلة بين (عَمْر الله) والعمر بالضم والفتح وهو النخل السحوق الطويل ؟(٢) أم بين (لعمري) والدار المعمورة بالجن ؟(٣) .

واقول : ما دامت (عمر) وردت في معرض القسم (وقد تأتي في معرض الدعاء) فقمين ترجيح الصفة على المصدر ، وعمر في هذا التوجيه تدل على ربّ باق دائم مع الزمان ، وهذه صفة الباقي الدائم عند المسلم الموحّد(٤) ، وصفة الارباب الذين لا يخترمهم الموت عند الجاهلين .

---

(١) تاج العروس — مادة عمر .

(٢) لسان العرب — مادة عمر .

(٣) لسان العرب — مادة عمر .

(٤) اقول : هي صفة من صفات الله عز وجل وليست من اسمائه تعالى ، ولذلك قال الزبيدي في تاج العروس : « ولفضل البقاء على العمر وصف الله تعالى به وقلما وصف بالعُمْر » .

٣

عبـــد عمـــرو

عبد عمرو علم من اعلام الرجال في العصر الجاهلي . وهو علم غير مختصّ برجل كان عبداً لسيد اسمه عمرو ، وغير مقصور على رجل في قبيلة او على رجال فيها ، بل هو علم يتردد في قبائل متعددة . وما ابتغي ان اتقرّى من سُمّوا بعبد عمرو في الجاهلية ، وانما اروم ان يستذكر القارىء معي نفراً منهم عرضوا في دروس الأدب والتاريخ : فنستذكر من قريش عبد عمرو بن صيفي النعمان(١) الذي عرف بأبي عامر الراهب ، وكان يناظر اهل الكتاب ويتتبع الرهبان ، ويكثر الشخوص الى الشام . ونستذكر من قريش ايضا عبد عمرو بن نضلة بن مالك بن سُليم بن غُبشان الذي اورده ابن حبيب في المنمق(٢) ، وعبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف الذي اورده ابن دريد في الاشتقاق(٣) .

ونستذكر من بكر عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد الذي اتصل اسمه في دروس الأدب بطرفة بن العبد ، اذ كان من ذوي قرابة طرفة ، وزوج اخته الخِرْنِق في بعض الروايات ، وواحداً من خاصة عمرو بن هند ، وهو الذي أوقع بطرفة تلك الوقيعة التي اودت به ، واياه عنى طرفة إذ قال(٣) :

فيا عَجَباً من عبدِ عمرٍو وبَغيِـــهِ ... لقد رامَ ظُلمي عبدُ عمرٍو فانعمـــا

ولا خَـــيرَ فيـــه انّ لـــه غِنًـــى ... وانّ له كَشْحا إذا قام اهْضَما(٤)

يَظَلُّ نساءُ الحيِّ يَعْكُفْنَ حولـــه ... يقلنَ عَسيبٌ من سَرارةِ مَلْهَمَـــا(٥)

---

(١) نسب قريش ٢٨١ ، والاشتقاق ٦٩ ، والمفصل في تاريخ العرب ٨ : ٣٢٣ .

(٢) ٢٩٦ .	(٣) ٨٨ .

(٤) الكشــح : الخَصْر . والاهضم والهضيم : الضامر .

(٥) العســيب : الجريدة من النخل استقامت ودقت وكُشِط خُوصها . وسرارة ملهم : خير مواضع ملهم وأكرمها . وملهم : جنة نخيل كانت في اليمامة وتردد ذكرها في الشعر الجاهلي .

وقد عده ابن حبيب في العرجان الاشراف(١) .

ونستذكر في طيىء عبد عمرو بن عَمّار الطائي(٢) الخطيب الشاعر كما ذكر الجاحظ والمرزباني ، او البليغ كما وصفه ابن سعيد في نشوة الطرب . وفي قاتله خلاف بين العلماء . وهو الذي رثاه ابو قُرْدودة الطائي ، ومن رثائه :

إني نَهَيتُ ابنَ عَمّارٍ نقلتُ له : لا تَقْرَبَنْ أحمرَ العينين والشَّعَرَهْ

إن الملوكَ متى تنزلْ بساحَتِهم تَطِرْ بثوبِكَ من نيرانهم شَرَرَهْ

وفي رواية البيت الثاني اقوال كثيرة .

ونستذكر في عامر عبد عمرو بن شُرَيح بن الأحْوص(٣) ، وهو من الشعراء الذين ازوّروا عن المنافرة المشهورة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ، فقال :

لَحَى الله وَفْدَيْنا وما ارتَحَلا به من النَّبْوةِ الباقي عليهم وبالُها

الا إنما تُرمى صَفاةٌ متينةٌ ابى الضيم اعلاها واثبت حالُها

ونستذكر في كلب بكر بن وائل الكلبي الذي « كان اسمه عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكراً(٤) .

---

(١) المحبر ٣٠٤ .

(٢) انظر : اسماء المغتالين ٢٢١ (نوادر المخطوطات) ، والبيان والتبيين ١ : ٣٦٢ ، والاغاني ٢٣ : ٥٤٠ ، والاشتقاق ٣٩٥ ، ومعجم الشعراء ، ونشوة الطرب ٦٣٢ ، وبهجة المجالس ١ : ٣٤١ . وقد ورد في معجم الشعراء : عمرو بن عمار .

(٣) الاغاني ٢٣ : ٢١٩ . وانظر قول مروان بن سراقة ٢١٨ :

وعبد عمرو منع الفئاما في يوم فخر معلما اعلاما

والفئام : الجماعة من الناس . والمُعْلِم : الفارس يعارض الفرسان ويضع علامة في المعركة تحديا .

(٤) الاصابة ١ : ١٦٣ (ترجمة ٧٢٣) .

فاذا كان عبد عمرو علما شائعا في العصر الجاهلي ، واذا كان العلماء يستدلون بما عبّد من الاعلام الجاهلية على أرباب الجاهليين كعبد شمس وعبداللات وعبد وَدّ وعبد العزّى وعبد مناف وعبد يغوث وعبد الشارق ، فهل لي ان افترض ان عمرا ربٌّ من الارباب ؟

لا أحتاج الى عناء كبير كي ادفع عن نفسي هذا الافتراض السانح لأسباب :

اولهـا : انه ليس بين ايدينا — بل ليس بين يدي — ما يثبت وجود ربّ مخصوص من ارباب الجاهليين اسمه عمـرو . فقد طوّفت ما طوّفت ، ورضيت من الغنيمة بالإياب كما يقول الشاعر الجاهلي .

وثانيها : انه قد تمّ القسم بعَمْر في القرآن الكريم ، فمحال ان يكون القسم بربّ مخصوص غير الله في القرآن الكريم .

وثالثها : ان عَمْراً قد وردت مضافة في الشعر الجاهلي . وهذه الاضافة تبعد — ولا تنفي — أن يكون عمرو علما ؛ لان الاصل في الاضافة أن تجيء للتعريف أو للتخصيص ، وليست عمرو — اذا كانت علما — معوزة اليهما . اما أنها لا تنفي فلأن الاعلام قد تضاف في احوال لا مجال لذكرها الآن ، فقد اضاف عمرو ابن قميئة مثلا (وَدّاً) الى كاف المخاطبة فقال(١) :

بودِّكِ ما قَوْمي على ان تَرَكْتِهِم سُلَيْمى إذا هَبَّتْ شَمالٌ وريحُها

وَوَدّ اسم احد ارباب الجاهليين كما تعرف .

يمكن ان تكون عَمْر في عبد عمرو بمعنى (رَبٍّ) ولا يمكن ان يكون معناها العُمْر — بضم العين — كما قال علماؤنا .

---

(١) الديـوان ٢٣ .

ولكن يشغب على هذا الإمكان امران :

اولهمـــا : ان اسم عمرو من اسماء الرجال في الجاهلية والاسلام ، وهو علم يفوق عبد عمرو عددا . فانّى لعمر ان تكون بمعنى ربّ وان تكون علما من أعلام الرجال ؟

وثانيها : ان القرآن الكريم لم يورد العَمْرَ من اسماء الله عز وجل . وهذا الاعتراض مشاكه الاعتراض على راي ابن الشجري في (قِعْدَكَ ان لا تفعل كذا) و (قعيدَكَ ان لا تقوم) و (قِعْدَكَ اللهَ) و (قَعيدَك اللهَ) إذ قال : « معنى القِعْد والقَعيد: الرقيب الحفيظ من قوله تعالى* عن اليمين وعن الشِّمال قَعيد*(١) اي رقيب حفيظ . فقِعْدٌ وقَعيدٌ في هذا القول كخِلٍّ وخَليلٍ ونِدٍّ ونَديدٍ وشِبْهٌ وشبيه . فاذا كان كذلك فهما من صفات القديم سبحانه وتعالى فهو الرقيب الحفيظ . فاذا قلت : قِعْدَكَ الله وقعيدك الله على هذا المعنى نصبت اســم الله على البدل »(٢) .

ويمكن الرد على الاعتراض الاول بالقول : ان كلمة (رَبٍّ) قد اتت في العربية دالة على رب معبود وعلى انسان كما نرى مثلا في قوله تعالى* قالَ لا يأتيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ الا نبأتُكُما بتأويله قبلَ انْ يأتيَكُما ذلكُما مما عَلَّمني رَبّي إنّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤمنونَ باللهِ وهم بالآخرةِ هم كافرون*(٣) وبعد هذه الآية الكريمة بأربع آيات قال تعالى* وقالَ للذي ظَنّ انه ناجٍ منهما اذْكُرْني عند ربِّكَ فانساهُ الشيطانُ ذِكْرَ ربِّه فلبثَ في السِّجْنِ بِضْعَ سنين*(٤) .

---

(١) ق ١٧ .

(٢) الامـــالي الشجرية ١ : ٢٥٣ .

(٣) يوســـف ٣٧ .

(٤) يوســـف ٤٢ .

وقال النابغة الذبياني(١) :

تَخُبُّ الى النعمانِ حتى تَنَالَهُ   فِدًى لكَ من رَبٍّ طَرِيفي وتَالِدِي(٢)

فقد وردت (رَبّ) في الآية الاولى لله المعبود ، ووردت في الثانية للانسان ، ووردت في بيت النابغة للانسان ايضا . وهذه مسالة منكشفة لا يجمل التلبّث معها .

والاشتراك في الاسماء بين المعبود والعابد قائم في الجاهلية والاسلام . الا ترى الى الجاهليين قد تَسَمُّوا بقَيْسٍ وهُبَل وتسمّوا بعبد قيس وعبد هبل ، وقيس وهبل من اربابهم ؟ ثم الا ترى الى المسلمين قد تسمّوا بمجيد وعبد المجيد ، بل الا ترى الى الخليفة العباسي موسى ابن الخليفة المهدي كيف تلقب بالهادي ، فغاب الاسم وشاع اللقب .

ويمكن الرد على الاعتراض الثاني بالقول : لقد فرّق القرآن الكريم بين صفات الله وصفات الخلق بإدخال (ال) التعريف على صفات الله وحذفها في صفات الخَلْق ، فالله هو العزيز الجبار الرحمن الرحيم اما الانسان فعزيز وجبار ورحمان ورحيم .

وهذه الصفات المخصوصة لله تعالى هي أُسماء له عزّ وعلا اما الصفات المرادفة لها التي لم يرد فيها نص فليست من اسمائه : فكلمة (خالد) مثلا تعني باقيا دائما(٣) ، فالباقي هو الله ، والدائم هو الله ، والخالد ليست من أسماء الله على الرغم من أن معناها الباقي الدائم .

واذا كان يمكن ان تعني عَمْر في عبد عمرو رَبًّا ، فان هذا الامكان يتعلق بصفة مرتبطة بالزمان . فهل يمكن ان ترتبط بالمكان اي ان تعني بيتا معمورا ؟

---

(١) الديوان ١٤٠ .

(٢) الطريف : المال الجديد المكتسب . والتالد : المال الموروث عن الآباء .

(٣) المحيط ــ مادة خلد .

يمكن أن نفترض هذا الافتراض ؛ لان بعض الجاهليين يسمون عبد الكعبة(١) ، وبذلك لا يكون عبد عمرو عبداً لرب بل عبداً لبيت ربّ .

ويعترض هذا الافتراض امران :

اولهمـــا : ان عمرا قد جاءت في عبد عَمْرو بفتح العين ، واذا كانت بمعنى البيت تجيء بضمها كما ذكر اصحاب المعاجم .

وثانيها : ان عَمْراً قد جاءت نكرة ، ولو صح هذا الافتراض لجاءت عَبْد عمرو عبد العُمْر او عبد العُمُر .

ويمكن أن يرد على الاعتراض الاول بأن ورود عُمْر بضم العين للدلالة على المكان لا ينفي جواز فتح العين كبيت وُوَكْر وبَحْر ، وغيرها كثـــير .

٤

عَمْر مضافة الى ضمير في الشعر الجاهلي

ترد عَمْر في الشعر الجاهلي مضافة الى ضمير المتكلم كقول النابغة(٢):

لَعَمْري لَنِعْمَ الحَيُّ صبَّحَ سِرْبَنَا وابياتَنـــا يومـــاً بذاتِ المَراودِ

---

(١) كعبد الكعبـــة بن عبد المطلب . انظر نشوة الطرب ٣٢٦ .

(٢) الديوان ١٣٨ وانظـــر ص ٣٤ ، وديوان امرىء القيس ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٠٩ ، وديوان الحطيئة ٨ ، ٢٤ ، ٢٤٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، وديوان الاعشى ١٤٩ ، وديوان اوس بن حجر ١١٨ ، وديوان قيس بن الخطيم ١٢٧ ، وديوان المتلمس ٢٣٥ ، وديوان عروة بن الورد ٩٥ ، والمفضليات (شعر متمم بن نويرة) ٢٦٥ ، ٢٧٢ و (شعر عبد المسيح بن عسلة العبدي) ٣٠٤ ، وديوان الهذليين (شعر ابي ذؤيب) ١ : ١٤١ ، وشعراء النصرانية (شعر الحارث بن عباد) ٢٧٢ و (شعر كعب بن سعد الغنوي) ٧٤٦ ، ٧٤٩ .

وترد مضافة الى ضمير المخاطب او المخاطبين كقول زهير بن ابي سـلمى(١) :

لَعمـرُكَ والخطـوبُ مُغيِّـراتٌ   وفي طـولِ المعاشرةِ التقالي

وكقول هُنَيّ بن احمر الضَّمْري(٢) :

هذا لَعَمركُمُ الصَّغارُ بِعَيْنِـهِ   لا أمَّ لي إن كانَ ذاكَ ولا أبُ

ولم أجد فيما استقريت من نصوص إضافتها الى ضمائر الغائب . وما أُدري إن كان الجاهليون لا يضيفونها الى الغائب او ان هذا نقص في الاستقراء . واجدني مع الطرف الاول أُميل؛لانني قد استقريت جُلّ دواوين الشـعراء الجاهليين فلم أجد فيها اضافة عمر الى الغائب !

وتلفت في القسم بعَمْر في هذا الموضع عدة امور :

اولهمـا : ان الشاعر الجاهلي يقسم بعُمُر — في الغالب — فيما يجلّ من الامور ، وهذا يفرض او يستتبع جلال المقسم به . وقد نص النابغة الذبياني ان عَمْره غير هيّن عليه حيث قال:(٣) :

---

(١) الدبوان ٢٤٢ وانظـر ص ٣٦١ وديوان امرىء القيس ١١٢ ، وديوان الاعشى ١٥ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ٢٦١ ، وديوان بشر بن ابي خازم ١١٥ ، ١٣١ ، وديوان طرفة بن العبد ٥٣ ، ٦٤ (المعلقة) ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، وديوان عبيد بن الابرص ٥٤ ، ٧٨ ، وديوان الحطيئة ٦٢ ، ٦٨ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، وديوان اوس بن حجر ٢٦ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٦١ ، وديوان عمرو بن قميئة ٦ ، وديوان الحادرة ٣٠٠ وديوان النابغة ١١٢ ، والمفضليات (شعر افنون التغلبي) ٢٦١ و (شـعر الحارث بن ظالم) ٣١٥ ، و (شعر الحارث بن ظالم) ٣١٥ ، وديوان الهذليين (شـعر ابي ذؤيب الهذلي) ١ : ٣٥ ، ٩٢ و (شعر ساعدة بن جؤية) ٢ : ٢١٨ ، و (شعر ابي خراش الهذلي) ٢:١٧١ ، و (شعر صخر الغي) ٢ : ٦٢ و (شعر المتنخل الهذلي) ٢ : ٢٩ ، وشعراء النصرانية (شعر افنون التغلبي) ١٩٣ ، ١٩٤ و (شـعر ذي الاصبع العدواني) ٦٣٧ و (شـعر الحصين بن الحمام المري) ٧٤٢ .

(٢) نشوة الطرب ٣٨٣ .

(٣) الديـــوان ٣٤ .

لَعَمْري ، وما عَمْري عليّ بهيّنٍ لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليَّ الاقارعُ

وما إخال أنّ عُمْر الشاعر — اذا اخذنا راي العلماء — الذي يكثر الشعراء الجاهليون من التفدّي به وبعمر آبائهم وأُجدادهم — فدتك نفسي ، وفداك ابي وجدّي — من القسم العظيم .

فاحرٍ بهذا القسم ان يكون بربٍّ الشاعر غير الهيّن عليه . ؟؟

وثانيهما : ان القسم بعَمْر يكثر في الحكمة المرتبطة بالموت وطوارق الايام وحدثانها ، كقول ابي ذؤيب الهذلي(١) :

لعمــرُكَ والمنــايا غالبــاتٌ لكلّ بني ابٍ منهــا ذَنُوبُ(٢)

وكقول طرفة بن العبد(٣) :

لعمرُكَ ان الموت ما اخطا الفتــى

لكا لطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ باليَــدِ(٤)

فاخلِقْ بهذا القسم ان يكون بربٍّ يملك الموت والحياة من ان يكون بالعُمْر ، الا اذا جاء القسم بالعُمْر قُبالة الموت من قبيل نعي الذات او من قبيل الطباق الساخر .

وثالثها : ان القسم بعَمْر ياتي أوناً في معرض الهجاء وان ضمير الخطاب يرتد الى المهجو كقول الاعشى في هجاء الحارث بن وَعْلَة بن مُجالد الرقاشي :(٥) .

---

(١) ديوان الهذليين ١ : ٩٢ . وقد ورد صدر البيت عند شاعرين هذليين آخرين هما ابو خراش وجاء العجز عنده * على الانسان تطلع كل نَجْدِ * (ديوان الهذليين ٢ : ١٧١) ؛ وصخر الغي واتى العجز عنده * وما تُغْنى التميمات الحِماما * (ديوان الهذليين ٢ : ٦٢) .

(٢) الذنــوب : الدلــو العظيمــة .

(٣) مــن المعلقــة .

(٤) الطــول : الحبــل تربط به الدابــة احد طرفيه في الوتــد وثانيــه في يدها .

(٥) الديــوان ٦٥ .

لعمرُكَ ما اشْبَهْتَ وَعْلَةَ في النَّدى

شمائلَـــهُ ولا اباهُ المُجالِـــدا

فكيف يستقيم ان يقسم الاعشى بعُمُر من يهجو ؟

ورابعها : ان عدم اضافة عَمْر الى ضمير الغائب فيما استقريت من نصوص جاهلية يبعد ان تعني عَمْر العُمُر ويدني (ربّاً) ، فضمير الغائب قد يعود في العربية الى الله ضمنا ، كقولنا : نحمده ونشكره فنفهم ضمنا ان الضمير يعود الى الله ، وكالاسماء عَبْده ، وسَعْده وعِزّه ، فكأن الشاعر الجاهلي قد خشي من ان يلتبس ضمير الغائب اذا قال : (لعَمْرُه) بين الغائب المعبود والغائب العابد .

وهذا تعليل يحتاج الى تمحيص !

عُمْر مضافة الى اسم غير لفظ الجلالة

وترد عَمْر في الشعر الجاهلي مسبوقة باللام ومضافة الى اسم :

الاب (لعمر ابيك) عند زهير بن ابي سُلمى(١) وعبد قيس بن خُفاف(٢) والنمر بن تَوْلَب(٣) وقبيصة بن النصراني(٤) .

والجد (لعَمْرُ جَدِّكَ) عند الاعشى(٥) ، والعَلَم (لعَمْر ابي عمرو) عند صَخْر الغَيّ(٦) واسم معرّف (لعَمْر الباكيات) عند الحُصَين بن الحمام(٧) ،

---

(١) الديوان ٢٠٩ .

(٢) المفضليات ٣٨٦ .

(٣) شعره ٣٣ .

(٤) شعراء النصرانية ٩٦ .

(٥) الديوان ٢٣٣ .

(٦) ديوان الهذليين ٢ : ٥١ .

(٧) شعراء النصرانية ٧٤١ .

والطير (لعَمْر أبي الطّير) عند ابي خِراش الهُذَلي(١) ، والقَدَر (لعَمْر ما قَدَرٍ) عند أوس بن حَجَر(٢) .

وتلفت في القسم بعمر في هذا الموضع عدة امور :

أولهـا : القسم بعَمْر الأموات في قول صخر الغَيّ الهذلي :

لعَمْرُ ابي عمرو لقد ساقَهُ المَنا الى جَدَثٍ يُوزى له بالأهاضِب

واحرِ بهذا القسم ان يكون بربّ ابي عمرو وليس الى عُمر ابي عمرو .

وثانيها : القسم بالطير في قول ابي خِراش الهذلي :

لعَمْرُ ابي الطّير المُرِبَّةِ بالضُّحى على خالدٍ لقد وَقَعْنَ على لَحْمِ(٣)

فهذا القسم يدفع اي علاقة بين عَمْرو والعُمْر ، فلا يقبل ان يقسم ابو خراش بعمر ابي الطير التي اقامت على جدث خالد تنوش لحمه . قد يقال : وماذا في ذلك ؟ الا ترى الى الشاعر الجاهلي يتغنى بالطير التي تسقط على القتلى ؟ بل الا ترى الى النابغة الذبياني كيف جعل الطير فوق جيش الحارث الجفنيّ تحلق عصائبَ إثر عصائب ، وكيف جعلها من الضاريات الدوارب بالدماء ، فقال(٤) :

ذا ما غَزوا بالجيش حلّق فَوْقَهُمْ عصائبُ طَيْرٍ تَهْتَدي بعصائب
يُصاحِبْنَهم حتى يُغِرْنَ مُغارَهُمْ من الضّارياتِ بالدماءِ الدّوارب

---

(١) ديوان الهذليين ٢ : ١٥٤ .

(٢) الديـــوان ١٠٦ .

(٣) المربـــة : الدائمة التحليق والوقوع .

(٤) الديـــوان ٢ ٤ ـــ ٤٣ .

فأقول : شتان ما هما ، فالنابغة يتحدث عن طير تنوش لحم اعداء ممدوحه وابو خراش يتحدث عن طير تربّ على لحم ابن عمه ، فهذا يمدح وذاك يرثي . ولو ان ابا خراش يحلف بعُمْر ابي الطير لحار رثاؤه تشفيا وليس حزنا وحسرة.

وثالثها : القسم بالقدر في قول اوس بن حجر :

لَعَمْــرُ ما قَدَرٍ اجدى بمَصْرَعِــهِ

لقد أُخَــلَّ بعرشي أيَّ اخــلال

فقد اضاف اوس (عَمْراً) الى القدر . فأيّ قسم بعُمْر القدر اذا اخذنا براي علمائنا ؟ وهل انتقل العرب في العصر الجاهلي من القسم بعُمْر الانسان الى القسم بعُمْر الزمان ، فأضافوا زمانا الى زمان ؟

لا إخال إلا ان صخر الغَيّ الهذلي قد اقسم بربّ ابي عمرو صاحب الآجال ، والا ان ابا خراش قد اقسم بربّ ابي الطير — وما ادري اذا كان أبو خراش الوثني يعتقد ان للطير ربا مخصوصا — وكذلك لا اعتقد الا ان اوس بن حجر قد اقسم بربّ القدر وليس بعُمْر القدر .

عَمْر مضافة الى اسم الجلالة

وترد عَمْر مضافة الى اسم الجلالة تصريحاً او كناية غير متصلة باللام ، كقول عروة بن الورد(١) :

تَعيدَكِ عَمْرُ اللهِ هل تعلمينني كريماً اذا اسوَدَّ الانامِلُ أُزهــرا

او متصلة بها ، كقول الاعشى(٢) :

فلَعَمْرُ من جَعَلَ الشهورَ علامةً قَدَراً فبيَّن نصفَهــا وهلالَهــا

(١) الديــوان ٦٤ .

(٢) الديــوان ٣١ .

وكقولـــه(١) :

انى لَعَمْرُ الذي خَطَّتْ مناسِمُها   تَخْدي وسيقَ اليه الباقِرُ الغُيُلُ(٢)

وكقوله(٣) :

لَعَمْرُ الذي حَجَّتْ قريش قطينه   لقد كِدْتَهم كَيْدَ امرىء غيرِ مُسْنَد

وكقول الحطيئة(٤) :

اني لعَمْرُ الذي يسري لكعبتِهِ   عُظْمُ الحجيج لميقـــات يُوافيها

او متصلة بـــ (لا) كقول النابغة الذبياني(٥) :

فلا عَمْرُ الذي اثني عليـــه   ومـــا رَفَعَ الحجيج الى إِلالِ(٦)

او متصلة باللام ولا ، كقول النابغة ايضا(٧) :

فلا لَعَمْرُ الذي مَسَّحْت كعبَتَهُ   وما هُريقَ على الانصابِ من جَسَدِ

او متصلة باللام و (ها) ، كقول زهير بن ابي سلمى(٨) :

تَعَلَّمَـــاها لعَمْرُ الله ذا قسما   فاقصِدْ بذَرْعِكَ فانظر اين تَنْسلِكُ

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن قولَ الرجلَ

---

(١) الديـــوان ٦٣ .

(٢) المناســم : جمع المنســم ، وهو طرف خف البعير . وتخدي : من الوخد ، وهو خطو الابل الواسـع السريع . والباقر : قطيع البقر . والغيل : المتلئات السمان.

(٣) الديـــوان ١٩١ .

(٤) الديـــوان ٢٠٣ .

(٥) الديـــوان ١٥١ .

(٦) الال : قيل هو جبـــل عرفـــة .

(٧) الديـــوان ٢٥ .

(٨) الديـــوان ١٨٢ .

في القسم : لَعَمْرُ اللهِ[1] . وعلّل الزَّبيدي هذا بقوله : لان المُراد بالعَمْر عمارة البدن بالحياة فهو دون البقاء وهذا لا يليق بالله جلّ شانه وتعالى علواً كبيراً[2] .

واعترف ان عَمْراً هنا لا يمكن ان تكون بمعنى (ربّ) ، وهو المعنى الذي جاز فيما سبق من الاساليب ، ولا يمكن ان تكون بمعنى العُمْر .

واتحول في هذا الموضع الى معنى قد سقته قبل ، وهو (بيت) ، فيكون القسم بعَمْر الله قسما ببيت الله .

ويعزز هذا المعنى كثرة الحديث عن الحج في هذا الموضع ، كما راينا في ابيات الاعشى والحطيئة والنابغة الذبياني .

عَمْـرَكَ اللهَ

هذا اسلوب قد مخضه النحويون مخضاً شديداً ، ونظروا في نصب عَمْر في عَمْرك ، ونصب لفظ الجلالة ، ولهم في ذلك آراء قد اجملها ابن الشجري في اماليه .

واستميح القارىء عذراً اذا اقتبست نصاً طويلاً لابي علي الفارسي من امالي ابن الشجري ، فهذا المقتبس يظهر مبلغ العنت في جعل عَمْر بمعنى تعمير .

« وقال ابو علي : عَمْرَكَ اللهَ مصدر استعملوه بحذف الزوائد ... واصله بالزيادة تَعْمِيرَكَ اللهَ . الا ترى ان الفعل لما ظهر كان على فَعَّلْتُ في قولك * عَمَّرْتُكِ اللهَ الا ما ذَكَرْتِ لنا *[3] والاصل فيه : (عَمَّرْتُكِ اللهَ

(1) البخــاري ، ايمــان ١٣ .

(2) تاج العروس ــ مادة عمر .

(3) للاحوص ، وعجزه * هل كنت جارتنا ايام ذي سلم * انظر شعر الاحوص ١٥٠ . وهو من شواهد سيبويــه ، وورد منسوبا الى الاحوص في امالي ابن الشجري ١ : ٣٤٩ ، وجاء في المقتضب ٢ : ٣٢٩ من غير نسبة .

تعميرًا مثل تعميركِ اياه نفسَكِ) ، أي : سالتُ الله تعميرَكِ مثلَ سؤالِكِ اياه تعميرَ نَفْسِكِ . فالتعمير الاول مضاف الى الفاعل يعني الكاف . قال : الاسمان الآخران مفعول بهما يعني إياهُ نَفْسَكِ . قال : ثم اختصر هذا الكلام ، وحذفت زوائد المصدر »(١) .

وقد احسَّ ابن الشجريّ استغلاق راي ابي علي ، فقال شارحا اياه :
« ويجب أن ترعى قلبك ما اقوله في تفسير قول ابي علي ، وذلك ان الاصل كما ذكر (عَمَّرْتُكِ اللهَ تعميرًا مثل تَعْميرِكِ اياهُ نَفْسَكِ) فحذفوا الفعل والفاعل والمفعولين ، فبقي (تَعْميرًا مثلَ تَعْميرِكِ اياهُ نَفْسَكِ) ، ثم حذفوا الموصوف الذي هو (تعميرا) وقامت صفته التي هي (مثل) مقامه ، فبقي (تَعْميرَك اياهُ نَفْسَكِ) ، ثم حذفوا زوائد المصدر ، فبقي (عَمْرَكِ اياهُ نَفْسَكِ) ، فوضع الظاهر في موضع المضمر ، اعني وضعوا لفظة (الله) موضع (اياه) ، فصار (عَمْرَكِ اللهَ نَفْسَكِ) ، فحذفوا المفعول الثاني ، فبقي (عَمْرَكِ اللهَ) »(٢) .

وقد كفاني النحويون انفسهم مؤونة الاستدلال على ان عُمْرًا في هذا الموضع تعني (رَبًّا) ، وذلك في شاهد ذكر السيوطي انه لِمُوْبالِ بن جَهْم المَذْحِجِيّ او لمبشّر بن الهُذَيل الفَزاريّ(٣) ، وهو :

الـم تعلمـي يا عُمْرَكِ اللهَ انني
كريـمٌ على حينِ الكـرامُ قليلُ
وانّيَ لا أُخْزَى اذا قيـل مُمْلِـقٌ
سَخِيٌّ وأُخْزَى ان يُقالَ بَخيـلُ

---

(١) ١ : ٢٥٠ .

(٢) ١ : ٢٥٠ .

(٣) شرح شواهد المغني ٢،٨٨ .

والشاهد عند النحويين في (حين) الظرف المبهم عندما يضاف الى جملة اسمية ، وليس في (يا عَمْرَكِ اللهَ) التي يظهر فيها حرف النداء قبل (عمرك الله) .

ولذا اجدني محتاجا الى تقدير (يا) قبل (عَمْرَكَ اللهَ) في قول المرقش الاصغر(١) :

فَعَمْرَكَ اللهَ هل تَدْري اذا
ما لُمْتَ في حُبِّها فيم تلوم

فالله عز وعلا هو ربّ صاحبة مَوْبال وربّ صاحب المرقش ، والكلام نداء معترض جاء مفيدا الدعاء .

وخلاصة القول ان عَمْراً في الشعر الجاهلي تدل على (ربّ) اذا اضيفت الى ضمير او الى اسم غير لفظ الجلالة او جاءت في اسلوب (عَمْرَك الله) ، وتدل على (بيت) اذا اضيفت الى اسم الجلالة لفظا او كناية .

---

(١) المفضليات ٢٤٩ .

المصـــادر والمراجـــع

- أسماء المغتالين لابن حبيب (نوادر المخطوطات ٦) ، تحقيق عبدالسلام هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

- الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٧٩م .

- الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م .
- الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٧م .

- الامالي الشجرية لابن الشجري ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٤٩هـ .

- بهجة المجالس وانس المجالس لابن عبد البر ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ؟

- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق حسن السندوبي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

- تاج العروس للزبيدي ، دار ليبيا ، بنغازي ، ؟
- تفسير التبيان للطوسي ، دار الاندلس ، بيروت ، ؟

- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للقمّي النيسابوري (على هامش جامع البيان) ، بولاق ، ١٣٢٧هـ .

- التفسير الكبير للفخر الرازي ، المطبعة البهية ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ .
- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ، بولاق ، ١٣٢٨هـ .

- جواهر الحسان في تفسير القرآن للطوسي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ؟

— خزانة الادب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

— ديوان الاحوص الانصاري ، جمع عادل سليمان جمال وتحقيقه ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

— ديوان الاعشى الكبير ، شرح محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٥ ، ١٩٥٠م .

— ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٩م .

— ديوان اوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠م .

— ديوان بشر بن ابي خازم ، تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٢م .

— ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان امين طه ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٨م .

— ديوان زهير بن ابي سلمى ، صنعة ثعلب ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤م .

— ديوان سلامة بن جندل ، رواية الاصمعي وابي عمرو الشيباني ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٩٦٨م .

— ديوان عروة بن الورد ، شرح ابن السكيت ، تحقيق عبدالمعين الملوحي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٦٦م .

— ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الاسد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧م .

ـ ديوان شعر الحادرة ، تحقيق ناصرالدين الاسد ، مجلة معهد المخطوطات ، المجلد ١٥ ، ١٩٦٩م .

ـ ديوان شعر المتلمس الضبعي ، رواية الاثرم وابي عبيدة عن الاصمعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

ـ ديوان شعر المثقب العبدي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧١م .

ـ ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق علي الجندي ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، ١٩٥٨ م .

ـ ديوان عبيد بن الابرص ، تحقيق حسين نصار ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

ـ ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

ـ ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي ، ١٩٧٠م .

ـ ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق احسان عباس ، وزارة الارشاد ، الكويت ، ١٩٦٢م .

ـ ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

ـ ديوان الهذليين ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

ـ شرح شواهد المغني للسيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ؟

- شرح المفصل لابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ؟

- شعر تابط شرا ، صنعة سلمان داود القره غولي وجبار تعبان جاسم ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٣م .

- شعر عبدة بن الطبيب ، صنعة يحيى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ، ١٩٧١م .

- شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ، جمع مطاع الطرابيشي وتحقيقه ، دمشق ، ١٩٧٤م .

- شعر النمر بن تولب ، صنعة نوري حمودي القيسي ، المعارف ، بغداد ، ؟

- شعراء النصرانية قبل الاسلام للويس شيخو ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٦٧م .

- الصحاح للجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

- صحيح البخاري بحاشية السندي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ؟

- القاموس المحيط للفيروز آبادي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٢م.

- الكتاب لسيبويه ، بولاق ، ١٣١٦هـ .

- الكشاف للزمخشري ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ؟

- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٥٥م.

- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٠٨هـ .

ـ المحبر لابن حبيب ، تحقيق ايلزه ليختن ستيتـر ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٤٢م .

ـ معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١م .

ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٦م .

ـ المفضليات للمفضل الضبي ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

ـ المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .

ـ المنمق في اخبار قريش لابن حبيب ، تحقيق خورشيد احمد فاروق ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٦٤م .

ـ نسب قريش للمصعب الزبيري ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣م .

ـ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الاندلسي ، تحقيق نصرت عبدالرحمن ، مكتبة الاقصى ، عمان ، ١٩٨٢م .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللغات اليمانية القديمة وما انفردت به من خصائص

للقاضي اسماعيل بن علي الأكوع
(اليمن)

كانت اللغات السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية والاوسانية او الهرمية ، هي لغة المسند او لغة النقوش اليمانية القديمة ، وهي لغات ذات وشائج قوية تكون وحدة متشابهة في كتابتها وقواعدها النحوية واشتقاقها وخصائصها ، الا انه يوجد فيها بعض الفروق اللغوية ، كما هو الحال بين اللهجات المتعددة اليوم في اليمن ، ففي السبئية مثلا تستعمل الهاء في ضمير الغائب كالفصحى مثل (هو) و (هم) وفي وزن افعل من الفعل المزيد مثل (هافعل)(١) و (هَقْنِي) بمعنى قدم واعطى ، بينما نجد اللغة المعينية وغيرها من اللغات الاخرى تستعمل السين عوضا عن الهاء مثل (سُو) و (سُم) اي (هو) و (هُم) و (سَقْنى) اي هَقْنِي .

وقد غلب على هذه اللغات في العصر الاسلامي اسم اللّغة الحميرية ربما لقرب عصرها من العصر الاسلامي ، وربما كانت التسمية قد ظهرت في العصر الحميري نفسه حينما انتقلت السيادة الى ملوك الدولة الحميرية الذين انتزعوا الزعامة ممن قبلهم ، بيد ان للدكتور خليل يحيى نامي في اللغة الحميرية رأيا آخر فهو يعتقد انها قد نشأت في الحقيقة — على حد تعبيره — من احتكاك اللغة العربية وغيرها من اللغات الاخرى التي

---

(١) ما يزال هذا الاستعمال شائعا في مشارق اليمن مثل عبيدة والجَوْف فهم يقولون : ها اسمع اي انصت .

دخلت بلاد اليمن بلغات النقوش اليمنية القديمة ، ويضيف قائلا : ونحن لا نعرف في الحقيقة التاريخ الذي نشأت فيه تلك اللغة وهل حدث ذلك قبل الاسلام او بعده(١) .

ومهما كان الامر فان اللغات اليمانية القديمة أصل من اصول اللغة العربية ورافد من روافدها ، غير ان علماء اللغة العربية لم يعنوا بتدوين جميع المفردات اليمانية في قواميس اللغة ومعاجمها ، كأنها ليست من العربية في شيء استنادا الى مَقُولة(٢) مذكورة في بعض الكتب العربية وهي : ما لِسان حِمْيَرَ واقاصي اليمن اليوم بلساننا ، ولا عربيتهم بعربيتنا(٣) .

وعلى صحة هذا القول فلا يصح ان يكون هذا الراي حكما عاما ، ولا قاعدة مطردة ففي القرآن الكريم الفاظ يمانية ليست من لغة قريش اوردها جلال الدين السيوطي في كتابه (الاتقان في علوم القرآن) ناقلا ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم جميعا .

فقال : (اخرج ابو عبيدة عن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله : (وانتم سامدون) قال : الغناء وهي يمانية ، واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال : هي بالحميرية . واخرج ابو عبيدة عن الحسن قال : كنا

---

(١) دراسات في اللغة العربية (٤٥) .

(٢) تنسب الى ابي عمرو بن العلاء .

(٣) واستشهدوا على ذلك بما رواه أحمد بن فارس في كتاب الصاحبي في فقه اللغة ص (٢٢) حيث قال : (ومن الاختلاف اختلاف التضاد وذلك قول حِمْيَرَ للقائم (ثِبْ) اي : اقعد فقد روى ان زيد بن عبدالله بن دارم وفد على بعض ملوك حِمْيَر فالفاه على متصيد له على جبل مشرف فسلم عليه وانتسب له فقال له الملك : ثِبْ اي اجلس ، وظن الرجل انه امره بالوثوب من الجبل فقال له : لتجدني ايها الملك مطواعا ثم وثب من الجبل : فهلك فقال الملك : ما شأنه فخبروه بقصته وغلطه في الكلمة فقال : انه ليست عندنا عربية كعربيتكم « من دخل ظفار حَمَّرَ اي تكلم الحميرية » .

لا ندري ما الآرائِك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الأريكة عندهم الحجلة فيها السرير ، واخرج عن الضحاك في قوله تعالى : (ولو القى معاذيره) قال : ستوره بلغة اهل اليمن ، واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك في قوله تعالى(: لاوزر) قال : لاحيل ، وهي بلغة اهل اليمن ، واخرج عن عكرمة في قوله تعالى : (وزوجناهم بحور) قال : هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون : زوجنا فلانا بفلانة . قال الراغب في مفرداته : « ولم يجيء في القرآن زوجناهم حورا كما يقال : زوجته امراة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بينا بالمناكحة ، واخرج عن الحسن في قوله (لو اردنا أن نتخذ لهوا) قال : اللهو بلسان اليمن المراة ، و اخرج ابن عباس في قوله تعالى (أتدعون بعلا) قال : ربا بلغة اهل اليمن ، واخرج عن قتادة قال : بعلا بلغة أَزْد شَنُوءة ، واخرج فيه عن الكلبى قال : (المرجان) : صغار اللؤلؤ بلغة اهل اليمن ، واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال (الصواع) الطرجهالة بلغة حمير ، ولابن عباس (فنقبوا) هربوا بلغة اليمن ، واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى (سيل العرم) « المسناة » بلغة اهل اليمن ، واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى (في الكتاب مسطورا) قال : مكتوبا ، وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا . و (تَفْشلا) تجبنا بلغة حمير . وكذلك (عَثَر) اطلع ، (سَفَاهة) جنون ، (زَيَّلْنا) ميزنا ، (مَرْجُواً) حقيرا ، (السقاية) الاناء ، (مَسْنُون) منتن ، (امام) كتاب ، (يُنْغِضُون) يحركون (حُسْبانا) بردا ، (من الكِبر عِتيًّا) نحولا ، (مآرب) حاجات ، (خَرْجاً) جعلا ، (غَراما) بلاء ، (الصَرْح) البيت ، (أنكر الاصوات) اقبحها ، (يَترْكُم) ينقصكم ، (مَدِيْنين) محاسبين ، (رابية) شديدة ، (وَبيلا) شديدا ، (لاشِيَة فيها) لاوضح ، وهي في لغة أزْد شَنُوءة وكذلك (العَضل) الحبس (امة) سنين ، (الرَّس) البير ، (كاظمين) مكروبين ، (غِسْلِين) الحار الذي تناهى حره ، (لَوَّاحَة) حراقة ،

و (الرَّفث) الجماع بلغة مَذْحِج ، وكذلك (مُقيتا) مقتدرا ، (بظاهر من القول) بكذب ، (الوَصِيد) الفناء ، (حُقُبا) دهرا ، (الخُرْطوم) الانف ، (وحَفَدَة) : اختان بلغة سعد العشيرة . وكذلك (كَلٌّ) عيال ، و (فِجَاجا) طرقا بلغة كندة وكذلك (بُسَّت) فتقت ، (تَبْتَئِس) تحزن ، و (رِبِّيُّون) رجال بلغة حضرموت) ، وكذلك (دَمَّرنا) اهلكنا ، (لُغُوب) اعيـا ، (مَنْسأَته) عصاه ، و (طَفِقا) عمد بلغة غسان و (بَئِيس) شديد ، (سيء بهم) كرههم ، (وتميلوا ميلا عظيما) تخطئون خطأ بينا بلغة سبأ ، (تَبَّرنا) اهلكنا ، و (لا احْتَنِكن) لا استأصلن بلغة الاشعريين ، وكذلك (تارة) مرة ، و (اشْمَأَزت) مالت ونفرت و (لِينَة) النخل بلغة الاوس ، و (يُنْغِضُون) يذهبون بلغة الخزرج) .

وكتب الاستاذ الداجي التهامي الهاشمي بحثا في مجلة (دعوة الحق) التي تصدرها وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية في المغرب تحت عنوان (لم يكن القرآن بلغة قريش فحسب)(١) ذكر فيه أن في القرآن الكريم ستاً وعشرين لفظة من حِمْيَر واخذ في تعدادها وذكر مكانها من الآيات والسور .

ثم ساق منها حسب ترتيبه : سَيِّدا تفشلا ، سَفَاهة ، زَيَّلْنا ، مَرْجُوًّا ، السِّقَاية ، حَماء ، مَسْنون ، فَسَينغِضُون ، مَسْطورا ، حُسْبانا ، عِتِيّـا ، مآرب ، غراما ، الصَّرح ، انكر ، بَعْلا .

ونشر الاستاذ هشام الطعان بحثا طريفا بعنوان (تأثر اللغة العربية باللغات اليمانية القديمة) صدره بعرض عن مدى تأثر العربية باللغات اليمانية واستشهد فيه ببعض آراء لعلماء مستشرقين ، وذكر فيما ذكر من كلامهم ان تَسرُّبَ اللغة العربية الشمالية الى اليمن تم قبيل ظهور الاسلام اثر انحلال العصبية لأسباب سياسية واجتماعية ودينية ،

---

(١) العدد السادس والسابع السنة التاسعة ذو الحجة محرم سنة ١٣٨٦هـ ابريل مايو سنة ١٩٦٦م .

ثم قال : وربما اجدت محاولةُ جمع الشعر اليمني في تلمس الآثار اللغوية(١) ، وعد تسعة وخمسين شاعرا يمنيا من شعراء الجاهلية . ثم أردف ذلك بقوله : (نستطيع أن نجمعَ من المصادر العربية طائفة صالحة من الالفاظ والقواعد التي نص على أصلها اليمني . ونقارن ذلك بما وصلنا من نصوص اللغات اليمنية مسترشدين بالابحاث التاريخية والجغرافية والاجتماعية . وقد نستطيع آنذاك ان نحكم على صحة كثير من النصوص الشعرية المنسوبة الى شعراء اليمن كما نستطيع ان نفيد الدراسات الساميةَ كما قدر الدكتور جواد علي بحصافة(٢) .

واورد في نهاية بحثه قائمة بالكلمات العربية التي هي من اصل يماني ورتبها ترتيبا معجميا وذكر امام كل كلمة المصادر التي اكدت يمانيتها . وكان عدد تلك اللكمات تسعين ومائتي كلمة .

على أن المتتبع من الباحثين والدارسين لخصائص اللهجات اليمانية اليوم ، يجد فيها كلماتٍ كثيرةً من اصل حِمْيَري ولا سيما في مجال الزراعة والبناء والتجارة وغيرها من الحرف والصناعات مثل كلمة (الدثا) وتعنى فصل الربيع و (الصراب) : الخريف ، كما تطلق ايضا على الحصاد ، و (البلق) : الرخام ، والند : الضمد ويطلق على الثورين اذا كانا تحت النير لحرث الارض ، والنير : هو الهج ، ونقل : ذرا ، وقمع : هزم الى غير ذلك . وذكر لي الاستاذ محمود على الغول انه وجد في كتابي (الامثال اليمانية) عددا من المفردات من اصول حميرية .

وأورد نشوان بن سعيد في موسوعته (شمس العلوم) كثيرا من الكلمات القديمة مثل بِلْسِن للعدس وَبَلَس للتين .

تتسم اللغة الحميرية بمظاهرَ لغويةٍ خاصة منها حذف الالف كتابة اذا وقعت في وسط الكلمة فتكتب غيمان وكوكبان وَعَلْهَان وَنَهْفان وشَمْسَان

---

(١) ٩ ، ١٠ .   (٢) ١٥ .

وسَعْدان وجَيْشَان ورَيْشـان مثلا هكذا : غيمن وكوكبن وعَلْهَن ونهْفن وشمسن وسعدن وجيشن وريشن .

وروى الحسن بن أحمد الهمداني في الجزء العاشر من الاكليل(١) ما لفظه : (وحدثني محمد بن احمد الاوساني انه قرا في مسند بعُمْرَان من البَوْن دار همدان : (علهن ونهفن ، بنا بتع بن هَمْدان صحح حصن وقصر حدقتان بن زيد بنينا) .

كذلك فانهم يسقطون الالف اذا وقعت في وسط الكلمة ، وتفاهم المسلمون في كتابة المصاحف فطرحوا الف (الرحمن) والف (الانسن) والف (السموت)(٢) وكذلك علهن منقوص من (علهان) ونهفن منقوص من نهفان وهمدن منقوص من همدان ، وبنين من بنيان ، هذا ما تؤديه احرف الكتاب واياها حكى الاوساني(٣) .

وما تزال هذه القاعدة شائعة في اليمن الى عهدنا ، فهم يكتبون الاعلام: اسماعيل وسفيان وطاها وعثمان وهارون وياسين وما شابه ذلك على هذا النحو : اسمعيل ، سفين ، طه ، عثمن ، القسم ، معوية ، النعمن ، هرون ، يسن .

ويكتبون ثلاثة : ثلثة ، وثلاثمائة : ثلثمائة ، وثلاثين : ثلثين ، والثلاثاء : الثلثاء ، كما يكتبون القيامة : القيمة ، والحياة : الحيوة ، والصلاة : الصلوة على نحو ما هو مرسوم في المصحف الشريف .

ومن مظاهر اللغات اليمانية القديمة اسقاط الواو الساكنة من وسط الحروف كما افاد الهمداني مثل : مبعوث والياء الساكنة مثل : شمليل ، والالف الساكنة في مثل هلال وبلال واميال(٤) .

---

(١) ص ١٦ .

(٢) هذا مثل فقط والا ففي القرآن الكريم كلمات كثيرة تكتب بحذف الالف .

(٣) الاكليل ١٦/١٠ .

(٤) الاكليل ١٧/١٠ .

يستعمل اليمانيون اوزانا خاصة للجموع ، ففي مدينة اب وتعز ونواحيها يجمعون طاقة ، وهي النافذة على طِواق ، وفي خُبان يجمعونها على اَطْوِق ، وباب : على اَبْوِب ، كما يكثر في اليمن استعمال افاعل جمعا للأعلام وقد اورد الحسن بن أحمد الهمداني في الاكليل عددا من هذه الجموع نذكرها مرتبة ترتيبا هجائيا مخالفة لترتيبه ، مع ما أضفت اليها من أسماء أخرى معروفة في اليمن في الوقت الحاضر .

الأباكــل(١) :

بكيل بن عريب بين جيدان . بكيل بن منبه بن حُجَيْر بن قاول ابن زيد بن ناعته . وبكيل بن جُشَم بن حبران بن نوف بن همدان وبه سمت جِمِّر بكيلها . وبكيل(٢) بن الهان بن مالك . بكالة بن عريب بن جيدان ، بكال بن دغمي .

الاحــاسن(٣) :

حسان بن شَمَّر يُرعش . حسان بن اسعد بن ملكِيكَرب ، حسان ابن تبع الاقرن . حسان بن ذي غَيْمان . حسان بن ذي الكِباش ، حسان ذو مراثد ، حسان بن ذي ثَعلبان . حسان بن الشعب . حسان ذو الشَعْبَيَن بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم ، حسَّان ذو ثابت بن زياد بن حسان ذا الشعبين ، حسَّان بن عمرو تبع ، حسَّان بن زُرعة بن عمرو تبع .

الاخــانس(٤) :

اخنس بن كبر ال ، اخنس بن الحارث بن ذي اصبح ، اخنس

---

(١) الاكليــل ٢/٢٢٤ .

(٢) ما يزال هذا الاسم يطلق على حقل بكيل من آنس .

(٣) المصدر نفسه ٢/١١٤ .

(٤) المصدر نفسه ٢٢٣ .

بن حجر بن يريم ذي رعين ، اخنس بن حجر بن معدي كرب يمجد ، الاخنس بن زيد بن عوف .

الازراق : عزلة من ناحية السَّبْرَة من اعمال ذي السفال .

الاشـــارح[1] :

الى شرح يحضُب بن الصوَّار ، الى شرح بن شَرَحبيل جد بلقيس ، ويقال : شرح ، ذو شرح بن كرب بن شمّر يُرعش ابو تبع الاخنق ، الى شرح بن مالك بن سَعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة ، الى شرح بن يحضُب بن دهمـــان ، الى شرح بن شَرَحْبيل بن يريـــم ابن سُفيان ذي حرث ، شرح الّ بن يُعفر ذى يَهَر ، الى شرح بن بريل الذي يختلف نُسّاب حِمْيَر في نسب بلقيس اليه والى شرح بن شرحبيل الرائش .

الاشـــاعر : وهم بنو الأشْعر بن ادَد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب ابن زيد بن كَهلان بن سبأ ، وديارهم من بني مجيد (المخاء ونواحيه) الى زَبيد فشمالا الى حدود وادي رِمَع .

الاصابح[2] : من قبائل حمير وهم عشيرة الامام مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة رحمه الله . اصبح بن زيد بن قيس بن صيفي ، ذو اصبح بن مالك بن زيد بن الغُوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سَدد .. هذا نسبه الى سدد ، ونسـبه الى صيفي ذو صيفي ذو اصبح ابن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي .

اصبح بن عمرو بن ذي اصبح سكن ابين والسَّرْو ، مصبح ابن عمرو بن ذي اصبح ، مضحا بن الاخنس بن الحارث بن اصبح ابن زيد بن قيس بن صَيْفي بن زُرعة ، اصبح بن الرحبة .

---

(1) المصدر نفسه ٢/٤١٢ .

(2) المصدر نفسه ٢/٤٣٢ .

الاعارب(١) :

عريب بن فَهْد ، عريب بن عبد كلال بن عريب ، عريب بن عبد كلال بن نصر ، عريب بن مَرْثِدٍ بن يَريم بن ودد ، عريب بن أسلم ابن يكرب بن كَرْكَر ، عريب ذي نواس الاكبر بن قطن بن عمرو بن أسعد .

الاغابرة :

عزلة من ناحية القَبَيْطَة من قضاء الحُجَرية (المعافر) من اعمال تعز .

الاغالس(٢) :

غلس بن شعر ، اغلس بن ذى جَدَن ، غلس ذو حزفر ، غلس بن مرثد بن شمرتاران الرِّعيني ، غلس ينوف بن عمرو بن يُعفر بن عمرو ، غلاس بن السحول .

الافارع(٣) :

فارع بن لهماذ ، افرع بن الهُمَيْسِع ، ذو يُفرع بن نَوفان ، ذو فارع بن كَرِب ، ال ذي يُفرع ، ذو مفرع بن زرعة ، افرع ينهب ابن متياف ، ذو افرع بن زُرعة بن سبأ ، الفرع بن الغوث بن يُعفر ، فرعان بن القفاعة بن عبد شمس ، اسماعيل ذو افرع حديث العهد ، ولم يذكره أبو نصر .

الاكارب(٤) :

كليكيكرب بن تبع الأقرن ، كرب ال ايفع بن ايمن بن الهُمَيْسِع ، كلكيكرب بن يامن بن حسان بن ذي غَيْمان بن الاخنس ، ملكيكرب بالميم

---

(١) المصدر نفسه ٤١٢/٢ .
(٢) المصدر نفسه ٤٢٩/٢ .
(٣) المصدر نفسه ٤٢١/٢ .
(٤) المصدر نفسه ٤١٣/٢ .

ابن تُبَّع الاكبر وهو ابو اسعد ، ملكيكرب بن ذي رمانح وغيره يقول : ملكيكرب ابو اسعد ، ملكيكرب بن يامن ، والثبت ما قال أبو نصر . ومن النساب من يقول : عميكرب بن ملكيكرب بن سبأ الاكبر ، عمكرب صاحب يشبيع(١) بلا ياء من همدان ، وكرب بن اسعد ، كرب بن شَمَّر يُرعش ، كرب بن تبع الاخنق . كرب ال بن نوفان ، يكرب بن كَرْكَرب ، كرب بن نوف بن عريب بن ذي خليل ، كريب بن نعاته ، معدي كرب ابن ذي معاهر ، معدي كرب بن شرحبيل بن يُنكف ، معدي كرب ابن اسعد ، وكرب بن ود ال ، معدي كرب بن ابرهة بن الصباح ، كرب بن ابرهة بن شرحبيل بن ابرهة ، معدي كرب بن زرعة بن ثمامة ابن الاسود ، معدي كرب بن عندس ، معدي كرب ذو غُشيم بن الغوث ، ذو مكارب بن مَرْثِد ، كلكيكرب بن جوبان بن ادهر بن رحبان بن اكرب ابن ثعلبان بن الغوث بن الهُمَيسع ، معدي كرب بن جودان .

الاكالـــع(٢) :

يزيد ذو الكلاع بن يعفر بن زيد بن النعمان بن شَهال بن وُحاظة ، يزيد ذو الكَلاع الاصغر بن ناكور ، ذو الكلاع رب حِمص ، كلع من هَمْدَان .

الاكالـل(٣) :

عبد كلال بن مقال ، عبد كلال بن عريب بن فهد ، عبد كلال الاصغر ابن نَصر بن سَبهل بن عريب بن عبد كُلال بن عدي بن مالك .

الاناعـم(٤) :

ينعم تاران أكلب بن الرايش ، ياسر ينعم بن عمرو بن شعران

(١) يشبيع: قرية عامرة فوق انقاض يشبيع التاريخية وبها قصر اثري ما تزال اجزاء منه قائمة وهي من بني صريم من حاشــد
(٢) المصدر نفسه ٢/٤٢٦ .
(٣) المصدر نفسه ٢/٤٢٨ .
(٤) المصدر نفسه ٢/٤١٨ .

اوتر بن ياسر ، يُنعم الاكبر ، يُنعم ينكف بن شعران اوتر ، ياسر يُنعم بن عمرو بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن يعفر بن عمرو ، يُعفر يُنعم بن الحارث بن شمر ذي الجناح الاكبر ، يزان ينعم بن الحارث ابن شَمَّرَ ذي الجناح الاكبر ، ياسر ينعم بن زرعة بن ذي اصبح ، ينعم تاران بن ذو رمانح بن الغوث بن لهيعة ، ويقال : يُنعم ويُهَنِّعِم ، يُنعم بن يُعفر ، يُنّكف يُهنعم بن شنامر ، تاران بنعم بن نوف ، يُهَشْقِر كلها يُنعم ، وربما قيل فيها يَهَنَّعم فاما يهنعم لاسواه فابن شنامر .

الاناكــف(١) :

ينكف بن شعران ، ينكف بن شمَّر ذي الجناح الاكبر ، ينكف بن عبد شمس ، ينكف بن زُرعة بن ذي اصبح ، ينكف بن زُرعة بن يُعفر ابن التَّمَيْنع ، ينكف بن ذي سُخَيم ، ينكف بن قاول من آل ذي رُعَين ، ينكف بن جيدان بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رُعين ، يعفر ينكف بن فهد ، يعرب ينكف بن جيدان بن لهيعة بن مُثَوِب ذي رُعين .
ذي رَّعين .

الانــاوف(٢) :

ينوف بن شرحبيل بن ينكف بن ذي الجناح الاكبر ، ذو تبع ينوف من همدان ، ذو تبع ينوف نوفان بن ابتع ، حَجر ذو ينوف بن عمرو بن ثور ناعط ، انوف ذو هَمَّدان ، نوف بن يريم بن ذي مرع ، نوف ذو سفل ابن الصامخ نوف بن همدان ، هؤلاء اناوف هَمْدان .

ينكف ينوف بن شرحبيل شيبة الحمد ، لحيعة ينوف بن الحارث ، ينوف بن عريب ، نوفان بن يُعفر ، نوف بن مر بن الحارث بن زيد ذو شقر ، نوف بن عريب ذو خليل ، نوف بن حجر بن يريم ذي رُعَين ، مرثد ال ينوف بن نفيل بن نوال بن السُّلف ، ينأَف مرثد إِلّ بن شراحبيل ، نوف بن زيد بن عوف بن ينكف بن شعران أوتر .

(١) المصدر نفسه ٢/٤٢٠ .
(٢) المصدر نفسه ٢/٤١٨ .

الاياســـر(١) :

ياسر بن اساس بن زُرعة ذي مناخ ، ياسر ينعم بن عمرو ، ياسر ينعم بن زرعـــة .

الأيامـــن(٢) :

هامن بن اصبح بن يامن بن حسان بن ذي غيمان ، ذو يامن بن ذي نرحان ، يامن بن غنم بن عمرو ذي ابين ، يامن بن الهُمَيْسـع ، ايمن بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن ذي رُعَين ، ايمن بن الهميسع .

يجمع اليمانيون ما جاء من الاسماء على وزن فَعِيل على فِعُوْل وهو جمع تكسير ، ولا يجمع على هذا الوزن ما جاء صفة مثل مريض وعليل وسقيم وسليم ، واذا كان فَعِيل جمعا فلا يجمع مرة اخرى على فِعْوَل ، وكذلك اذا كان اسم جمع مثل حَسِيك فلا يجمع على حِسْوَك ، وهو ما يقدم من حب للخيل او البغال او الحمير لتعتلفه .

وقد تتبعت ما جاء من الأسماء على هذا الوزن في حدود ما وصل اليه علمي وبلغت اليه معرفتي فأثبتها هنا وهي :

بَرِيْد يجمع على بِرْوَد ، وتَبِيْع(٣) على تِبْوَع ، وثَرِيْد على ثِرْوَد ، وجَعِيْر(٤) على جِعْوَر ، وحَبِيْل(٥) على حِبْوَل ، وزَرِيْر(٦) على زِرْوَر ، وسَرِيْر على سِرْوَر ، وسَرِيْف(٧) على سِرْوَف ، وشَرِيْم(٨) على شِرْوَم ،

(١) المصدر نفسه ٤٢٢/٢ .

(٢) المصدر نفسه ٣٢٢/٢ .

(٣) العجـــل .

(٤) العجلة المستطيلة التي تعلق على شفا البئر ليسحب عليها الحبل المعلق به الدلـــو لامتياح الماء من البئر .

(٥) الحبيل : الربوة الممتدة بانحناء .

(٦) الزرير : اشجار الورد ، او الاثل التي تستنبت في اطراف الجربة (الجربب) .

(٧) السريف : الزرع المحصود .

(٨) الشريم : المنجل .

وصَفيف(١) على صِفْوَف ، وصَميل(٢) على صِمْوَل ، وطَريق(٣) على طِرْوَق ، وعَريم(٤) على عِرْوَم ، وعَسيب(٥) على عِسْوَب ، وعَصيد(٦) على عِصْوَد ، وقَصيص(٧) على قِصْوَص ، وكَريف(٨) على كِرْوَف ، ونَظير(٩) على نِظْوَر ، ونَفير(١٠) على نِفْوَر ، ونَقيل على نِقْوَل ، وهَريش على هِرْوَش .

وجمعوا حديثا شميزا الكلمة الفرنسية المحرفة عن القميص العربية الى شِمْوَز .

كما استعملوا مَفْعَل بفتح أوله(١١) المعتل الفاء اسما لمواضيع معروفة في اليمن وهي :

---

(١) الصفيف : الرف

(٢) العصا الغليظة .

(٣) لهذا الاسم في العربية جمع آخر وهو طرق .

(٤) العريم : طرف الجريب وحماها .

(٥) العسيب : غمد الخنجر الخاص استعماله عند القبائل .

(٦) العصيدة : معروفة .

(٧) القصيص : القدر المصنوع من الفخار .

(٨) الكريف : البركة المحفورة في التراب او المنحوتة في الصخر تجتمع اليها مياه الامطار . وقد تمحل الاب انستاس الكرملي في التعريف بأصل الكلمة فقال في تعليقه على كتاب (بلوغ المرام في شرح مسك الختام) للقاضي حسين العرشي المتوفى سنة ١٣٢٩ صفحة (٤٣٣) : (انها من اليونانية KRYPTE او اللاتينية CRPTA وادعى انها جاءت الى اليمن عن طريق الحبشية اذ لا اصل لمادتها في العربية . ولما دعاني الدكتور طه حسين لحضور الحفل الختامي لاجتماع اعضاء مجمع اللغة العربية سنة ١٣٨٤ سألته اثناء حديث متشعب في الادب واللغة عن راي الاب انستاس الكرملي في تفسيره لهذه الكلمة وترجيحه انها من اصل غير عربي ثم سألته عن كلمات يمانية اخرى مثل الفرسك (الخوخ) والبلس (التين) والبرقوق (المشمش) وان الكرملي ذكر انها من اصل يوناني : فاجاب بان الكرملي كان يتعمد ان يسلب العرب جميع محاسنهم وينسبها الى غيرهم من اليونانيين وغيرهم .

(٩) النظير : وثيقة استلام الزكاة من الفلاح .

(١٠) النفير : البوق المعروف في اليمن عند الجنود بالبوزان وهو من التركي .

(١١) والقاعدة الصرفية في هذا ان يكون مكسور الميم .

مَوْتَـك : جبل عَفَّار من كُحْلان تاج الدين .

مَوْخَـر : قرية في الشرُغة العليا من وُصاب السافل .

المورح : قرية من عزلة سَوْدَان من خُبان من اعمال يَريم .

مَـوْزَع : مدينة في قضاء المخاء من اعمال لواء تعز ، ومَوْزَع : قرية في مخلاف جُعُر من وُصاب العالي .

مَوْسَـد : قرية من عزلة يَحِيْر من خبان .

مَوْشَج : بلدة في المَخاء .

المَوْشَق : الثقب الضيق في البناء يستعمل لاطلاق الرصاص منه على عدو او مغير ، ومَوْشَق : محلة من عزلة بني الحَيس من وُصاب العالي .

مَوْشَك : جبل في مغرب عنس من اعمال ذمار .

مَوْصَر : قرية في عزلة يَحِير من خُبان .

مَوْضَح : ذكره الهمداني في مخلاف مارب في صفة جزيرة العرب .

المَوْضَع : قرية في بني قيْس من اعمال خُبان ، والموضع : ايضا الجَريب من الارض يضاف الى الاسم فيقال موضع كذا .

مَوْكَف : قرية في سافلة العُدَين واعالي نَخْلان .

مَوْكَل : قرية في مخلاف صباح من اعمال رداع .

مَوْمَـر : عزلة بني مَوْمَر من ناحية مَسْوَر من حجة .

مَوْهَب ــ بني : عزلة من ناحية كُحلان من اعمال حَجَّة .

ويستعمل من هذا الوزن اسماء لمحلات غير معتلة الفاء مثل مَسْوَر وهو وادٍ في خولان العالية ، وجبل في نواحي حَجَّة ، ومَسْوَح : قرية

من مخلاف الشوافي من اعمال إبّ ، ومَنْوَح ، ومَنْوَر ، وكلاهما في السّحول من اعمال إبّ ، والمَهْجَم : بلدة خاربة في وادي سردد ، وَمتْوَح : مركز ناحية صُعفان من اعمال حَرَاز .

ويقال للشخص البليد الذي لا يرتدع بالضرب مُوْدَل ، وسموا السيارة مَوْتَر من الاسم الاجنبي (موتور) .

يستعمل اهل اليمن صيغا للمصدر على وزن تِفِعِّال للتدليل بها على حالات غير ثابتة .

١ ــ التبجّاج : المفاخرة .

٢ ــ التبخْتَار : من تبختر .

٣ ــ التبدَّاع : من البدْعة وهو قيام الشخص ببعض الاعمال المُستهجنة او ظهوره بشكل يدعو الى السخرية

٤ ــ التبرّاس : التحرش .

٥ ــ التبنّان : اكل اطايب الطعام في الحفلات والمناسبات ، ويقال في غير تلك الحالتين حينما يرفه المرء على نفسه ويمكنها مما تشتهي .

٦ ــ التبعْساس : اللجوء الى وسائل التحايل الحقيرة للحصول على المراد .

٧ ــ التجمّار : التَمَرّغ في التراب ، ولا يستعمل الا للخيل والبغال والحمير حينما تعرك جلدها على التراب ، ويسمى المكان المخصص للتبرع المِجْمَارة كما كان الحال في مدينة اب بالقرب من باب النصر في الطريق الى بعدان ، والمِجْمَار : الحجر الذي يؤخذ للرجم به .

٨ ــ التجنّان : النزوع الى الاعمال التي تشبه اعمال المجانين :.:

٩ ــ التجُوّار : الجوار ، ويقال في حال التجاء شخص الى شخص آخر ليحميه من شر شخص يريد ايذائه (.)

١٠ ــ التجوّاز : الزواج ولكنها تطلق على الموافقة على راي صحيح من قبيل المجاملة فقط .

١١ ــ التجوّال : من الجَولان او التجول .

١٢ ــ التحتّام : التوعد بفعل الشر .

١٣ ــ التحجّاج : الاحتجاج .

١٤ ــ التحجّاي : منع وصد وصول الخير الى مستحقيه ، وقد يقصد بها الحيلولة دون وقوع الضرر بأحد . وفي دعاء العامة (حاجا عليك) اي دفع الله عنك الشر .

١٥ ــ التحرّاش : التحرش .

١٦ ــ التحسّاس : تلمس الشيء ببعض الحواس الخمس .

١٧ ــ التحكّام : الاحتكام ويقال : حكم نفسك اي كن حكما على نفسك واعرف الحق على نفسك ، واحتكم في بقعتك اي الزم مكانك ولا شان لك بامور غيرك .

١٨ ــ تحلْباط : من حُلْبطْ اذا تعوق المرء عن فعل ما يريد عمله ، وربما ان اصلها من حبط مثل قوله تعالى :

(حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسريـــن) اي بطلت .

١٩ ــ التحمّام : الاســـتحمام .

٢٠ ــ التحنّتار : تستعمل اكثر في الطفل اذا لم تتحقق له رغباته فيشيح بوجهه عابسا حنقا .

٢١ ــ تخبّاط : تخبط خبط عشواء .

٢٢ ــ تخطّاط : من الخِطاط ، وهو بقاء الجنود في بيــوت الفلاحين ياكلون ويشربون بأمر من الدولة حتى يستجيبوا لما تطلبه منهم ، او من الخُطُط وهو نقش يدي المراة ورجليها بالخضـاب .

٢٣ ــ التخلّاف : التخلف عن الحضور الالزامي .

٢٤ ــ التخمّـار : والكلمة من صنعاء ، ومعناها تكشير الوجه والمحاكاة في الكلام على جهة السخرية .

٢٥ ــ ترتّاح : المشي البطيء يصحبـــه توقف ما بين لحظـــة واخرى .

٢٦ ــ ترجّال : الاكثار من المساومة عند الشراء ، والكلمة مأخوذة من الرجولة وكأن من الرجولة ان لا يغبن المرء عند الشـراء .

٢٧ ــ ترحّال : قطع المسافة الطويلة عند السفر على مراحل متعـــددة .

٢٨ ــ ترقّاد : الاكثار من الرُقاد .

٢٩ ــ ترَنَاح : من ترنح اذا مال نحو السقوط .

٣٠ ــ التَزَنْداق : من الزندقة .

٣١ ــ تَزَنْقال : التحركَ بنشاط ومرح والكلمة من صنعاء

٣٢ ــ تَسَمّاط : لف الصماطة(١) على الراس .

٣٣ ــ تَسَمّاع : استراق السمع .

٣٤ ــ تَسَهّان : أو تسهنان من السهنة ، وهي توقع الحصول على شيء ما ، والانتظار لما هو مألوف ومعتاد

٣٥ ــ تَسَلاف : الاستلاف والاقتراض .

٣٦ ــ تَسَوّاق : الاكثار من الذهاب الى السوق للبيع والشراء .

٣٧ ــ تَشَطّاف : عمل الشيء بحذر .

٣٨ ــ تَشَفَّاع : من الشفاعة .

٣٩ ــ تَشَمّات : من الشماتة وهي الظهور بمظهر غير لائق فيشمت بالشخص .

٤٠ ــ تَشَمّام : من الشَمّ .

٤١ ــ تَشَهْجان : التهيؤ للبكاء .

٤٢ ــ تَشَهْناج : هو في معنى تشهجان .

٤٣ ــ تَشَيْخاط : التحدث بكلام يختلف عن اسلوب كلام صاحبه المعتاد .

---

(١) الصماطة : قطعة من الحرير مربعة الشكل لها خرج في اطرافها كانت تستعمل غطاء للرأس .

٤٤ ــ تَصَّراب : الذهاب الى الحقل وقت الحصاد للحصول على ما يجود به الفلاح .

٤٥ ــ تَصَنَّاع : تناول المرء ان يتخلق بغير اخلاقه .

٤٦ ــ تَعَتَّاق : تناول المريض مقادير يسيرة من الطعام بمشقة للابقاء على الحياة .

٤٧ ــ تَعَثَّار : الوقوع في العثرة .

٤٨ ــ تَعَذَّار : محاولة تبرير الخطأ باعذار غير مقنعة .

٤٩ ــ تَعَرَّاض : الذهاب لقضاء الحاجة، وكان الطفل في المكتب على عهدنا يقبض اصابع يده اليمنى ولا يرفع منها الا الخنصر امام المعلم فيأذن له بالخروج من الفصل لقضاء الحاجة او لشرب الماء فيهز له راسه علامة الموافقة او يسكت علامة الرفض .

٥٠ ــ تَعَزَّاب : من التعزبة وهي اجتماع الاخلاء والاصحاب على طعام يشتركون جميعا على حد سواء .

٥١ ــ تَعَزَّار : الظهور بملبس قبيح ويقال : فلان عزرة اذا كان مظهره قبيحا . وهي من التعزير .

٥٢ ــ تَغَسَّال : الاغتسال .

٥٣ ــ تَعَلَّام : من التعلم .

٥٤ ــ تَعَمَّام : لف العمامة على الراس .

٥٥ ــ تَغَرَّاب : الاكثار من الغربة .

٥٦ ــ تَغَصَّاب : الاكل باكراه من دون شهية .

٥٧ ــ تفسّار : كثرة التفكر واطالته كأنه يستفسر عن شيء .

٥٨ ــ تفسّال : من الفسالة اي السفالة ،والمعنى عدم المروءة .

٥٩ ــ تفنّان : الاخذ بأحسن الامور في المطعم والملبس مشتقة من الفن .

٦٠ ــ تفهّان : الميل الى الراحة الجسمية وعدم اخذ النفس بالشدة .

٦١ ــ تقطّاع : قطع الطريق .

٦٢ ــ تقعّام : التثاؤب .

٦٣ ــ تقلّاب : كثرة تحرك الجسم وقت النوم ويقولون : ارقد من التقلاب : لمنع الشخص من الكلام .

٦٤ ــ تقلّاش : التزين بأجمل الثياب .

٦٥ ــ التقوّال : القول بغير الحقيقة .

٦٦ ــ تقوْحاز : من القوحزة ، وهي نوع من الجلوس .

٦٧ ــ تكمْدال : التدحرج الى اسفل .

٦٨ ــ تكلّام : السب والشتم .

٦٩ ــ تكلْداف : كثرة العثار بالقدم او القدمين .

٧٠ ــ تكيّاس : ليس كيس النوم ، والتكياس دعك الجسم عند الاستحمام بكيس اليد المصنوع من الصوف .

٧١ ــ تلخّاج : هي في معنى تخمار رقم (٢٥) واكثر ما تستعمل في نمار ويريم ونواحيها .

٧٢ ـ التلفّات : التلفت .

٧٣ ـ تلقّاف : التلقف لما يأتي من العطاء .

٧٤ ـ تلوّاه : التنبه والفهم لما يقال من كلام غير مقصود .

٧٥ ـ تلوّاي : التسكع .

٧٦ ـ تلبّاج : كثرة السعي للبحث عن حل للمشكلة .

٧٧ ـ تلحّاف : وضع اللحفة وهي الرداء على الكتف .

٧٨ ـ تمدّاد : الاستلقاء للراحة .

٧٩ ـ تمشْخاط : هو في معنى تشيخاط وقد تقدم .

٨٠ ـ تمشْقار : من المشقر وهو باقة من الريحان او من الورد توضع على العمامة .

٨١ ـ تمعْساس : جس النبض .

٨٢ ـ تمقّاي : التثاؤب مع اليدين في اتجاهين متضادين .

٨٣ ـ تملّاق : من الملق .

٨٤ ـ تمهّان : من المهانة .

٨٥ ـ تنبّاط : عمل الشيء بحذر .

٨٦ ـ تنعّام : الحياة الرغيدة من النعمة .

٨٧ ـ تنقّال . الانتقال في السكن من مكان الى مكان آخر .

٨٨ ـ تنهّاد : كثرة التنهد وهي الحسرة والالم .

٨٩ ـ تنبّاع : الجري مع القفز الى اعلى .

٩٠ ـ تنوّاط : اخذ الشيء بطرف اليدين لارتفاعه .

٩١ ـ توحّاي : ترقب الشيء بحذر .

٩٢ ـ توسّاد : استعمال الوسادة عند النوم .

٩٣ ـ توطاف : توقي مسك الاناء الحار بواسطة قماش ويسمى الموطفـــة .

٩٤ ـ توسّاق : اخذ الشيء المرتفع بمشقة .

٩٥ ـ توسّال : ادخار ما زاد عن الحاجة لوقت الحاجـــة ، والتوسال : التوسط بالصديق لتذليل الصعوبة عند اولى الامر .

٩٦ ـ توطّاي : الانحناء ، وقد يراد به التواضع .

٩٧ ـ توعّان : الحصول على الشيء اليسير بمشقة والكلمة من بني سيف العالي .

٩٨ ـ توكّاف : التربص بالشخص في الشارع او في باب بيته لايذائـــه .

٩٩ ـ توكال : من الوكالـــة .

١٠٠ـ التوكّاي : الاتكاء على العصا او الحائط عند المشي .

١٠١ـ تونّاط : اكثار الطفل من الشكوى المبهمة .

ويقولون في (أصاب) وهي ناحية من نواحي اليمن (وصاب) ، وفي احاظة ، وحاظه ، وفي ارخ الكاتب الرسالة ورخ ، وفي اثر : وثر كما يقول عامة الناس في ذمار وصنعاء ويريم ونواحيها في اذن المؤذن : وذن المؤذن والجميع فصيح الاستعمال .

تشتهر نواحي تعز سيما ناحيَتيَ مَقبنة وشَرْعَب باستعمال فُعَيْلَة صيغة للنسبة الى القبيلة او العشيرة او القرية او العُزلة(١) او الى الناحية فيقال مثلا لآل البريهي : بُرَيْهَة ، وآل زيد بن حسن زُبَيْدَة ، وآل الحُمَيْدي حُمَيْدَة ، وآل الزُبيْري زُبَيْرَة ، وقد تستعمل هذه الصيغة في غير نواحي تعز على قلة كما سياتي ذكر ذلك .

١ ــ بُدَيْجَة : قرية في عزلة الشَمايتَيْن من الحُجرية من اعمال لواء تَعِز ، وعزلة من الوَازعية من الحجرية ايضا .

٢ ــ بُرَيْحَة : نسبة الى قرية البُرْح وقيل الى قريةْ البُرَيْح في عزلة الوَريف من ناحية مَقْبَنَة من اعمال لواء تَعِز .

٣ ــ بُرَيْهَة : عُزلة في جبل حَبَشِي (ذَخِر) من اعمال لواء تَعِز والبُرَيْهَة : في ناحية خَدِير من اعمال تعز .

٤ ــ بُشَيْرَة : قرية في ناحية شَرْعَب من اعمال لواء تَعِزّ .

٥ ــ بُطَيْنَة : نسبة الى قرية البَطْن من عزلة البُرَيْح ، والى قبيل يسكنون الدُرُوب من لَحْج(٢) .

٦ ــ بُلَيْعَة : نسبة الى قرية البُلَيْعَة من عزلة الملاحِظَة في مخلاف شَمِير من ناحية مَقْبَنَة .

٧ ــ تُبَيْنَة : نسبة الى قرية من مخلاف الضُرَيْبات من مَقبنَة .

٨ ــ تُوَيْهَة : نسبة الى عزلة من جبل حَبَشي .

٩ ــ جُبَيْلَة : نسبة الى قرية من عزلة الاقحوز من مخلاف شَمِير ، والجُبَيْلَة نسبة الى الجَبالي من ناحية السلام من اعمال تَعِز ، والجُبَيْلَة في جبل حَبَشي .

(١) العزلـة : مجموعة قرى متقاربـة تشكلّ وحدة اقليمية .
(٢) هدية الزمن ١٢ .

١٠ ــ جَلَيْحَة : نسبة الى عزلة في اليُوسِفَين من الحُجَرية .

١١ ــ جَوَيْحَة : نسبة الى قرية الاجوج من مُقْبَنَة .

١٢ ــ حَبَيبَة : نسبة الى عزلة من مخلاف الضُرَيبات .

١٣ ــ حَجَيْرة : نسبة الى قرية الحِجْرة من المُوَيْجِر من مُقْبَنَة .

١٤ ــ حَجَيْلَة : نسبة الى فَخْذ من آل سلام من لَحْج(٣) والحَجَيْلَة : قرية من قرى التَحْرَى من اعمال باجِل لواء الحديدة .

١٥ ــ الحَرَقِيَة : واد من المواسط في الحُجَرية من اعمال تعز .

١٦ ــ حَسَيْنَة : نسبة الى قرية في عزلة جاحر من اعمال مُقبَنَة ، وتقع تحت قرية الرَمادة غرب تَعِز ، والحَسَيْنَة : فَخذ من آل سلّام من لحج(٤) .

١٧ ــ حَقَيْلَة : نسبة الى قرية الحُقَيْل من عزلة المَلاحِظة من مُقبَنة.

١٨ ــ حَلَيْلَة : نسبة الى بلدة في ناحية المقاطرة من أعمال تعز .

١٩ ــ الحَمَيْدَة : نسبة الى عزلة في ناحية مَعْبَق من اعمال الحُجَرية ، والحَمَيْدَة : قرية من قرى ثات من عَرْش رداع يسكنها آل الحُمَيْدي وبجوارها من جهة الشمال خرائب ثات الاثرية .

٢٠ ــ حَنَيْكَة : نسبة الى قرية الحَنَكة من عزلة المُوَيْجِر من مُقبَنَة.

٢١ ــ الحَوَيْجَة : قبيل يسكنون قرية الشطيف من قرى لَحْج(١) .

٢٢ ــ حَيَيْسَة : نسبة الى قرية الحَيْسا من عزلة المُوَيْجر .

---

(٣) المصدر نفسه ٤١ .

(٤) المصدر نفسه ٤١ .

(١) المصدر نفسه ١٤ .

٢٣ ـ حَيَّمَة : قرية من مخلاف الضُرَيْبات .

٢٤ ـ خَرَّيَة : قرية في ماوية من اعمال تعز .

٢٥ ـ خَسَّيْلَة : من مَقْبَنَـــة .

٢٦ ـ خَشَّيْلَة : نسبة الى قرية في عَزلة الأَقحوز من مخـــلاف شـــمير .

٢٧ ـ الحَطَيّمة : من قَيْفَة ، وهم من اصحاب المشايخ آل جُرْعُون.

٢٨ ـ دَبَّيْجَة : نسبة الى قرية من عزلة الاقحوز .

٢٩ ـ دَبَّيْعَة : نسبة الى عزلة دُبَع من الأُعبُوس من الحُجَرية .

٣٠ ـ دُوَيْدَة : نسبة الى قبيلة آل دويد من مَقْبَنة .

٣١ ـ دَيَّمَة : نسبة الى قرية من مخلاف الضُرَيْبات .

٣٢ ـ الرَّجَيْمَة : قرية في الاعروق من ناحية القَبَيْطة .

٣٣ ـ امرجّيعة : نسبة الى قـــوم من الاصابع يسكنون قريـــة امّوجَاع(٢) .

٣٤ ـ رَعَّيْنَة : نسبة الى عُزلة الرعينة وهم من بني الرعيني في ناحية شَرْعَب .

٣٥ ـ رَكَّيْبَة : نسبة الى قرية ركاب من عزلة الملاحظة .

٣٦ ـ زَبَّيْدَة : من مَقْبَنَـــة .

٣٧ ـ زَبَّيْرَة : نسبة الى قرية في عزلة قَدَس من الحُجَرية يسكنها آل الزُبَيري ، وزَبَّيْرَة : قبيل يسكنون في الوهط

---

(٢) المصدر نفسه ١٥ .

من اعمال مخلاف لحج ، وقبيل يسكنون الفُيُوش من قرى لَحْج(٣) .

٣٨ ــ زُرَيْقَة : عُزلة من المقاطرة ، وبها حصن يقال له : حصن مُنِيف .

٣٩ ــ زَعَيْمَة : عزلة من المُقاطرة .

٤٠ ــ زَعَيْنَة : عزلة في ناحية شَرْعَب .

٤١ ــ زَيَيْدَة : نسبة الى قبيلة زيد بن حسن بن زيد بن حسن وقريتهم المُوَيْجِر من عزلة الملاحطة .

٤٢ ــ سبيئة : نسبة الى بني سبأ ، وهي عزلة من ناحية السلام من أعمال تعز .

٤٣ ــ سَرَايُوَة : نسبة الى بطن بني سُري من شَرْعب .

٤٤ ــ سَعَيْدَة : نسبة الى قرية في عزلة الملاحظة .

٤٥ ــ سَمَيْعَة : نسبة الى عزلة في قضاء القماعرة وتقع بجوار الجَنَد ، والسَمَيعة : نسبة الى بني سَمِيع من شرعب .

٤٦ ــ أمْشَحَيْرة : جماعة يسكنون امْعَلَيِّية من قرى لحّج(٤) .

٤٧ ــ شَرَيْفَة : نسبة الى الشَريفة من ناحية السَّلام .

٤٨ ــ شَرَيْمَة : نسبة الى قرية من عزلة الأقْحُوز من مخلاف شَمِير .

---

(٣) المصدر نفسه ١٢ ، ١٥ .

(٤) المصدر نفسه ١٤ .

٤٩ ـ شَعَبِيَّة : نسبة الى قرية الأَشعوب من الملاحطة ، وشَعَّبِيَة : عزلة من ناحية السلام نسبة الى بني شعب وهي الان مركز الناحية .

٥٠ ـ الشَقَيْمَة : قرية في همْدان صَعْدة .

٥١ ـ شَوَيْفَة : نسبة الى عزلة من خَدِير .

٥٢ ـ صَبَيْحَة : مقاطعة من مخلاف لَحْج .

٥٣ ـ صَرَّيمة : نسبة الى الأصروم من اعمال مِذَيخِرة .

٥٤ ـ صَعَيْرَة : نسبة الى قرية وعزلة من مخلاف الضُرَيْبَات ، وتقع فوق البَرْح وهي مشهورة بانتاج الجِبْن .

٥٥ ـ طَوَيْرَة : نسبة الى عُزلة من مخلاف الضُرَيْبَات .

٥٦ ـ ظَرَيْفَة : نسبة الى عُزلة في الوازعية .

٥٧ ـ عُبَيْدَة : نسبة الى قرية من عزلة المجاعنة من مقبنة . والعُبَيْدَة : قبيل من لَحْج(١) .

٥٨ ـ عُتَيْمَة : نسبة الى قرية من عزلة من ناحية التَعزِيَة .

٥٩ ـ عُدَيْنَة : نسبة الى العُدَين .

٦٠ ـ عُزَيْبَة : قبيل يسكنون قرية الوَعْرَة من قرى لَحْج(١) .

٦١ ـ عُسَيْلَة : نسبة الى عزلة من ناحية شَرْعب .

٦٢ ـ عُفَيْرَة : نسبة الى عزلة من مخلاف الضُرَيْبات ، والعفَيْرة: عزلة في جبل حَبَشي .

---

(١) المصدر نفسه ١٢ .

٦٣ ــ عَقَيْرَة : نسبة الى قرية شَرْعب .

٦٤ ــ عَلَيْبَة : نسبة الى قرية من الأَعبوس وأُمْعَلَيبة : نسبة الى قرية من قرى لَحْج(٢) .

٦٥ ــ عَمَيْقَة : في جبل صبر من تعز .

٦٦ ــ عَيَيْسَة : نسبة الى قبيلة ابن عيسى من المُوَيْجِر .

٦٧ ــ غَبَيْشَة : نسبة الى قرية من الأُقْحُوز من مخلاف شَمِير .

٦٨ ــ غَرَيْرَة : قرية من مخلاف قَيْفَة من بلاد رداع انتقل بعض سكان قيفة اليها والى قَرْية هَبْوَة وقرية زَرَار فصارت تابعة لقَيْفة مع انها في أطراف خبان .

٦٩ ــ غَلَيْبَة : قرية في الأعبوس من القَبَيْطَة من الحُجَرية اعمال تعــز .

٧٠ ــ غَوَيْرَة : قرية في بني شَيْبَة من الحُجَرية .

٧١ ــ فَرَيصة : قرية في بني صلاح في عزلة الخياشن من مخلاف الضُرَيْبَات ، وتقع فوق وادي رِشْيَان .

٧٢ ــ فَكَيْكَة : قرية في عزلة حِمْيَر من مخلاف الضُرَيْبَات .

٧٣ ــ قَبَيْرَة : نسبة الى قَبِيْر من ناحية شرعب .

٧٤ ــ القَبَيْطَة : ناحية من الحُجَرية ومركزها حَيْفان .

٧٥ ــ قَحَيْزة : قرية من عزلة المجاعِشة من مقبنة .

٧٦ ــ قَحَيْفَة : بلدة من مخلاف الضريبات من مقبنة .

٧٧ ــ قَحَيْمَة : قرية من مخلاف شمير .

---

(٢) المصدر نفسه ٦٤ .

٧٨ ــ قُرَيْرَة : نسبة الى قرية تعرف بالقرية من المويجر .

٧٩ ــ قُرَيْشَة : من الشَمَايَتَيْن .

٨٠ ــ القَزِّيْفَة : قبيل من قبائل لَحْج(١) يسكنون الدَرْب .

٨١ ــ كُرَيْشَة : نسبة الى كريسان من ناحية السَّلام .

٨٢ ــ كُرَيْفَة : نسبة الى الاكروف من ناحية مذيخرة .

٨٣ ــ كُوَيْحَة : قرية في عزلة حِمْيَر من اعمال مقبنة .

٨٤ ــ كُوَيْرَة : من عزلة القَماعرة من مخلاف الضُرَيْبَات ، وقرية من الشَمَايَتَيْن .

٨٥ ــ مُجَيْدَة : نسبة الى الأُمجود من ناحية السلام .

٨٦ ــ المُطَيْرَة : من عيال عُنَير من قبائل نِهْم .

٨٧ ــ مُوَيْجَة : نسبة الى قرية المَوْج من المُلاحِظَة .

٨٨ ــ نُبَيْرَة : قرية عبدالجبار بن ربيع الحَوْشَي(٢) .

٨٩ ــ النَجَيْشَة : عزلة من المقاطرة .

٩٠ ــ النُخَيْلَة : نسبة الى سائلة من روافــد وادي لَحْج(٣) ، والنَخِّيلة : نسبة الى وادي نَخْلَة من العَدَيْن .

٩١ ــ النفيْلَة : قبيل يسكنون قرية طهرور(٤) من لحج .

٩٢ ــ نُوَيْرَة : قرية من الشَمَايَتَيْن من الحُجرية .

---

(١) هدية الزمن ١٢ .

(٢) المصدر نفسه ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ٣١ .

(٤) المصدر نفسه ١٤ .

٩٣ ــ هُقَيْفَة : نسبة الى قرية الهُقَيْفَ ، ويسكنها بنو النهاري من الملاحطة .

٩٤ ــ الهُوَيْدَة : عزلة من مخلاف الضريبات .

٩٥ ــ الهُوَيْشَة : عزلة من المقاطرة .

٩٦ ــ وَحَيْشَة : قرية من عزلة الجاعشة من مقبنة .

٩٧ ــ وَرَيْفَة : نسبة الى عزلة الوَرِيف من مخلاف شَمِير .

٩٨ ــ وَضَيْحَة : عزلة في شرعب .

٩٩ ــ وَعَيْلَة : قرية من مخلاف شَمِير .

كان اليمانيون الى عهد قريب يسمون العثمانيين الاروام اي الروم ، كما كانوا يسمون اليونانيين الوينانين ، ويقولون فلان يونن اي يفكر ، كما يقولون للرجل اذا كان صاحب حرفة وَيْنِن ، وذلك حينما يُعطى حاجة لاصلاحها فيعتذر من عدم قدرته على ذلك ، اي ابذل جهدا في التفكير لايجاد حل للمشكلة ، ولما كان فلاسفة اليونان اصحاب فكر وفلسفة فقد اشتق من اسم بلدهم مادة وَيْنَن اي فكر .

دراسة نقدية لبعض المعالجات الرئيسية لكتابات المعري

للدكتور سحبان خليفات
(الجامعة الاردنية)

مقدمـــــــة

لا يقل اهتمام المثقفين العرب المعاصرين بالافكار التي عبر عنها ابو العلاء المعري في مؤلفاته ، عن اهتمام القدماء ، ان لم يزد عليه بفعل الاحساس بالظلم والتجني اللذين الحقهما معظـم القدماء به ، حين اساؤوا فهمه . وهكذا بدأت بوادر ، ما يمكن ان نسميه ، حركة اعادة الاعتبار لهذا الفيلسوف العقلي .

لقد عبر هذا الاهتمام المنصف عن نفسه في صور كثيرة كالبحث عن مخطوطات مؤلفات الفيلسوف ، وتحقيقها تحقيقا علميا وافيا ، ونشرها . هذا ما فعلته ، على سبيل المثال ، د. عائشة عبدالرحمن في « رسالة الغفران » ، والاستاذان احسان عباس وعبدالكريـم خليفة فيما يتصل بالرسائل القصار ، ود. امجد الطرابلسي في « زجر النابح » ، وكنشر الشروح القديمة الممتازة ، لا سيما التي اهتمت بالجوانب الفلسفية في شعره . وهذا ما فعله د. حامد عبدالمجيـد بالنسبة لكتابي ابن السيد البطليوسي : « الانتصار ممن عدل عن الاستبصار » و « شرح المختار من لزوميات ابي العلاء » ، وما فعلته اللجنة المشرفة على اصدار السفر الاول من « تعريف القدماء بأبي العلاء ، حيث جعلت الجزء الذي سمح الزمان ببقائه من دراسة ابن العديم[1] (الانصاف والتحري) في متناول الباحثيـن المعاصرين ،

(1) لم يبق من دراسة ابن العديم سوى المقدمة ، اما الدراسة التحليلية ذاتها فلم تصل ، للاسف الشديد ، الينا .

وكالدراسة المنهجية الجادة لهذا الفكر في ابعاده المختلفة . ومن المؤكد ان جهد هذه الحركة — غير المنظمة وغير المعلنة — انما يمثل — في الواقع — امتدادا لجهود طائفة ممتازة من الدارسين والشراح القدماء كابن السيد البطليوسي ، وابن العديم .

ان « فلسفة » المعري هي ما اهتم به ، لذا فاني غير معني ، بصورة مباشرة ، بتلك الدراسات التي تناولت الجوانب الجمالية والادبية واللغوية لكتاباته . ان بعض هذه « الدراسات » — ومنها للاسف الشديد ابحاث اكاديمية — ليس الا تجميعا لآراء القدماء في أبي العلاء ، دون اخضاع هذه لاي تحليل او نقد حقيقي رغم التناقض بينها، كما ان بعضا آخر منها لا يزيد عن كونه عرضا تقليديا لا عمق فيه لآراء المعري في موضوع ما ، وبطريقة لا تكاد تختلف عن تلك التي كانت سائدة في عصر المعري ذاته . ومن ثم فانه ليس لهذا النوع من « الدراسات » قيمة كبيرة في مجال تقييم تراث الفيلسوف(١) من وجهة النظر المعاصرة .

لعل أبرز الدراسات الحديثة التي حاولت تحديد « فلسفة المعري » — بموضوعية — تلك التي قام بها الاستاذ عبدالله العلايلي في كتابه « المعري ذلك المجهول » ، حين اتخذ من التحليل اللغوي والفلسفي مدخلا لفهم تراث المعري . وانني انظر الى هذه الدراسة كامتداد اصيل لتيار البطليوسي وابن العديم . ان هناك بالطبع دراسات اخرى حديثة قام بها مستشرقون من امثال فون كرايمر ونيكلسون ، وباحثون عرب من امثال د. طه حسين ، وحامد عبدالقادر ، ود. عمر فروخ ، وعبد الوهاب عزام ، وامين الخولي ، وطائفة من الكتاب الذين اسهموا في

---

(١) لا يعني هذا أبدا ان كل الدراسات الادبية والجمالية هي من هذا النوع ، فلا شك ان هناك دراسات ممتازة لادب المعري وشعره ، كتلك التي قامت بها د. عائشة عبدالرحمن لرسالة الغفران ، وحسين الواد للبنية القصصية في رسالة الغفران (•).

« المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » . ومن الممكن تصنيـــف هذه الدراسات المختلفة في مجموعات لكل واحدة اتجاه معين وخصائص محـــددة .

(أ) ان الدراسات التي قام بها نيكلسون ، وامين الخولي ، وحامد عبدالقادر ، على سبيل المثال ، تجسيد للاتجاه النفســـاني في الادب ، اذ رفض هؤلاء لعدة اعتبارات كشيوع الالفاظ الغريبة والتراكيب المعقدة ، وتناقض الاحكام الخاصة بالمسالة الواحدة ، ان ينظروا الى كتابات المعري كتعبير عرفاني عن فلسفة بالمعنى الفني ، وراوا ان التحليل الفلسفي لن ينتهي بنا الى شيء ذي قيمة عرفانية ، فما جدوى الحديث عن رايه في الدين او القيم ما دام يقرر في كل قضية حكما لا يلبث ان ينقضه في موضع آخر ؟ . ان التناول النفسي ــ فيما راوا ــ هو وحده الذي يمكن ان يضيء لنا ابعاد هذا التراث ، ويكشف عن حقيقته . وقد نسي هؤلاء انهم ــ بهذا المنهج ــ انما يحللون اساسا شخصية المعري لا تراث المعري ، لان هذا المنهج يرمي اساسا للكشف عن « الدوافع » النفسية التي حملت الكاتب على ان يقول ما قال ، وليس للتحليل العرفاني او المنطقي لهذه الكتابات ، سواء كانت خلقية أو ميتافيزيقية . وهكذا فان النتيجة الفعلية للتناول النفسي لكتابات المعري هي اختفاء فلسفته اذ نحملها بتطبيق مقولات المنهج النفسي على ان تفر من بين ايدينا او تختفي ، ثم ننكر بعد هذا وجودها .

(ب) انطلق معظم الدراسات القديمة لتراث ابي العلاء المعري من منظور ديني ــ سياسي محافظ . هذا ما يمكن ان نصف به كتابات ابن الجوزي ، والذهبي ، وغرس النعمة ، وياقوت الحموي ... الخ . ليس خطأ ان تكون هناك دراسات لكتابات المعري من وجهة النظـــر الدينية او السياسية السائدة في عصره او في اي عصر آخر ، لكن الخطأ هو ارتكاب واحد او اكثر من الامور التالية :

(١) تحريف النصوص الشعرية والنثرية : فمن هؤلاء الدارسين « من يقتضب جملة من قوله في رسالة ، او بيتا من شعره في قصيدة ، فيزعم ان ابا العلاء اراد به معارضة القرآن ... كما فعل الزمخشري في بيتــه الذي وصف به النار في مرثية الشريف الموسوي ، وكمـــا فعل ياقوت فيما نقله عن الفصول والغايات(١) » ، وابن الجوزي الذي نحله بيتين من الشعر دالين على الكفر الصريح ، والذهبي فيما يتصل بتحريف عنوان الفصول والغايات ليصير دالا على تحدي القرآن . لقد اعتمد هؤلاء في تكفيرهم للمعري « على شبه واوهام و .. جعلوا دينه نهبا مقسما بين الاديـــان ، فجعلوه زنديقا وملحدا ومزدكيا وبرهميـــا وقرمطيا ودهريا(٢) .

(٢) تزييف النصوص ، أعني وضعها ونسبتها الى المعـــري .

(٣) تجاهل القضايا الكثيرة التي تناولتها كتاباته ، والتركيز على جانب واحد فقط مع ابرازه كانه القضية الوحيدة التي اشتغل بها . ان في هذا العمل طمسا للجوانب الاخرى ، وهو امر اقل ما يقال فيه انه لا يتسق واخلاقيات البحث الفلسفي . لقد كانت غاية التركيز على عقيدة المعري الدينية والطعن فيها اخفاء الموقف العقلي — الخلقي له من الحياتين الدينية والسياسية السائدتين في مجتمعه : لقد هاجم الفقهاء وعلماء الكلام ، والاخباريين ، ورجال الحديث متهما اياهم صراحة باقحام آرائهم الخاصة في صلب الدين ، وهذا اتهام بالتزييف ، فردوا بتكفيره . وهاجم ايضا فساد رجال الحكم والسياسة متهما اياهـــم بالطغيان ، ونهب الاموال ، والمغالاة في جمع الضرائب لصالحهم الخاص، والفسق . وحين « طعن في كثير من رؤساء المذاهب والنحل ، وكشف عن حقائق اعمالهم ، وشنع على المتلبسين بالتقى والمتدلسين .. اراد

---

(١) سليم الجندي : مقدمته لكتاب « اوج التحري عن حيثية ابي العلاء المعري » ليوسف البديعي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٤٤ ، ص «م» .

(٢) المرجع السابق ، ص «م» .

هؤلاء ان يسقطوه من اعين الناس ويصرفوهم عن النظر فيما قاله فيهم ، فطعنوا في دينه »(١) .

(٤) القيام بالدراسة بعيدا عن اي منهج .

ان معظم الدراسات الصادرة عن المنظور الديني او السياسي قد اقترف واحدا او اكثر من الاخطاء السابقة ، وكان ذلك امرا غايته تجريم الفيلسوف دينيا وسياسيا على نحو ما فعل الاثينيون بسقراط . ويقيني انه لو كان المعري في سن دون التي كان فيها حين كاتبه داعي الدعاة الفاطمي ، او مُدَّ له في الاجل مع شيء من القوة ، لقامت السلطتان السياسية والدينية بقتله . واذا كان التناول ، او المعالجة الدينية — السياسية لتراث المعري ، غارقا في الاخطاء السابقة فمن المؤكد والحالة هذه انه ليس الطريق الصحيح الى فلسفة المعري او الى تقييمها .

(ج) انقسم الدارسون المحدثون لافكار المعري الى عدة فرق : يرى الفريق الاول منها ان في استخدام المعري للشعر دون النثر في التعبير عن افكاره ، ما يبعده عن فئة الفلاسفة . النثر هو اسلوب الفلسفة في الشرح والتدليل ، اذ لا تسمح الصياغة الشعرية بعرض الفكرة والبرهان الواضح الدقيق عليها . والعبارات المجازية تتنافى وشروط الاستدلال الصحيح . ورأى هذا الفريق ايضا انه ليس في كتابات المعري ما يدل على وجود « منهج » يقرر احكامه المختلفة ابتداءا منه ، الامر الذي انتهى به — على حد قولهم — الى تقرير احكام متناقضة . نعم ان في كتاباته « قدرا » من الافكار الفلسفية ، لكن هذا القدر منقول عن معاصريه او عن الفلاسفة القدماء . وبالتالي فان الاسلوب الذي كتب به المعري مؤلفاته ، وخلو هذه من المنهج ، وشيوع التناقض بين احكامه ، وكون القلة القليلة من افكاره المتسقة ، منقولا عن سواه — كل هذا يحول دون تصنيفه في زمرة الفلاسفة ، ويحملنا على ان نصنفه في زمرة الشعراء المتفلسفين .

---

(١) المرجع السابق ، ص «م» .

لقد حاول فريق من الدارسين ذوي الدراية الفلسفية رفع التناقض المدعى في كتابات المعري عن طريق استخدام المنهج التاريخي . ومن ثم فقد ركزوا جهودهم باتجاه تحديد تاريخ لكل واحد من مؤلفاته مع البحث في « اللزوميات » عن ادلة تساعد على وضع ترتيب تاريخي دقيق لكل لزومية . وهكذا راوا ان رفع التناقض المدعى يكون باسقاط احد الحكمين المتناقضين باعتباره سابقا زمنا على الآخر . انه يمثل عندئذ مرحلة تجاوزها الفيلسوف ، ولا قيمة لها بالتالي في تحديد فلسفته النهائية . لكن هذا الفريق ، وفي مقدمته د. عمر فروخ قد اعترف باستحالة ترتيب جميع اللزوميات ترتيبا تاريخيا دقيقا . يضاف الى هذا انه لا سبيل الى تاريخ كل مؤلفات المعري ، كما ان ضياع الجزء الاعظم من هذه المؤلفات قد حال بيننا وبين تحديد افكار الفيلسوف النهائية . وهكذا نرى ان هناك عقبات موضوعية تحول دون استخدام المنهج التاريخي في دراسة فلسفة المعري . وحتى لو افترضنا امكانية استخدامه فان ما سيقدمه في نهاية المطاف لن يكون شيئا كثيرا(١) .

(د) غير ان معظم الدارسين المحدثين قد رفض امكانية رفع التناقض من كتابات المعري . وترجع اهمية هذا الاتجاه وخطورته الى ان كثرة عدد المتبنين له وعمل معظمهم في الجامعات ، قد مكنهم — عبر المحاضرات والمؤلفات — من اشاعة هذا الفهم الذي سابين انه خاطىء تماما . ان جل هؤلاء ممن لاحظ له في الفلسفة ، بل غاية معرفته بها قراءة بعض الكتب العامة عنها . ومن هنا فانه غير مؤهل لدراسة افكار المعري الفلسفية ، ولهذا جارى هؤلاء الدارسون القدماءَ في رد فلسفة المعري الى الفلسفات الهندية او الفارسية او اليونانية ، وعجزوا عن ابراز الجوانب الاصيلة فيها . ومن هنا فاننا لا نستغرب تقييمهم السلبي لفلسفة المعري ، سواء من جهة الاصالة — وهم غير مؤهلين لتبينها —

(١) انظر في هذا ايضا بحثي : « ميتافيزيقا العلو والطبيعة في فلسفة ابي العلاء المعري » وهو دراسة ستنشر قريبا في مجلة « دراسات » ، الجامعة الاردنية .

او من جهة الاتساق الذاتي ــ وليس لهم المام بالمنطق ليكونوا قادرين على فحصهــا .

الدليل على صدق الحكم السابق اننا لا نجد في كتابات هذه الفئة من دارسي المعري ما يدل على انهم قد عرفوا ان « النثر » ليس شرطا لعد كتابة ما فلسفية . لقد عبر بارمنيدس عن فلسفته بالشعر ، ولم يقل أحد انه ليس فيلسوفا لهذا السبب . ويعرف كل من قرأ شذرات هيراقليطس المعروف بالمظلم انها عبارات مجازية في غاية التعقيد . ولا احد يقول ان هيراقليطس ليس فيلسوفا لانه استعمل المجاز بهذه الدرجة . ان فشل هؤلاء الدارسين في تحديد الاداة المعرفية التي استعملها المعري وقبل بها هو الذي حملهم ــ عند النظر في كتاباته ــ على انكار وجود منهج للتحليل او التركيب . كما ان عجزهم عن توجيه النصوص وجهتها الصحيحة ، وفهم العبارات المجازية بالطريقة المناسبة هو الذي حملهم على الحكم عليها بالتناقض . ومما ساعدهم على ارتكاب هذا الخطأ عدة امور :

الاول : ضياع عدد كبير جدا من مؤلفات المعري التي بلغت قرابة ستين مؤلفا(١) . ان من بين المؤلفات الشعرية الضائعة ديوان « استغفر واستغفري » الذي ذكر ياقوت ان « فيه نحوا من عشرة آلاف بيت »(٢) و « جامع الاوزان » و « فيه شعر منظوم .. عدد ابيات شعره نحو تسعة آلاف بيت ، وهو ثلاثة اجزاء »(٣) اما « لزوم ما لا يلزم » ــ والذي « يحتوي على احد عشر الف بيت من الشعر »(٤) ــ فقد فقدت مؤلفات عدة تتصل به مثل : « شرح اللزوم وهو جزء واحد »(٥) ، « وكتاب

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية (النسخة العربية) ط٢ ، ج١ ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، مادة « أبو العلاء المعري » ، ص ٥٥٠ .

(٢) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، دار احياء التراث العربي ، ص ١٦١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥٤ــ١٥٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

راحة اللزوم ويشرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب ، نحو مائة كراسة »(١) ، و « كتاب الراحلة ، ثلاثة اجزاء في تفسير كتاب لزوم ما لا يلزم »(٢) . اما كتاب « قاضي الحق » الذي راى القفطي منه « سبعة مجلدات »(٣) فقد احترق « في مقام ابراهيم عندما احترق »(٤) . ولم يكن حظ كتاباته ومؤلفاته النثرية الاخرى بأفضل من حظ شعره ، فكتاب « الفصول والغايات » في « سبعة اجزاء »(٥) لم يصلنا منها غير جزء واحد . و « الايك والغصون » « اثنان وتسعون جزءا »(٦) راى القفطي منه « في فهرست وقف نظام الملك الحسن بن اسحاق الطوسي .. ثلاثة وستين مجلدا »(٧) فقط ، ولم يصلنا من هذا الكتاب الضخم غير شذرات قليلة نقلها يوسف البديعي في كتابه عن ابي العلاء . وتدل هذه الشذرات على ان تصور المعري للذات الالهية هو احد موضوعات هذا الكتاب . اما رسائله التي ربما اوضحت بعض جوانب فلسفته فكانت مجموعة في كتاب « قيل انه اربعون جزءا »(٨) ، لم يبق منها الا عدد محدود للغاية .

واضح مما سبق ان ما وصلنا من شعر المعري لا يبلغ النصف ابدا ، وان حظ النثر ليس افضل . ولقد حال ضياع هذا الجزء الكبير من تراثه بيننا وبين معرفة قضايا كثيرة عالجها . ان كتبه التي بين ايدينا لا تقدم سوى جزء من فلسفته ، وليس لاحد ان يستنبط من هذا الجزء حكما على الكل ، كما ليس له ان يستدل منه على سبيل اليقين

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٥٩ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٦١ .
(٣) القفطي (جمال الدين) : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج١ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٦٧ .
(٤) المرجع السابق ، ص ٦٧ .
(٥) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، ص ١٤٧ .
(٦) المرجع السابق ، ص ١٤٨ .
(٧) القفطي : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج١ ، ص ٦٦ .
(٨) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، ص ١٦١ .

على الافكار الواردة في باقي مؤلفاته . لقد ساعدت الوقائع السابقة الدارسين الذين نتحدث عنهم على ان يذهبوا في الرجل كل مذهب ، فافترضوا امورا كثيرة لفقوا لها الادلة مما بين ايديهم من تراثه . وشتان بين فرض مستمد من واقع كتابات الفيلسوف واخر مستمد من تخيلات باحث غير متخصص في الموضوع ، او واقف على كامل تراث من يدرسه . لا شك لدي ان مثل هذا الباحث سيلفق الادلة في حدود رؤيته ، وهذا ما كان . ان الاحكام الموجودة في هذه الدراسات مجرد « تخمينات » او « توقعات » صاغها صاحبها في صورة تقريرية مضللة .

الثاني — ان جزءا من تراث المعري الذي وصلنا لم يزل غير محقق بطريقة علمية . هذا هو شأن ديوان « سقط الزند » و « لزوم ما لا يلزم » مثلا . فاذا اخذنا في اعتبارنا تحريف بعض القدماء لبعض شعره في اللزوميات ، ووضعهم الشعر على لسانه — مما تكشف عنه مقارنة بعض الابيات الواردة في الديوان المطبوع مع ما اورده ابن السيد البطليوسي من شعر اللزوميات — عرفنا كم هي صعبة عملية تحديد افكار الرجل او تقييمها . لكن الباحثين السابقين ممن نتحدث عنهم ، لم يكلفوا أنفسهم عناء تحقيق النصوص قبل دراستها أو الحكم عليها ، بل تجاهلوا هذا الاساس العلمي للدراسة ، واقبلوا على عرض افكاره وتقييمها ابتداءا من النصوص المنشورة بكل ما فيها من اخطاء وتحريفات وتزييف .

ان ضياع القسم الاعظم من مؤلفات المعري ، وعدم تحقيق جزء مما بقي حتى اليوم قد ساعد الفئة السابقة في اطلاق بعض الدعاوى المريضة باسم العلم ، مع انهم لم يستقرئوا كتابات المعري كلها او الموجود منها ، بعد تحقيقه ، ليحق لهم تقرير دعاويهم . ويكشف هذا عن السمة العلمية الزائفة لدراساتهم .

الثالث — ان ادعاء القدرة على فهم العبارات الفلسفية امر شائع، فكل فرد يدعي — في العادة — القدرة على التفلسف ، فما بالك حين يكون

هذا الفرد كاتبا او عميدا للادب العربي او محاضرا في جامعة ؟ . لقد اعطى هؤلاء الباحثون لانفسهم — دون مسوغ موضوعي — حق تفسير عبارات المعري الفلسفية دون أن يكونوا ملمين بالتيارات الفلسفية او عارفين بمناهجها واساليبها في التحليل والحكم . وقد تحدث المعري نفسه عن واحد من شاكلة هؤلاء الكتاب فقال : « هذا الملحد — ابعده الله — اي شيء سمعه تأوله على ما ثبت في صدره »(١) . لقد كشف لنا ابن السيد البطليوسي عن طبيعة الدراسات التي قام بها ادباء تلك العصور لفلسفة المعري ، وبيّن فهمهم القاصر والمشوه لكتاباته فقال في رده على احدهم :

« قد عبتنا بذكرنا في هذا الشرح لبعض الفلاسفة المتقدمين ، من الطبيعيين والالاهيين ، وذلك امر اضطررنا اليه ، اذا كان شعر هذا الرجل يبعث عليه ، لانه سلك في شعره غير مسلك الشعراء ... ولم يقتصر على ذكر مذاهب المتشرعين ، حتى خلطها بمذاهب المتفلسفين فتارة يخرج ذلك مخرج من يرد عليهم ، وتارة يخرجه مخرج من يميل اليهم ... فمن تعاطى تفسير كلامه وشعره . وجهل هذا من امره ، بعد عن معرفة ما يومي اليه ، وان ظن انه قد عثر عليه »(٢) .

ومعنى هذا ان ابن السيد البطليوسي قد راى ان الدارسين من النوع الذي نتحدث عنه ، لم يسلكوا المدخل الصحيح الى فلسفة المعري ، لذا لم يصلوا الى فهم افكاره قط ، بل فهموا من كتاباته امورا ظنوها ما قصده ، وليس الامر كذلك . ومن هنا حكم عليهم بأنهم قوم « يخبطون فيه خبط العشواء ، ويفسرونه بغير الاغراض التي اراد والانحاء »(٣) .

---

(١) ابو العلاء المعري : زجر النابح ، تحقيق د. امجد الطرابلسي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٦٥ ، ص ١١٧ .

(٢) ابن السيد البطليوسي : الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ، تحقيق د. حامد عبدالمجيد ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٥٥ ، ص ٤٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٢ .

وقد علق باحث معاصر على الدراسات الحديثة لفكر المعري فقال : انها قد جاءت « دون ما ينبغي لها ان تكون ، بل مبتسرة في كثير منها ، ومرتجلة .. لكونها لم تجر وفق منهج محقق(١) » ، أو « طريقة منطقية أو موضوعية يستقيم لها ان تفرغ في صيغ منهجية »(٢) .

لقد عرض بعض الدارسين المحدثين فلسفة المعري كشرح لفكرة واحدة(٣) تباينت آراؤهم في تعيينها . وقد نتج عن هذا التباين ان فُسِّرَ فكر المعري عددا من التفسيرات المتعارضة التي يزعم كل واحد منها انه التفسير الصحيح لكن الذي يتبين بعد الفحص الدقيق لهذه الدراسات ، ومقارنة نتائجها مع كتابات المعري ، ان ما زعم الدارس انه الفكرة الرئيسية الموجِّهة او محور فلسفة المعري ليس غير فكرة مُسَبَّقَة في ذهن هذا الدارس ، توهمها او استخلصها متعجلا(٤) قبل ان يثبتها

---

(١) عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط٢ ، ص ١٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١ .

(٣) مثل هؤلاء الدارسين مارون عبود في « أبو العلاء المعري ، زوبعة الدهور » ، دار مارون عبود ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ومؤلفا « تاريخ الفلسفة العربية » و د. عمر فروخ في « حكيم المعرة » ويوحنا قمير في « ابي العلاء المعري في لزومياته » .

(٤) من بين الاحكام المتعجلة قول بعض الباحثين : ان المعري « يصارح بجحود الدين » و « يرى ان كل الديانات متساوية في الضلالة ، وهذا مذهب اسماعيلي قرمطي لا غموض فيه » . ويستشهد الكاتبان على رأيهما بقول المعري :

قد ترامت الى الفساد البرايا ‏ ‏ ‏ ‏ واستوت في الضلالة الاديان

(حنا فاخوري ، د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ص ٢٣٠) . وواضح ان الكاتبين لم يميزا بين عداء المعري للتدين الزائف وبين دعوته الى التدين الحق، كما انهما قد ردا فلسفته الى المذهب الاسماعيلي القرمطي رغم عدائه الشديد للاسماعيلية والقرمطية ومعاركه الفكرية معهما ، ورغم قصد داعي الدعاة الفاطمي هلاكه. واخيرا فانهما لم يحققا النصوص الشعرية التي استنبطا احكامهما منها ، فقد روى ابن السيد البطليوسي بيت الشعر السابق بالفاظ اخرى مختلفة :

قد ترامت الى الفساد البرايا ‏ ‏ ‏ ‏ ونهتنا — لو ننتهي — الاديان

وواضح ان هذا النص لا يسمح ابدا بأي من الاحكام التي اطلقها الباحثان ،بل هو دليل على نقيضها . ان هذه النتيجة هي مجرد مثال على هذا النوع من الدراسات التي تتم في ضوء الافكار المُسَبَّقَة عن المعري وفلسفته .

الاستقراء . فبيت نية عرض فلسفة المعري على اساسها . ومن هنا وجد هذا الباحث نفسه مضطرا ، اذا وجد نصوصا تناقضها ، ان ينحيها او يفسرها متعسفا .

يلاحظ مما سبق ان الالمام الواسع والعميق بالتيارات الفلسفية اليونانية والاسلامية ، والقدرة على التفسير الصحيح لعبارات المعري المجازية ، امران ضروريان للفهم الصحيح والدقيق لكتاباته . والدليل على ذلك ان في شعر المعري ما لا يمكن لغير دارس الفلسفة والمتعمق فيها ان يفهمه . مثال ذلك المقطوعة التالية :

مُغيريّةٌ ورزاميةٌ ... وبَتريّةٌ كلُّهم قد لَغَا
وعُتبيّةٌ ومُنميَّةٌ ... اطاعت شيطانها النَّزَغا
وقالوا سوانا حِماريَّةٌ ... وكلُّهم مثلُ شاءٍ ثَغا
مقالاتُ مَنْ كادَ دينَ الالـ ... ـهِ فنالَ بحيلَتِهِ ما ابْتغَا(١).

وواضح انه لا مجال لفهم موقف المعري من علم الكلام — والذي يعبر عنه البيت الاخير — الا في ضوء المعرفة الواسعة والعميقة بالحركات الكلامية التي ذكرها . اما من لا اطلاع له على فرق المتكلمين فقد يظن ، مثلا ، ان علم الكلام هو علم الدفاع عن الدين الاسلامي ، فيستنتج من هذا ان عداء المعري لهذا العلم جزء من عدائه للاسلام .. فانظر كيف يكون الاستدلال ؟ .

اما اساءة تفسير عبارات المعري المجازية فراجعة الى انه لم تتوفر على دراستها فئة متخصصة كتلك التي درست — في التراث

(١) ابن السيد البطليوسي : الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ، ص ٥٠ ، ٧٦—٧٨ . وانظر كذلك « شرح المختار من لزوميات ابي العلاء » ، القسم الاول ، ص ١٦٣ — ١٦٧ . ويذكر البطليوسي ان للمعري « اشعارا في مناقضة الاشعرية » . (الانتصار ، ص ٥١) .

الغربي — شذرات هيراقليطس ، من امثال مارتن هيدجر ونيليب ويلرايت وجون بيرنت وامثالهم . لقد جمعت عبارات المعري الفلسفية المجازية بين شاعرية بارمنيدس وغموض هيراقليطس ، دون ان يتوفر على درسها رجال كالذين توفروا على كتابات هذين الفيلسوفين الغربيين .

لقد وصف بعض القدماء عبارات المعري بانها غريبة لا تصدر الا عن مجنون معتوه(١) . اما عميد الادب العربي فقد حار في فهمها حتى قال انها لون من العبث ، اي تشكيلات لغوية فارغة من المعنى كان المعري يسلي نفسه(٢) بها ، مظهرا امام نفسه اولا وامام الآخرين ثانيا ، قدراته اللغوية الفائقة . ومن السهل علينا — اذا فهمنا الطبيعة الجوهرية للمجاز — ان نفسر شعور الدارسين القدماء والمحدثين بالغرابة والحيرة ازاء عبارات المعري ، بل وان نفسر احساس فريق منهم بتناقض هذه العبـــارات :

معلوم ان الفارق الرئيسي بين « الاسناد الحقيقي » و « الاسناد المجازي » انما يكمن في التوتر القائم بين موضوع العبارة المجازيـــة وواصفها . ويولد هذا التوتر فينا يقظة خاصة ، مبعثها الشعور بشيء غريب(٣) تماما في التركيب اللغوي . ومن هنا وصف بول زيف المجاز بأنه ضرب « من الكلام المنحرف » . لكن الاسناد المجازي ليس مجرد اقتران غريب بين لفظين بدليل اننا نحس بالغرابة امام التركيبات اللغوية الفارغة من المعنى ايضا . ان من اخص خصائص الاسناد المجازي انه قابل للفهم ، في الوقت الذي يفتقر فيه التركيب الفارغ من المعنى لقابلية ان يفهم . وفي عبارة اخرى فان « المجاز ينطوي ، بصورة جوهرية ،

---

(١) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، ص ١٧٤ .

(٢) د. طه حسين : مع ابي العلاء في سجنه ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١ ، ص ١٠٦ — ١١٠ .

(٣) Ziff (Paul): Semantic Analysis, Ithaca, New York, Chapter I.

على تضارب منطقي بين المعاني الرئيسية(١) » للالفاظ بحيث تبدو العبارة المجازية ، للوهلة الاولى ، كاذبة .

ان للاسناد المجازي ميزة هامة من حيث هو « اختزال مكثف يمكن به نسبة عدد كبير جدا من الصفات الى موضوع ما دفعة واحدة(٢) » . لكن المجاز « بسبب تعقد معناه ، معرّض بصورة خاصة الى سوء الفهم .. ان معنى المجاز ينتشر .. على الحافة معطيا تأكيدات متناقضة(٣) »، مما يوهم القارىء غير العارف بطبيعته او القادر على تحليل طبيعة الاسناد فيه بأنه امام عبارة كاذبة ، او فارغة من المعنى ، او حتى متناقضة . وهذا ما حدث بالنسبة لعدد من دارسي المعري .

غير ان علينا ان ندرك ان الفيلسوف ، والفيلسوف الميتافيزيقي بصورة خاصة ، مضطر الى استخدام المجاز في تعبيراته . وقد عبر دوجلاس بيرجرن عن هذه الحقيقة الهامة حين قال : ان « من الضروري ان تكون الميتافيزيقا ذات طبيعة مجازية بصورة اساسية » . لانه « اذا كان للميتافيزيقا اللازمة للتفكير الخلاق ان تتغلب على ثنائيات محيرة مثل « العقل — الجسم » ، دون ان تفقد هوية الالفاظ ، فمن الواجب ان تحتفظ بالرؤية الستيريوسكوبية »(٤) . ان كثيرا من العبارات الانطولوجية العامة لا بد ان يتضمن في الاصل شكلا من المجاز . ومن هنا فان التحليل الفلسفي للغة الدينية والتعبيرات الانطولوجية وما يماثلها يكشف دائما عن مشكلات ابستمولوجية ثاوية في اعماق استعمالنا للعبارات المجازية في هذه الميادين .

لا شك ان التعبير المجازي ، من جهة اولى ، شكل من اشكال

---

(1) Beardsley (Monroe S.) "Metaphor", in Encyclopedia of Philosophy", Vol. 5, P286.

(2) Ibid, P286.

(3) Ibid, P286.

(4) Ibid, P288.

« الجهد العام المكافح للوصول الى المتعالي ، او الى نمط من التعبير فوق الطبيعي(١) » ، لكن القيمة الاساسية لهذا التعبير ، من جهة ثانية ، لا بد ان تكمن في قابلية معناه للترجمة الى معاني لغة الحقيقة . اما اذا كانت العبارات المجازية « استبصارات » غير قابلة للترجمة فمن الصعب ان تدعي لنفسها المعنى .

بناء على ما سبق فان التحليل الفلسفي المعاصر للعبارات المجازية قادر على مساعدتنا في دراسة كتابات المعري من جهتين : الاولى — تفسير كثير من الاوصاف التي وسمت بها كتاباته كالغرابة ، والتفكك ، والتناقض ، والجنون . الثانية — تحديد معنى هذه العبارات على نحو يمكننا من رسم صورة صادقة لافكاره ، بعيدا عن اوهامنا وتصوراتنا الذاتية ، ومواقفنا المتحيزة او المعادية . ولا شك ان التحليل اللغوي — المنطقي — لهذه العبارات لن يزيد من فهمنا لها فحسب بل وسيعمقه ايضـــا .

في وسعنا ان نلاحظ على بعض دارسي المعري ، من وجهة لغوية — منطقية — انهم قد نحوا جانبا كل ما قراوه او سمعوه عنه ، واقبلوا بفكر محايد ، وعقل مفتوح ، على نصوصه ، يكدون في تحديد دلالاتهـــا ليكون في وسعهم ، بعدئذ ، تقييمها . هذا ما يلاحظه الدارس على كتابات ابن العديم وابن السيد البطليوسي وعبدالله العلايلي مثلا . لقد ادرك هؤلاء الطبيعة اللغوية — الفلسفية المميزة لتراكيب المعري ، وامتناع فهمها معجميا او بردها الى آراء الفلاسفة المعاصرين او السابقين له ، واتفقوا على ان لتراكيبه — الشعرية والنثرية على حد سواء — بنية لغوية اصيلة ، واستخداما مجازيا فريدا .

اذا نحن انتقلنا من تحليل لغة المعري ، والمنهج المناسب لدراستها ، لاحظنا في كل كتاباته انه لا يهتم كثيرا او قليلا بالاسلوب التقليدي لذلك

---

(1) Ibid, P288.

العصر في عرض القضايا الفلسفية وتحليلها . انه لا يهتم بنقل اكبر عدد من الآراء الفلسفية منسوبا الى اصحابه ، لانه اكثر اهتماما بعرض افكاره الخاصة . نعم ان تحليل المشكلة قد يحمله — بطريقة عرضية اساسا — على عرض راي غيره او التلميح اليه او نقده بطريقة مختصرة وجادة . ولا شك ان هذا المنهج لم يقتصر على كتاباته الفلسفية بل شمل كل مجال من مجالات نشاطه العقلي . فقد نقل الينا القفطي رواية خلاصتها انه شاهد « على نسخة من (اصلاح المنطق) .. ان الخطيب ابا زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي قراه على ابي العلاء ، وطالبه بسنده متصلا ، فقال له : ان اردت الدراية فخذ عني ولا تتعد ، وان قصدت الرواية فعليك بما عند غيري »(١) . ان هذه الرواية تؤكد صحة المنهج الذي نسبته الى المعري ، وعلينا ان نراعي هذا عند تحليلنا لافكاره ، وكشفنا عن مصادرها . فما دام اهتمام المعري بنسبة الفكرة الى صاحبها اقل من اهتمامه بصحة الفكرة في ذاتها ، فمن الخطأ ان نرد فلسفته الى مجرد تلفيق لآراء الآخرين من سابقين ومعاصرين ، وعلينا ان نبحث اساسا عن الوحدة او « البنية » التي وظفت فيها تلك العناصر المستمدة من فلسفاتهم ، ففي هذه البنية تكمن اصالة الفيلسوف . ان مادة كل خلية في جسد الانسان قد اتت من نبات او حيوان ما ، لكن ما يميز هذه المادة ، ويعطيها طابعا انسانيا هو استحالتها فينا الى شكل جديد . هذا الشكل الجديد او هذه البنية الجديدة هو ما ينبغي ان نبحث عنه في كتابات المعري .

١ : تتمثل حجج الباحثين الذين انكروا صحة وصف المعري بالفيلسوف في الادلة التالية :

١ر١ (أ) صاغ المعري افكاره في صورة شعرية حفلت بغريب اللغة وبديعها ، والمعقد من تراكيبها ، على خلاف

---

(١) القفطي (جمال الدين) : انباه الرواة على انباه النحاة ، ج ١ ، ص ٦٩ .

العرف الفلسفي الذي درج على استخدام النثر اسلوبا في التعبير . ولو كان المعري فيلسوفا لكان عليه ان يتابع هذا العرف فيصوغ « آراءه أو مذهبه في عبارات منثورة واضحة قائمة على التقرير العلمي المنظم ، ليستطيع الشرح والتدليل(١) » . وهذا الحكم خاص بما اورده ابو العلاء في ديوان « اللزوميات » و « سقط الزند » .

٢را (ب) : ذهب أحد المستشرقين ، وهو نيكلسون ، الى « أن مؤلفات المعري لا تتضمن او تشتمل على نسق فلسفي ، وانه يجب ان تستنتج آراءه من الافكار التي نثرها بصورة مفككة وغير مترابطة(٢) » . ومضى من هذا الوصف الى التشكيك في قيمة ومكانة فلسفة المعري فقال ان هذا « قد ترك من الفلسفة اكثر مما عرف(٣) » و « ان الجانب السلبي والهدمي في فلسفته قد حجب الجانب البنائي فيها . فأخلاقيته النقية الشامخة لا تترك في النفس غير انطباع باهت لا يلبث ان يزول وسط صخب يُحْدِثُ باستمرار اصواتا من الشك واليأس(٤) » . وقد سبق لمارجليوث ان زعم ايضا ان المعري « لم يكن واعيا بقيمة مايشير اليه(!) ، لذا لم يكن قادرا على متابعة هذه الافكار حتى النهاية او الالتزام بها بصورة دائمة(٥) » .

---

(١) احمد الشايب : « أبو العلاء المعري : شاعر ام فيلسوف ؟ » مقال في « المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٥ ، ص ٣٧ .

(٢) Nicholson (Reynold): A Literary History of the Arabs, London, T. Fisher Unwin LTD, 1923, p 320.

(٣) Ibid, p 316.

(٤) Ibid, p 316.

(٥) Ibid, p 316.

وقد استنتج بعض الباحثين العرب من هذا التقييم زعما خلاصته ان عدم انتظام افكار المعري في مذهب او نسق ، يعني انه ليس فيلسوفا بالمعنى الدقيق للفظ . انه لا يعد فيلسوفا الا « اذا توسعنا في معنى الفلسفة ، وقصدنا بها مجرد السعي وراء الحق والحقيقة . فاذا اردنا بالفلسفة هذا المعنى الذي كان يرتضيه القدماء من فلاسفة الاغريق — وفي مقدمتهم فيثاغورس وسقراط وافلاطون — كان لنا ان نصف المعري بأنه فيلسوف ، اذ لا ريب انه كان يسعى جاهدا في سبيل تكوين راي معقول عن الحياة والكون(١) » . « اما اذا اردنا بالفلسفة : البحث المنطقي المنظم في مشكلات الحياة والكون ... فانه يتحتم علينا أن نصف ابا العلاء بأنه اديب متفلسف(٢) . » وانطلاقا من هذا الفهم ذهبوا الى حد القول بأن « التناقض ظاهرة عامة شاملة في آراء ابي العلاء جميعا » « لا فرق في ذلك بين دين ودنيا ، وفن وحكمة ، وادب وعلم(٣) » ، بل ان هناك من يذهب الى ابعد من هذا فيرى ان المعري قد « رفع الثقة

---

(١) حامد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٠ ، ص ١٤—١٥ . ويلاحظ في كلمات هذا الباحث وسواه ممن اخذ براي المستشرقين شيء من الخجل والتردد في عد المعري فيلسوفا ، مع وجود رغبة ضمنية لديهم في النظر اليه على هذا الاساس . لذا يوسعون من معنى « الفيلسوف » ارضاء لرغبتهم ، وفي نفس الوقت يخرجونه من زمرة الفلاسفة لتصورهم الفلسفة على صورة بعينها . وقد ادى هذا التصور للفلسفة مقرونا بالمعالجة المتسرعة لعبارات المعري في « اللزوميات » الى اعتبار التناقض سمة اساسية في تفكيره ، بحيث بدا لهؤلاء الباحثين ان تفكير ابي العلاء لا يستند الى منهج ما . هذا ما جعل افكاره في نظرهم متناقضة .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥ .

(٣) أمين الخولي : رأى في أبي العلاء ، القاهرة ، جماعة الكتاب ، ١٩٤٥ ، ص ٩١ ، ٩٠ على التوالي . وقد طعن المؤلف استنادا الى هذا في السيرة الفلسفية للمعري فتساءل قائلا : « الى اي نتائج بحثه كان يستند سلوكه وقد قال الشيء وضده ! ». (ص ١٠١) .

بالمنطق والعقل(١) » أصلا حين تبنى « اتجاهات تخل بالمنهج الفلسفي اخلالا واضحا ، فقد حدد مقدرة العقل ، وقرر وجود الاسرار التي لا ترام ، ونفى ثبات النواميس واطراد السنن الكونية ، وترك الكون للمشيئة المطلقة(٢) » .

٣ر١ (جـ) التفت بعض الباحثين الى كثرة التعبيرات اللغوية المثقلة بغريب اللغة وصيغها البلاغية في كتابات المعري ، ولم يصبروا حتى يتبينوا « الفكر » المبثوث فيها ، فأسرعوا الى استنتاج انه أديب « يعبث بالالفاظ والمعاني الوانا من العبث لانه لم يكن يستطيع ان يصنع غير هذا(٣) » . كل ما كان المعري يفعله بهذه الصيغ والتراكيب — في راي هذا الفريق — أنه كان « يسلي عن نفسه الم الوحدة ، ويهون عليها احتمال الفراغ ، ويشعرها ويشعر الناس بأنه قد ملك اللغة وسيطر عليها(٤) » . وقد سبق لاحد القدماء أن جمع في نقده لكتابات المعري بين الملاحظتين (ب ، جـ) فقرر أن التناقض الشامل والطابع اللغوي المعقد لهذه الكتابات دليل على « التحذلق » و « الجنون(٥) » .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١١٧ . وقد بنى المؤلف حكمه على قول المعري : « ان سمعت ان الرتيع [السماء الاولى] أمطر جندلا ، وانبت البقيع [الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى] مندلا [عدولا] ، فقل : اما في المعقول فلا ، واما في القدرة فبلى ... العادات باذن الله متغيرات » . وقوله : « لا يعجزك ممتنع في المعقول » و « يقدر الله على المستحيلات — رد الفائت ، وجمع الجسمين في مكـان » . (الفصول والغايات ، ج١ تحقيق محمود حسن الزناتي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ص ١٠٩ ، ٤٧ ، ١٧٤ على التوالي) .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

(٣و٤) د. طه حسين : مع ابي العلاء في سجنه ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١ ، ص١٠٦، ١١٠ على التوالي . ويختم المؤلف عبارته باستنتاج هذا نصه : « لم اكن اذن مسرفا ولا غاليًا حين قلت ان «اللزوميات» نتيجة الفراغ واللعب » . ص ١١٠.

(٥) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بلا تاريخ ، ص ١٩٤ . ويقول بالحرف : « كان المعري حمارا لا يفقه شيئا » . (ص ١٦٩) و « مع تحذلقه ، ودعواه الطويلة العريضة ، وشهرة نفسه بالحكمة ، ومظاهرته » ، « وهذا كلام مجنون معتوه » (ص ١٧٤) . ومن الواضح ان هذه العبارات لا تقرر حكما معرفيا يمكن التحقق منه ، انها عبارات انفعالية تكشف عن موقف ياقوت الانفعالي من المعري وفلسفته ، دون ان تتجاوز هذا الى تقرير اية صفة لهذا الفكر او صاحبه .

٤ر١ (د) أغرت ظاهرة « التناقض » السابقة الذكر(١) بعضا آخر من الباحثين المحدثين بالانصراف عن التحليل الفلسفي او حتى الادبي لكتاباته للعمل على تحليلها تبعا لمقولات منهج التفسير النفسي للادب ، والذي بدأ بالانتشار في العالم العربي . فشرع هؤلاء بالكشف عن الدوافع النفسية التي حملت المعري على تبني هذه الافكار بالذات واعلانها ، فالمحوا الى وجود دوافع جنسية تقف وراء « ترك النسل » وتحريم الزواج(٢) . وقالوا : ان اليأس اذا بلغ الذروة ، واقترن بالفكر ، قاد صاحبه « الى فقدان الامل باية نجاة ممكنة ، حتى في الآخرة ، التي هي — عادة — ملاذ اليائسين(٣) » . وقد ذهب احد اصحاب هذا الاتجاه الى ان التناقض « لم يكن عاما شاملا لجميع عناصر الفلسفة العلائية ، بل انه كان مقصورا على العقائد الالهية والتعاليم الاسلامية الشرعية(٤) » . وقد فسر الباحث هذا التناقض كحالة من التردد النفسي التي تدل « على وجود دافعين او عاملين نفسيين متضاربين ، يدفعه احدهما الى التعبير عن آرائه ، وينصح له الآخر بالكتمان وعدم التعبير » ... « اما اولهما فهو الميل الى الظهور ، واما ثانيهما فهو الميل الى المحافظة على النفس ... وكأني به وقد وقف بين هذين الميلين المتضاربين موقف الحائر المضطرب(٥) » . لكن هذا الباحث يرجح في النهاية « ان يكون العامل المباشر الذي دفع المعري الى التعبير عن آرائه واذاعتها في الناس

---

(١) ربما لعبت ملاحظة ياقوت السابقة دورا في هذا الصدد .

(٢) ادوار امين البستاني : ابو العلاء المعري — متأمل في الظلمات ، بيت الحكمة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠ ، ص ٦٣ . وانظر ايضا : امين الخولي : راى في ابي العلاء .

(٣) انظر الملاحظة السابقة مباشرة .

(٤) حامد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، ص ٢٢ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٣١ .

هو حب الظهور ، وذلك لكي يعوض على نفسه ما اصابها من فشل في الحياة الاجتماعية ، ويزيل عنها وصمة النقص والعجز(١) » . فأفكار المعري — في راي هذا الفريق — تعبيرات عن مشاعر وانفعالات ، وعقد ، وتركيب نفسي مخصوص ، وليس لنا بالتالي ان نناقشها كمنظومة معرفية .

٥ر١ (هـ) اما من اعرض عن التفسير النفسي ، وتجاوز الصياغة اللغوية المعقدة او الاسلوب الشعري اللذين اختارهما المعري ، وغض النظر عن التناقض البادي في تقريراته — لاسباب رآها وجيهة — فقد انتهى الى أن المعري « لم يبتكر شيئا في الفلسفة يعد رايه او مذهبه .. فان فلسفته اما ماخوذة من اصول قديمة اختارها وآمن بها ، واما تأملات في الحياة مردها ما لقي من تجارب واحداث ... فكانت افكارا عامة ... [تمثل] اقل درجات الفيلسوف(٢) » . المعري دارس للفلسفة وليس مبتكرا فيها ، وهو — كما عبر احد الباحثين — « فيلسوف بدون فلسفة(٣) » . وقد مهد هذا الراي لفريق اخرج المعري من دائرة الفلاسفة وادخله في فئة الشعراء الميتافيزيقيين ، بحجة « أن الفكر

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٢) احمد الشايب : « ابو العلاء المعري : شاعر ام فيلسوف ! » في « المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » ، ص ٣٩ — ٤٠ . وايضا ص ٤٥ . وانظر في قضية رد فكره الى فلسفات سابقة او معاصرة له : « رسائل ابي العلاءالمعري » تحقيق م. أ. مرجليوث ، اوكسفورد ، المطبعة المدرسية ، ١٨٩٨ ، طبعة بالاوفست في بغداد ، مكتبة المثنى ، ص ١٣٤ ، حيث يقول الذهبي : ان المعري كان « يرى راى البراهمة في اثبات الصانع وانكار الرسل ، وتحريم الحيوانات وايذائها » . وانظر ايضا « تاريخ الاسلام — الذهبي » في « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، باشراف د. طه حسين ، السفر الاولّ ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤ ، ص ١٨٩ ، ١٩٨ .

(٣) حنا فاخوري ، د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة أ. بدران ، ١٩٦٣ ، ص ٢٢١ ، حيث يقول المؤلفان : « ليس ابو العلاء المعري بالفيلسوف ذى المذهب الفلسفي القائم وانما هو فيلسوف بدون فلسفة » .

الميتافيزيقي تأمل في العالم ، اما الفلسفة فتتضمن اكثر من التأمل : تتضمن طريقة ومنهجا في تأمل العالم(١) » . وقد أسس هذا الحكم على ملاحظة ان المعري « مأخوذ بالعودة الى حضن الام — الارض ، مأخوذ بالمطلق : بالزمن ، والموت ، والفناء والابدية(٢) » . وهو يتأمل في هذه القضايا لكن دون منهج ، ومن ثم فانه شاعر ميتافيزيقي وليس فيلسوفا . وقد نشط هذا الفريق — قديما وحديثا — في البحث ، في الفلسفات المختلفة ، عن افكار تناظر او تشابه تلك التي نادى بها المعري ، ليردوا افكاره(٣) اليها ، ويثبتوا انه مجرد دارس او عارض للفلسفة ولكن ليس فيلسوفا .

٦ر١ (و) اتخذت الدراسات القديمة لكتابات المعري صورة نقد لتوجهها اللاديني ، فاتهم بالالحاد وافساد القيم . لقد وصفت « الغفران » مثلا ، بأنها رسالة « احتوت على مزدكة واستخفاف(٤) » بالاسلام ، وقيل ان « اللزوميات » تصدر عن راي البراهمة(٥) ، وان « الفصول والغايات » محاكاة للقرآن(٦) ، كما وصفت المؤلفات الاخرى — وهي

(١و٢) علي احمد سعيد : ديوان الشعر العربي ، ج٢ ، ط١ ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٦٤ ، ص ٢٨ .

(٣) انظر في هذا عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط٢ ، بيروت ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ ، ص ٢٥ ، حيث يقول ان : « الذين زعموا فلسفته وقفوا عند حد انه حكى افكارا من فلسفات شتى ثم جهد في ان يلائم بينها ، وقد اخفق في رأى فريق اخفاقا عبر عن عدم تمثيل وهضم ، ووفق في رأى فريق توفيقا معجبا ، ومن وراء هؤلاء وهؤلاء طائفة تنكر عليه الفكر ، وان اضافت اليه طائفة من الخطرات الشاردة » .

(٤) رسائل ابي العلاء المعري ، تحقيق مرجليوث ، ص ١٢٩ . هذا ما قاله الذهبي في ترجمته للمعري ، الا انه قد ختم الترجمة بقوله : « يظهر ان الرجل مات متحيرا لم يجزم بدين من الاديان » . (ص ١٣٣) . وانظر هذا ايضا في « تاريخ الاسلام — الذهبي) في « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، ص ٢٠١ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٧٤ .

مفقودة اليوم — بأنها دعوة صريحة الى الكفر(١) .

هذه هي جملة الانتقادات التي وجهت الى كتابات المعري ، ورأى مطلقوها انها تُخْرِجُ الفكر المبثوث فيها — ان وجد — من دائرة التراث الفلسفي ، مثلما تخرج صاحبها من دائرة الفلاسفة . ان من المناسب ان ننتقل الآن الى تحليل هذه الانتقادات ، وفحص الحجج التي سيقت بين يديها ، لنخلص الى التعرف على حقيقة وابعاد النشاط الفلسفي للمعـــري .

١١ر١ (أ) ذهب الانتقاد الاول الى أن الصياغة الشعرية لفكر المعري ، وعزوفها عن مجاراة العرف الفلسفي السائد ، امر يحول دون ادخال هذا الفكر في دائرة الكتابات الفلسفية . صحيح ان هذه الصياغة قد تعقد عملية الاستدلال ، لكن الصياغة النثرية — في المقابل — ليست شرطا ضروريا للكتابة الفلسفية . لقد كان جميع التراث الفــلسفي اليوناني ، وحتى ظهر كتاب انكسيماندريس ، منظوما . « ومن المرجح أن يكون هذا هو أول كتاب يوناني يكتب بالنثر . ويمكن ان نلاحظ هنا أن النثر الايوني كان الاداة المألوفة للكتابة الفلسفية والعلمية . وقد كتب الفيلسوفان اليونانيان بارمنيدس وامبدوقليس بالشعر في تاريخ متأخر . غير أن هذا الامر كان استثنائيا تماما(٢) » . ونحن لا ندري في

(١) انظــر الصفــدي : الوافي بالوفيات ، ج٧ حيث يقول : « أما الاشياء التي دوّنها وقالها في « لزوم ما لا يلزم » وفي « استغفر واستغفري » فما فيه حيلة وهو كثير ، فيه ما فيه من القول بالتعطيــل والاستخفاف بالنبوات » . (ص ١٠٠) وفي « تتمة المختصر في تاريخ البشــر » لابن الوردي : « وقفت له على كتاب «استغفر واستغفري» فابغضته وازددت عنه نفرة ، ونظرت له في كتب « لزوم ما لا يلزم » فرايت التبري منه احزم » . (ج١ ، القاهرة ، جمعية المعارف ، ص ٣٦٠) .

(٢) Burnet (John): Greek Philosophy, London, Macmillan and co., LTD, 1960, p 22.

وانظــر ايضا د. علي سامي النشــــار : « هيراقليطس في العالمين اليونانـــي والمسيحي » في « هيراقليطس فيلسوف التغير » ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩ ، حيث يقول : « اعتبر مؤرخو الفلسفة هذا شيئا غير عادي ، ولم يصلوا بعد الى معرفة السبب الذي دفع بارمنيدس وانباذوقليس الى نظــم فلسفتهما » . ص ٢٢٥ .

الحقيقة لماذا نظم المعري افكاره(١) ، لكننا نعلم من صريح اقواله ان الصياغة الشعرية لم تخرج احكامه من دائرة الدقة اللازمة للفلسفة ، فقد كتب يقول : « احبس لسانك ان يقول مجازا(٢) » ، مثلما وصف شعره في « اللزوميات » بأنه « ابنية أوراق ، توخيت فيها صدق الكلمة ، ونزهتها عن الكذب ، والميط » والديوان بكامله « قول عرى من المين(٣) » . كل واحد منا يعلم أن الصياغة الشعرية لم تخرج بارمنيدس من بين صفوف الفلاسفة ، وينبغي بالمثل الا تخرج المعري أو سواه ، فبأى شيء تهمنا الصياغة الشعرية التي اختارها المعري لافكاره ما دام قد كفل لنا فيها دقة التفكير والتعبير ؟ .

٢١ر١ (ب) أما الحجة الثانية فمكونة من ثلاث حجج فرعية : غياب النسق والمنهج ، واللاعقلانية المتمثلة في التناقض الشامل في فكره ، ونفيه فكرة القوانين الطبيعية الضرورية والمطردة .

---

(١) تحدث ياقوت عن كتاب « الفصول والغايات » ، فقال : ان المعري « بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته الى بغداد ، واتمه بعد عوده الى معرة النعمان » . (معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ١٤٧) . ويتحدث د. طه حسين عن صلة هذا الكتاب باللزوميات فيقول : « ان احد الكتابين صورة صادقة للآخر ، صورة تطابق الاصل كل المطابقة بحيث يجب أن يفسر احدهما بصاحبه » . (مع أبي العلاء في سجنه ، ص ٢٠١) . فالمعري « ينكر في «الفصول والغايات» ما أنكره في «اللزوميات» ... ويثبت في «الفصول والغايات» ما أثبته في «اللزوميات» ...» (المرجع المذكور، ص ٢٠٠ — ٢٠١) . وبعد أن تحققت من صدق هذا الحكم سمحت لنفسي ان اقول ان المعري قد نظم افكاره في اللزوميات.

(٣) فاسأل حجاك اذا اردت هداية واحبس لسانك ان يقول مجازا
«اللزوميات» ، ج١ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ٦٢٦ . ويستعمل المعري كلمة «المجاز» بمعنيين : الاول هو الاستخدام اللغوي المعروف والمستند الى علاقة تشبيه صريحة او ضمنية ، والثانية حيث لا يكون المجاز تعبيرا عن تشابه مدرك بل تعبيرا عن خاصية جوهرية في الشيء المعبر عنه ، وهنا يصير منهجا في التفكير والتعبير معا . وقد استعمل المعري الكلمة في النص السابق بالمعنى الاول دعوة الى تطابق الفكر واللغة مع الواقع .

(٢) فاسأل حجاك اذا اردت هداية واحبس لسانك ان يقول مجازا

٢١١ر١ ما ينبغي أن يقال في وجه الحجة الاولى ان المعري فيلسوف عقلي جعل العقل الاداة الرئيسية للمعرفة اليقينية ، ان لم تكن الوسيلة الوحيدة اليها(١) . وقد اتسم فكره بذات خصائص المذاهب العقليـــة التأملية ، فاعتمد البرهان الاستدلالي في كافة حججه ، ورأى ان ما توصلنا اليه الحواس لا يزيد عن « الظن » ، وكون في النهاية مذهبا يتناول قضايا الميتافيزيقا والاخلاق(٢) .

اما أنه لا يعرض في مؤلفاته ، وعلى نحو منهجي ، نسقا او مذهبا فلسفيا ، فليس حجة على أنه فيلسوف ، فهيراقليطس ومعظم الفلاسفة السابقين لسقراط لم يعرضوا افكارهم في صورة نسق او مذهب ، كما عُرِفَ فلاسفة الوجودية في هذا العصر بعدائهم للمذهبية ، دون ان يكون في هذا الموقف ما يحمل على اخراجهم من فئة الفلاسفة . والاكثر غرابة من هذا الادعاءُ القائل ، دون اي برهان ، ان المعري قد ترك من الافكار الفلسفية اكثر مما كان يعرف ويعي أو انه لم يعرف القيمة الفلسفية لما كان يقوله .

ربما يكون السبب وراء الاحكام السابقة الطابع المتعجـــل لتلك الدراسات ، فقد بين باحثون آخرون ، لا يقلون عن هؤلاء ان لم يكونوا أفضل منهم ، ان المعري « فيلسوف جدير بالاحترام(٣) » ، كما أن فون كريمر Von Kremer « الذي قام بدراسة شاملة « للزوميات » ، وفحص مضامينها في بحث يدل على البراعة ، قد اكتشف في أبي العلاء واحدا

(١) يقول المعري : فاسأل حجاك اذا اردت هداية واحبس لسانك ان يقول مجازا . (المرجع السابق ، ص ٦٢٦) .

(٢) عالجـت هذه القضايا بالتفصيـلْ في عدد من الابحاثْ منها : « الخير والعقل والارادة : بحث في فلسفة المعري الخلقية » و « ميتافيزيقا العلو والطبيعة في فلسفة ابي العلاء المعري » و «الجوانب الميتافيزيقية للنفس ونظرية المعرفة عند ابي العلاء المعري» . وستنشر في مجلة «دراسات» ، الجامعة الاردنية .

(٣) Von Hammer: Literaturgesch der Araber, Vol. vi, p. 900, sqq. quoted by Nicholson (R.): A Literary History of the Arabs, p 316.

من اعظم فلاسفة الاخلاق في مختلف العصور ، وانه قد سبق ، بعبقريته الفذة ، الى كثير من الافكار التي تنسب عادة الى ما يدعى بالروح الحديث للتنوير(١) » . وقد راى احد الباحثين المعاصرين ان « من ابرز سمات المعري باعتباره فيلسوفا ... اعتماده في نقده على العقل وحده ، الذي له الحق المطلق في التفكير الحر ، دون الاعتداد بما تقضي به التقاليد ... وما تذيعه السلطات الدينية ، وما تقره الشرائع ... ومع كونه لا يعارض معارضة صريحة ما جاء به القرآن من تعاليم فانه كان يناقش المسائل التي يعدها المسلمون غير قابلة للمناقشة كالحشر والثواب والعقاب . فهو في عرف الفلاسفة المحدثين فيلسوف راشينالي اي عقلي ... يتخذ العقل حجته ، ويجعل التفكير والنظر سبيله الى الحكم على الاشياء(٢) ». انه اذن فيلسوف عقلي يستخدم منهجا عقليا تأمليا . ولا يلزم من عدم ادراك بعضنا لهذا المنهج انه غير موجود .

١٫٢١٢ اما حجة اللاعقلانية المتبدية في التناقض الشامل الذي قيل انه يسم كتاباته فمؤسسة على القراءة العاجلة للزوميات ، وقد حاول بعض الباحثين رفع هذا التناقض عن طريقين : الاول — تحديد زمن تأليفها(٣) ، والثاني — الترتيب التاريخي لكل لزومية فيها . وقد نجح هؤلاء في تحقيق الهدف الاول ، واعترفوا في نفس الوقت بأن « ترتيب

---

(١) Von Kremer: Sitzungeberichte der Philosophisch-Historischen Classe der Kaiserlichen Akademic der Wissenschaften, Vol. cxvii, 6th Abhandlung (Vienna, 1889), quoted by Nicholson (R.), Ibid, p 316.

(٢) حامد عبدالقادر : فلسفة أبي العلاء ، ص ٢٣—٢٤ .

(٣) يقول د. عمر فروخ : « ارى ان المعري نظم هذه اللزوميات ... عام ٤١٨ ، او بعده بقليل ، وعمره يومذاك ... خمسة وخمسون عاما » . (حكيم المعرة ، ط٢ ، مطبعة الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٨ ، ص ٤٦) . ويقول د. عبدالوهاب عزام : « كل حادثة مؤرخة نجدها في اللزوميات تقع في العشرين الاولى من القرن الخامس. وكل رجل ذكره الشاعر ذكر الاحياء هلك حول هذا التاريخ » .
(«لزوم ما لا يلزم» في « المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » ، دمشق ، ص ٢٦٤).

جميع اللزوميات ترتيبا صحيحا دقيقا مما يدخل في باب المستحيل(١) » .
وبالتالي فان هذا الفريق لم ينجح في رفع كل التناقض الذي اشار اليه اصحاب الحجة . لقد أنكر أحد الباحثين الممتازين « ضرورة ترتيب اللزوميات ترتيبا تاريخيا التماسا لادراك تطور المعري الفكري(٢) ، ذلك ان المعري نفسه قد وصف « اللزوميات » مجتمعة بالصدق وعدم التناقض. وليس لاحد أن يرفض هذا الوصف قبل اقامة الدليل على بطلانه . غير ان « اللزوميات » لم تزل حتى اليوم دون تحقيق او دراسة علمية لتراكيبها اللغوية وصيغها البلاغية ، وأفكارها الفلسفية(٣) . ومن ثم فان تهمة التناقض لا تقوم على اساس علمي بل على القراءة المتعجلة . ومعنى هذا ان التناقض لا يكمن في « اللزوميات » نفسها بل في «فهم» هذا الفريق لها .

٢١٣ر١ امّا انكار المعري وجود القوانين الطبيعية الضرورية المطردة فقد اثبت بطلانه في غير هذا المكان(٤) .

٣١ر١ في وسعنا أن ننتقل الآن الى الحجة (ج) التي قررت كون المعري اديبا يعبث بالالفاظ بغرض المباهاة بقدرته اللغوية . ان ما يؤخذ على انصار هذه الحجة هو انهم لم ينتبهوا الى اللافتات التحذيرية التي نصبها لهم المعري نفسه وبثها في مختلف كتبه . لقد نبه قارئه الى ان مؤلفاته ليست مصادر للغة او النحو كما قد يظن الناظر فيها ، لكنها

(١) د. عمر فروخ : حكيم المعرة ، ص ٥١ .

(٢) عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط٢ ، ص ٨٩ . وانظر ايضا ما بعدها وحتى الصفحة ٩١ .

(٣) شرح ابن السيد البطليوسي بعض اللزوميات في « شرح المختار من لزوميات ابي العلاء » وشرح د. طه حسين بعضا منها في « صوت ابي العلاء » و « شرح اللزوم » ج ١ بالاشتراك مع ابراهيم الابياري .

(٤) انظر بحثي : « ميتافيزيقا العلو والطبيعة في فلسفة ابي العلاء المعري » وسينشر قريبا في مجلة « دراسات» ، الجامعة الاردنية .

كتب تسجل فلسفته ، فان وقع قارىء في المحذور دل بهذا على سذاجته وعدم قدرته على التمييز بين المختلفات جوهرا والمتشابهات مظهرا ، تماما كما يعجز ناقص العقل عن التمييز بين كلمتي «الهادي» و «الهاذي» لتقارب حروف الصورتين اللتين تكتبان فيهما :

من يبغ ، عنديَ ، نحوا ، او يُردْ لغةً	فما يُساعفُ من هذا ولا هذي
يكفيك شرا ، من الدنيا ، ومنقصة	ان لا يبين لك الهادي من الهاذي(١).

١ر٣٢ واذا نحن تعمقنا خصائص التعبير اللغوي عند المعري وجدنا أن هذا المفكر قد نظر الى اللغة مفردات وتراكيب ونحوا باعتبارها صورة تطابق الوجود ، أشياء ووقائع وعلاقات . انه يفهم « الوجود » على ضوء « اللغة » ، فالنسق اللغوي يتكون من « الجذور » وتفريعاتها الاشتقاقية المتكونة وفقا « لمبادىء » معينة . كما أن للنسق الرياضي جذورا هي العدد ، وتفريعات هي النظريات المتحصل عليها بقوانين الاستدلال الرياضي . وكما يجري « النسغ » في كل اجزاء النبات ، فان « دلالة » الجذر تسري في التفريعات الممتدة والتراكيب المتكونة منه ، ليكون « الواحد » في « الكل » . وكما ان في اللغة امرا هو بناء ثابت ، واعرابا هو ضم وفتح وسكون ، كذلك فان في الوجود اشياء ينتابها الكمون والحركة والسكون(٢) . فاذا فسدت « ثوابت » اللغة سقطت دلالة الاعراب . وبالمثل فانه اذا فسدت المفاهيم الاولية للفكر فسد النسق المكون منها .

ليست « اللغة » اذن مجرد « اداة تعبير » بل ما يمكننا من رؤية الاشياء في كينونتها . ولا شك ان حرص المعري على خصائص معينة في

---

(١) اللزوميات ، ج١ ، ص ٤٠٩ .

(٢) يقول المعري : فسد «الامــر» كله فاترك الاعراب ان «الفصاحــة» اليوم «لحن».
(المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٥٠٨) . أي ان الظواهر الموجودة ضلال لاختلال ثوابــت الفكــر .

شكل التعبير امر « يعبر التكلف له والاحتفال به عن قصد لا يتم الا به ايضا(١) » . فمن الخطأ ان ننظر الى هذا « الاسلوب » على أنه ضرب من العبث بالالفاظ . وعلينا الا ننسى ابدا ان المعري حين « اخذ بنواميس اللغة لفهم النواميس العامة ، تنكر كثيرا لمن يتلاعبون بها تلاعبا عبثيا من فقهاء اللفظ(٢) » .

١ر٣٣ اذا صح ما قلناه عن ارتباط الفاظ المعري وتراكيبه بطريقة مخصوصة في التفكير ، فما هو المضمون المعرفي الاجمالي للديوان المسمى بـ « لزوم ما لا يلزم » ؟ . ان هذا الاسم ليس مجرد مصطلح عروضي يدل على التزام الشاعر في الروى بأكثر من حرف ، كما توهم مقدمة الديوان مثلا ، لكنه في نفس الوقت مصطلح من « علم الجدل » المعروف لعلماء الكلام والفلاسفة ، ويدل — من هذه الناحية — على أمرين : (١) النتائج السلبية التي تلزم بالضرورة عن افكار الخصم واعتقاداته ، والتي يظن انها غير لازمة عنها . (٢) الافكار الصحيحة اللازمة للحياة العقلية والخلقية ، والتي يظن الخصوم انها غير لازمة ولا ضرورية . وبهذا يتبين ان في « اللزوميات » جانبين : جانبا هدميا ، ينقد فيه المعري آراء خصومه ، ويشكك في قيمتها العقلية على نحو يغري الآخرين بتركها والبحث عن فكر جديد اكثر تماسكا ، وجانبا ايجابيا يعرض فيه الفيلسوف افكاره الخاصة . ان من الخطأ ان نظن ان هذا الوصف للزوميات « تكنيك » لحل التناقضات المدعى وجودها ، ذلك انه وصف موضوعي مستمد من قول المعري في مقدمة « اللزوميات » : ان بعضها « تمجيد لله ... وبعضها تذكير للناسين ،وتنبيه للرقدة الغافلين ، وتحذير من

---

(١) عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط٢ ، ص ٣٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦ ويقول المعري في هذا الصدد : « اللزوميات ، ج٢ ، ص ٢٠٨ » والنسك ، لا نسك موجود فتبغيه فكّ عن فقهاء اللفظ ، مراق.

الدنيا الكبرى التي عبثت بالاول(١) » . وينبغي ان نقرر في حالة كلّ لزومية ما اذا كانت تنتمي الى الجزء النقدي من فلسفة المعري ام الى الجزء البنائي ليصير في وسعنا تحديد مكانها في فلسفته .

١٫٤١ ان حجة انصار الفهم النفسي لفكر المعري مؤسسة على مغالطة فاضحة : فبيان الدوافع الكامنة وراء اعتناق فكرة ما او مذهب ما — وايا تكن هذه الدوافع — لا يشكل اثباتا او نقضا لصدق الفكرة او صحة المذهب . فاذا كان الدافع الكامن وراء تبني المعري لفكرة ترك النسل هو « العجز الجنسي » مثلا ، فهذا لا يعني بالضرورة ان « ترك النسل » خطأ ، وان النسل صواب ، والا لجاز في المقابل ان نقول : بما ان الدافع وراء مناداة اينشتين بالنسبية هو الرغبة في تدمير الكون ، وبما ان هذه الرغبة شريرة ، ومن الخطأ قبولها ، لذلك فان النظريـــة النسبية خطأ . والاشارة الى ان فلسفة المعري « تعويض » عن النقص الذي كان يحسه ، والفشل الذي كان يعيشه في الحياة الاجتماعية ، اشارة لا معنى لها ، لان المعري لم يكن نكرة تسعى الى اثبات ذاتها في الحياة الاجتماعية او الادبية او الثقافية ، بل كان فيلسوفا يفر من الناس ما استطاع . يضاف الى هذا ان الحريص على الظهور لا يرفض اقبال الناس عليه او تكريمهم له ، والمعري كان يفعل هذا كما نعلم .

١٫٥١ اما ما تذهب اليه الحجة (هـ) فهو أن ما يسمى بـــ « فكر المعري » أو « فلسفته » لا يخرج — عند التحليل والفحص — عن كونه آراء اخذها عن سواه من الفلاسفة ، ولم يعمل عقله فيها تحليلا ، وتركيبا ، وتغييرا ، لتنسب اليه . لكن هذه الدعوى غريبة تماما ، ففي

---

(١) المرجع السابق ، ج ١ ، المقدمة ، ص ٥ . وانظر ايضا ، عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط ٢ ، ص ٩٧ ، حيث يقول : « الغاية من اللزوميات ... انها بيان لمناهج المتوحد واسلوب تأمله » ، على ان نفهم لفظ المتوحد بالمعنى الذي استخدمه فيه الفارابي وابن سينا وابن باجه . وانظر ايضا ص ١٠٤ في نفس المرجـــع .

الوقت الذي حكم فيه صاحبها على المعري بأنه « فيلســـوف بدون فلسفة » قال : انه قد اقام « للحياة دستورا فلسفيا خاصا(١) » . ونحن نسأل : اليس الدستور الفلسفي الخاص الذي قال ان المعري قد أقامه هو نفسه المقصود بـــ « الفلسفة » و « المذهب الفلسفي » ؟ .

اما من انكر ان يكون للمعري مذهب أو نسق فلسفي فقد كتب يقول : « لقد نجح هذا الشاعر نجاحا باهرا في تحليل النظريات ، وتشريح الافكار والآراء ، ولكن ذلك النجاح لم يصادفه في ان يؤلف بين الآراء والنظريات ، ويكوّن منها وحدة منظمة مترابطة العناصر ، مؤتلفة الاجزاء مبوبة ، كما فعل الفلاسفة من قبل ومن بعد . وانك اذا اردت انت أن تكوّن هذه الوحدة الفلسفية كان عليك أن تقرأ «اللزوميات» من أوله الى آخره لتلم بأطراف فلسفته وتجمع بين متفرقها(٢) » . اوليس «التحليل» هو الجانب الاكثر اصالة في عرف عصرنا ؟ ، اوليس «التركيب» نظرية مدعاة لا يمكن اثباتها في عرف فلاسفة العصر ؟ . اذا قلنا بهذا الراي كان المعري فيلسوفا أعطى للتحليل والنقد مكانة ممتازة ، اما تركيب النتائج التي انتهت اليها تحليلاته فربما يكون موجودا في مؤلفاته المفقودة ، وهو أمر يستطيع الباحث المعاصر ، على اي حال ، ان يقوم به .

١١٥ر١ كتب المعري في احدى رسائله يقول : انني مذ « فارقت العشرين من العمر ما حدثت نفسي باجتداء علم من عراقي ولا شامي ». وانما الذي دفعني الى الرحلة الى بغداد « مكان دار الكتب فيها(٣) » . وفي هذا دليل على أنه قد استمد معارفه الفلسفية من الكتب ، غير أنه كان مدفوعا الى هذا البحث المحموم عن المعرفة بدوافع فلسفية أصيلة :

---

(٢) هنا فاخوري و د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ص ٢٢١.

(١) حامد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، ص ١٦ــ١٧ .

(٣) رسائل ابي العلاء ، تحقيق د. عبدالكريم خليفة ، ج١ ، عمان ، منشـــورات اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر ، ١٩٧٦ ، ص ٢٠٥ــ٢٠٦ . وانظـــر أيضا ذات المرجع ، ص ٢٢١ .

« حملتُ ثِقَلَ الليّالي في بَني زمني(١) » . ولم تكن «المعرفة» و «المعاناة» هي كل ما لدى المعري اذ تبنى نتائج التفكير الفلسفي ، وكان مستعدا لدفع « الثمن » الذي سبق لسقراط ان دفعه : « واردتموني أن أكون مُدلِّسًا ، هيهات غيري آثر التدليسا(٢) » . ان فلسفة المعري ، كما تبدو للمحقق المتعمق ، فلسفة تأملية ، وليست نقلا او توفيقا ، او تلفيقا لفلسفات ما ، ليمكن ردها اليها . انها تركيب مبدع ، مثلما أن حياته ونشاطه العقلي نموذج للسيرة الفلسفية في مفهوم ذلك العصر .

١٫٦١ لا تمثل الحجة (و) انكارا لوجود فلسفة للمعري ، لكنها حكم يقرر أن لهذه الفلسفة وجهة معينة ، اعني الالحاد . فهي حكم عليها من وجهة النظر الدينية . وقد اختلف النقاد الدينيون في حقيقة المصدر الالحادي الذي استمد منه المعري فلسفته ، فمنهم من قال انه المزدكية ، ومنهم من نسبه الى البرهمية او المانوية ... الخ . ويبدو لي ان اغفال النقاد القدماء وسكوتهم عن الجوانب الخلقية والميتافيزيقية الاخرى في فلسفة المعري ، والتوجه في النقد نحو الجانب او الطابع اللاديني لها — ان صح — ليس ناجما عن طبيعة العصر ، كما قد نتوقع ، لكنه عملية اعلامية خالصة رمت الى تحويل انظار الناس عن « شيء ما » خطر في هذا الفكر . ولقد كان الدين ولم يزل سلاح السياسة ، فما الذي قال به المعري حتى اشهروا في وجهه هذا السلاح ، وجعلوا فكره محرما نقله واعتقاده ، ليقتل في مهده او يحاصر فلاينتشر على اقل تقدير ؟ . لقد اتخذت عملية « العزل » و « التحريم » و « القتل » هذه صورة قذف المفكر بالالحاد والزندقة ، مع لعنه والحكم « عليه بالخسران في الدنيا وعذاب الجحيم في الآخرة(٣) » .

---

(١) وتكملة البيت : فقد ظَلِلنا بذاكَ الثِّقلِ نُحّاطا . (اللزوميات ، ج٢ ، ص ١٠٤) .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٣) د. عائشة عبدالرحمن : ابو العلاء المعري (اعلام العرب) ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٣٢.

١٦١٢ر١ ليس صعبا على الدارس ملاحظة ان سيرة المعري الفلسفية والحياتية تحاكي باعجاب شديد سيرة سقراط شهيد الفلسفة في اثينا : سواء في زهده وتقشفه او في امتحانه لفئات المجتمع المختلفة(١) ، او هجومه على الجهلة من رجال الدين والسياسة . لقد اعلن المعري موقفه من الفقهاء الذين يحرفون الدين ابتغاء المال والجاه. وفي « اللزوميات » نقد مر لافعالهم ، فكان من الطبيعي ان يدافع هؤلاء عن انفسهم . وكُتُبُ ذلك العصر حافلة بما نسبه الفقهاء الى المعري من كفر ، وما نحلوه من شعر الحادي ، وما اختلقوه من روايات ، قصدوا فيها جميعا توفير دليل ما ، اما لتحريم فكره الذي كان يشكل خطرا يتهددهم ، او لادانته والتخلص منه — خدمة لجهة عليا ما — كما فعل او حاول داعي الدعاة الفاطمي ان يفعل .

١٦١٢١ر١ نقلت كتب التراجم التي وضعها خصومه او التي اكتفت بنقل رواية الخصوم دون نقد ، ان فقهاء بغداد طاردوه حتى خرج منها ، لاجل بيتين من الشعر قالهما في اليد(٢) . والحقيقة التاريخية غير هذا ، فان خروجه من بغداد كان مناسبة احتشد فيها البغداديون لوداعه ،

---

(١) يقول المعري :

سألتُ عن الحقائقِ كلَّ قومٍ ... فما ألفيتُ إلا حرفَ جَحْدِ

(اللزوميات ، ج ١ ، ص ٣٨٤) .

ويقولُ في الصوفية :

صوفيةٌ ما رَضُوا للصُّوفِ نِسبتَهُمْ ... حتى ادَّعَوا أنَّهم من طاعةٍ صُوفُوا

تبارك الله ، دهر حشوه كـذب ... فالمرء منا بغير الحـق موصوف

(المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٥٥) .

ويقول في الساسة : يسوسونَ الامورَ بغيرِ عقلٍ فينفذُ امرُهمْ ويقال ساسَةْ .

(المرجع السابقْ ، ص ٣٥) .

(٢) يدٌ بخمسِ مئين عسجَدٍ فُدِيتْ ... ما بالُها قُطِعَتْ في رُبعِ دينارِ !

(المرجع السابقْ ، ج ١ ، ص ٥٤٤) .

وانظر الحكاية في ابن كثير (عماد الدين ابو الفداء اسماعيلْ) : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، بلا تاريخ ، ص ٧٣ .

مؤملين حمله على الرجوع عن عزمه مغادرة مدينتهم . وكتب الفقهاء هي اول مصدر ظهرت فيه هذه الحكاية ، فضلا عن كونها المصدر الذي استمدت منه اخبار الحاد المعري(١) .

بدات عملية الحصار وتلفيق تهمة الالحاد بذكر الزندقة التي نسبها اليه ابن الجوزي اذ نحله في كتابه «المنتظم» نقلا عن أستاذه محمد بن ناصر مُحدِّث العراق بيتين من الشعر دالين على الكفر الصريح . وظن بهذا أنه قد توفر امام الناس الدليل الكافي لتكفير المعري . وقد تناقلت الدليل المصنوع ، وعلى مر العصور ، طائفة من الفقهاء والقضاة وكتاب التراجم من أمثال سبط ابن الجوزي ، وابن كثير ، وياقوت الحموي ... الخ . لقد وصفت دليل ابن الجوزي بالمختلق لسببين ، الاول — ان البيتين مما لم يرو في ديوانه والثاني ان العباسي قد ذكر

---

(١) قال القاضي ابو يوسف عبدالسلام القزويني : « قال لي المعري : لم اهج أحدا قط . فقلت له : صدقت الا الانبياء عليهم السلام . فتغير وجهه » . (ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج ٣ ص ١٢٦) . وقال القاضي المنازي : « اجتمعت بابي العلاء المعري بمعرة النعمان وقلت له : ما هذا الذي يروى عنك ويحكى ؟ . فقال : حسدني قوم فكذبوا علي وأساؤا الي . فقلت له : على ماذا حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ؟ . فقال والاخرة ايها الشيخ ؟ ، وظل يرددها » . وقال له فقيه آخر : « ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا » . لاحظ الاغلوطة الواردة في هذا ، حيث استخدمت كلمة « اعمى » الواردة في الآية بمعنى «الضال» بينما صرفها قائلها الى معنى « فاقد البصر » . ولاحظ كيف يتلاعب هذا الفقيه بكتاب الله حتى في تهجمه على المعري ، مما يثبت صحة ما نسب اليهم . انظر في هذا د. عائشة عبدالرحمن : ابو العلاء المعري ، ص ٢١٤ — ٢١٥ . والقفطي : انباه الرواة على انباه النحاه ، ص ٧٣ ، ٨١ . والوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٩٨—٩٩ .

بيتين مماثلين لهما في المعنى في كتابه « معاهد التنصيص » لابن الراوندي الملحـــد(١) .

١٢٢ر٦١ وعمد ابن الجوزي ـــ كما عمد سواه ـــ الى كتاب « الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات » فبدلوا العنوان الى « الفصول والغايات محاذاة للسور والآيات(٢) » . وبينما يدل العنوان الاصلي على اعجاب المعري بالاسلوب القرآني يدل العنوان المحَرَّف على تحدي المؤلف للقرآن . ثم قام الكتّاب باطلاق اسم جديد على الكتاب وهو « قرآن أبي العلاء » ، فاذا نقلوا منه نصا قالوا : وجاء في قرآن أبي العلاء ، كذا ، ليُرَسِّخوا في نفوس قرائهم زعمهم الاول . وقد اختلقوا رواية جاء فيها انه قيل لابي العلاء : « ما هذا الا جيد ، الا انه ليس

---

(١) البيتان اللذان نسبهما ابن الجوزي الى المعري هما :

اذا كان لا يحظى برزقِكَ عاقِلٌ ... وترزُقُ مجنونـاً وترزق احمقـــاً

فلا ذنبٌ يا ربَّ السماءِ على امرئٍ ... رأى منـــك ما لا يشتهي فتزندقا

(عن تعريف القدماء بأبي العلاء ، ص ٢٢) . أما ما جاء في : معاهد التنصيص فهو التالـــي :

كم عاقلٍ عاقـــلٍ اعيت مذاهبُـــهُ ... وجاهلٍ جاهلٍ تلقـــاه مرزوقـــــا

هذا الذي تركَ الاوهـــامَ حائـــرةً ... وصـــيَّرَ العالِمَ النحريـــرَ زِنديقـــا

(عبدالرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي : شرح شواهد التلخيص) (معاهد التنصيص) المطبعة البهيـــة المصرية ، القاهرة ، ١٣١٦ هـ ، ص ٥٣) .

(٢) يقول ابن الجوزي في المنتظم : « وقد رايت للمعري كتابا سماه : الفصـــول والغايات » يعارض به الســـور والآيات . وهو كلام في نهاية الركة والبرودة ، فسبحان من أعمى بصره وبصيرته » . (عن « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، ص ٢١). ونقل ابن كثير في «البداية والنهاية» ، عن ابن الجوزي قوله : « رايت لابي العلاء كتابا سماه : الفصول والغايات في معارضـة الســور والآيات » . (البدايـــة والنهايـــة ، ج ١٢ ، ص ٧٤) .

عليه طلاوة القرآن . فقال : حتى تصقله الالسن في المحاريب اربعمائة سنة ، وعند ذلك انظروا كيف يكون(١) » .

٦١٢٣ر١ لم يتصد المعري لرجال الدين فقط بل وللحكام أيضا على نحو يذكر بسيرة سقراط ، فالساسة فئة تحولت مهمتها من رعاية المجتمع لصالحه الى رعاية المجتمع لصالحهم . لقد « ظلموا الرعية واستجازوا كيدها ، وعدوا مصالحها وهم اجراؤها(٢) » . وقد وسع المعري من نقده للحياة السياسية بنقد الحركات الفلسفية — السياسية — وعلى راسها الباطنية التي جعلت «الامام» لا العقل مصدرا للمعرفة اليقينية والتشريع(٣) . وقد سفه الفيلسوف هذا الراي واعلن صراحة

(١) البديعي ، الصبح المنبي ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ١٩٦٣ ، ص ٥٥ . واورد الذهبي في « تاريخ الاسلام » القول التالي عن الكتاب : قيل لابي العلاء : « اين هذا من القرآن ؟ قال : لم تصقله المحاريب اربعمائة سنة » . (عن « تعريف القدماء بابي العلاء » ، ص ١٩٥) . وقد وصل احمد تيمور الى ذات الاستنتاج حين قال : ان المعري قد اتي « من جهة حسدته وشانئيه ، وولوع جماعة منهم بتقويله ما لم يقل ، واشهاره بما كانوا ينظمونه على لسانه من اقوال المعطلة والزنادقة ، حتى صارت الاذهان لكثرة ما وقر فيها من ذلك ، اذا القي اليها شيء من شعره فيه ابهام ، انصرفت الى اساءة الظن به » . (احمد تيمور : أبو العلاء المعري ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠ ، ص ١٣٢) .

(٢) اللزوميات ، ج١ ، ص ٥٤ .

(٣) ميزت الاسماعيلية بين الامام «الناطق» والامام «القائم» . والامام القائم هو مصدر التأويل واليقين والتشريع من حيث له حق نسخ الشريعة . ويقول المعري « يرتجي الناسُ ان يقومَ امامٌ ناطقٌ في الكتيبةِ الخرساءِ » . (اللزوميات ، ج ١ ، ص ٦٦) . ويقول : « ارادوا الشر وانتظروا اماما يقوم بطيّ ما نشر النبي » . (اللزوميات ، ج ٢ ، ص ٦٤١) . وقد وصف هؤلاء القوم بقوله : « كذب القوم لا امام سوى العقل مشيرا في صبحه والمساء » . (اللزوميات ، ج ١ ، ص ٦٦).

انه قد « كذب القومُ ، لا امام سوى العقلِ مشيرا في صبحه والمساءِ[1] » .
فـ « انما هذه المذاهبُ اسبابٌ لجذبِ الدنيا الى الرؤساءِ[2] » . وحين وصل انصار الباطنية الى السلطة عزموا على تصفية حسابهم معه ، فكاتبه داعي الدعاة الفاطمي بهدف الايقاع به ، فحاور المعري وحاول دفعه الى اعلان موقف يسمح بادانته بتهمة الكفر ، وهي تهمة تكفي لتصفيته جسديا . وقد ابتدأ الحوار الغادر برسالة بعث بها داعي الدعاة الى المعري ، وواضح من صيغتها ومضمونها انها معدة بصورة مسبقة للنشر — وقد نشرت الرسائل بالفعل على أوسع نطاق فيما بعد — اذ حرص كاتبها على أن توحي عباراتها لكل قارىء بوجود سر في اعتقاد المعري الديني[3] .

١٫٦١٢٤ ما دام المعري قد خصص جزءا من نشاطه الفلسفي لنقد رجال الدين والسياسة ، فقد كان من الطبيعي ان يتحالف هؤلاء في العمل على الخلاص منه . فشرعوا — كما يحدثنا ابن العديم وهو ادق

---

(١) هكذا روى البطليوسي البيت عن تلميذ المعري في « شرح المختار من لزوميات ابي العلاء » ، تحقيق د. حامد عبدالمجيد ، القسم الاول ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، وزارة الثقافة ، مركز تحقيق التراث ، ص ٥٧ . وقد حرفت كلمة «القوم» في اللزوميات (ج ١ ، ص ٦٦) والمراجع التاريخية وكتب التراجم الى كلمة «الظن» مما يشير الى هوية الجهة صاحبة المصلحة في هذا التحريف ، وذلك اخفاء لحقيقة الدوافع الكامنة وراء موقفها من المعري .

(٢) اللزوميات ، ج١ ، ص ٦٦ .

(٣) يقول داعي الدعاة الفاطمي في رسالته للمعري : « قام في نفسي ان عنده من حقائق دين الله سرا ، وقد اسبل عليه من التقية سترا » . (ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ٢٠٥) . « ومن اين لي ان اظهر على مكنون جواهر علوم دينه كظهوري على مصنفات ادبه وشعره ؟ . » (المرجع السابق ، ص ٢١٢ — ٢١٣) . ويقول باحث معاصر : « لم ينج احد من طائفة الحكام من نقد ابي العلاء القاسي ، واننا لنعجب حقا كيف ان ناقدا صريحا يحتقر الحكام مثله قد نجا من عقابهم » . (حامد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، ص ٤٢) .

من أرخ سيرته — بالنظر في كتاباته فوجدوها « خالية من الزيغ والفساد. وحين علموا سلامتها .. سلكوا فيها معه مسلك الكذب والمين(١) ، ورموه بالالحاد والتعطيل(٢) ... فمنهم من وضع على لسانه أقوال الملحدة(٣) ، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده(٤) ، فجعلوا محاسنه

---

(١) من هؤلاء ابن الجوزي . وقد تنبه الخطيب البغدادي ، وهو معاصر للمعري ، الى الاساس المختلق لتكفير المعري وقال في كتابه « تاريخ مدينة السلام » : « كان يتزهد ولا يأكل اللحم ، ويلبس خشن الثياب ... وحكي عنه حكايات مختلفة في اعتقاده ، حتى رماه بعض الناس بالالحاد » . (المجلد الرابع ، ص ٢٤١) .

(٢) اورد ياقوت في معجمه قول ابي اليسر المعري : « كان رضي الله عنه يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل ، وتعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار ، يضمنونها اقاويل الملحدة ، قصدا لهلاكه ، وايثارا لاتلاف نفسه » . (ج ٣ ، ص ١٤٣) .

(٣) انظر الملاحظتين السابقتين وكذلك الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٧ ص ٩٩ — ١٠٠ ويدعم هذا الراي قول المعري عن نفسه : « انا شيخ مكذوب عليه » . (ابن الوردي : تتمة المختصر في اخبار البشر ، ج ١ ، ص ٣٦٠ .

(٤) حين قال المعري : افيقوا افيقوا يا غواة فانما   دياناتكم مكر من القدماء . (اللزوميات ، ج ١ ، ص ٦٥) . استعمل خصومه هذا القول وغيره كدليل على كفره ، فاضطر الى وضع كتابه « زجر النابح » ، لبيان المعنى المراد ، والرد على الخصوم ، فقال : « ان أهل الكتاب كانوا يمكرون بأتباعهم . وفي الكتاب العزيز ... (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) ، وهذا من المكر . وكثيرا ما يقول اليهود في الفاظهم وحديثهم : ذكر قدماؤنا كذا ، وخبر قدماؤنا ذلك ، فبني الامر على هذا النحو » . (أبو العلاء المعري : زجر النابح ، تحقيق د. أمجد الطرابلسي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية دمشق ، ١٩٦٥ ، ص ١٤). كما وضع « نجر الزجر » لذات الغرض . وفي زجر النابح نقد لمن يسقط افكاره والحاده على شعره ، فقد قال : « هذا الملحد — ابعده الله — اي شيء سمعه تأوله على ما ثبت في صدره » . (ص ١١٧) .

عيوبا ... واخرجوه عن الدين والاسلام ، وحرفوا كَلِمَهُ عن مواضعه(١)، واوقعوه في غير مواقعـــه(٢) » .

١٦١٢٥ر١ يحس الانسان بالدهشة امام الحملة الواسعة المكثفة على عقيدة المعري الدينية . ومصدر الدهشة « ان تلك العصور التي رجمت ابا العلاء بتهمة الزندقة والالحاد [قـــد] رثّ فيها الدين ... وفقد حرمته في صراع المذاهب ومعترك الاهواء ففيم كانت هذه الحمية للدين ، تنكر على ابي العلاء ما حرم على نفسه من طيبات الرزق الحلال ، ولا تنكر اباحة المحرمات وانتهاك المقدسات ؟ ترى في امتناعه عن اكل اللحم وشرب اللبن اثما ... ولا ترى اثما في اكل حقوق الناس وشرب دمائهم(٣) » .

ان غضب خصوم المعري ، من رجال السلطتين الدينية والسياسية، راجع في الواقع الى احتجاجه على افسادهم الدين واستغلاله « بادعاء

---

(١) من اشكال تحريف الخصوم لاقوال المعري ان ابن السيد البطليوسي قد نقلَ في « شرح المختار من لزوميات ابي العلاء ، ص ٣٥) قوله : « قد ترامت الى الفساد البرايــا ، ونهتنا لو ننتهي الاديان » ، فحرف عجز البيت في « اللزوميات » الى : « واستوت في الضلالــة الاديان » . وقد كتب المعري في « رسالة الضبعين » الى امير حلب ، « معز الدولة ثمال بن صالح ، يشكو اليه رجلين ... كانا يؤلبان عليه ، وينسبانه الى الكفر والالحاد ، وقد قالَ منهما : « وفي حلب حماها الله نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات ، يعرفون ببني هاشم ، احرار نسكة ، ايديهم بحبلِ الورع متمسكة ، جرت عادتهم ان ينسخوا ما امليه ، وان احضرت النســخ ظهرت الحجة بما قلت فيه » . وقد حرف هذان الرجلان بيتا من لزوم ما لا يلزم عن موضعه ليثبتا عليه الكفر بذلك . (رسالة الضبعين ، نقلا عن ابن العديـم ، في « الانصاف والتحري » ، في « تعريـف القدمـــاء بأبي العلاء » ، ص ٥٢٦ — ٥٢٧ .

(٢) ابن العديم : « الانصاف والتحري » في « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، ص ٨٤.

(٣) د. عائشة عبدالرحمن : ابو العلاء المعري ، ص ٢٤٣ — ٢٤٤ .

النبوة ، واعتناق المثنوية ، والجهر بالحلول ، والتناسخ ، والرجعة(١) »، مما حفلت به فلسفات العصر ومذاهبه الكلامية . فتآمروا عليه ورموه في عقيدته الدينية لتحويل انظار الناس عما في تعاليمهم ومواقفهم من تجميد للعقول ، وابطال لحق العقل في البحث ، وتخريب للنفوس ، وافساد للقيم ، ولم يكن في وسع الفيلسوف ان يسكت على ما يجري من افساد ، فكان الموقف الفلسفي الجذري الذي اتخذه علة تلك الحملة الشرسة عليـــه .

١ر٧ في وسعنا ان نقرر الآن عددا من النتائج :

(أ) للمعري فلسفة عقلية بعيدة في نتائجها واهدافها عن افساد القيم الخلقية او التنكر للاديان . انها على العكس مما قيل فلسفة ترسخ القيم الخلقية ، وتحارب التدين الشكلي .

(ب) لا تقدح الصياغة الشعرية او التراكيب اللغوية المعقدة في الطابع الفلسفي الاصيل لكتابات المعري وافكاره . لقد حرف خصومه بعض اشعاره ، واختلقوا بعض الحكايات عنه فاذا نحينا هذا جانبا ، واستطعنا ان نفهم طريقة الفيلسوف في التفكير والتعبير وجدنا كتاباته متسقة من الناحية المنطقية ، وتبينا ان الاحكام المؤلفة لها مقررة

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٤٤ . وقد عللت الباحثة الحملة على المعري تعليلا جانب الحقيقة اذ تقول : « ولا تفسير لهذا عندي الا ان ابا العلاء كان نمطا فريدا لا عهد لتلك العصور بمثله ، ومن ثم بقي فيها غريبا لانه ليس من اهلها ... لقد رفض حياتهم فحاولوا ان يرفضوه ، وتعدوا في امر عقيدته وقاموا تشويها لصورة الاديب الحر المناضل » . (المرجع السابق ، ص ٢٤٥) . ان العداء للمعري ليس بسبب علام فهم فلسفته (او ادبه كما تقول الباحثة) بل بسبب فهمهم لحقيقة وابعاد هذه الفلسفة التي نادت بثورة في السلوك مؤسسة على ثورة فيالتفكير . اما الرفض اللاعقلي الذي تشير اليه فتصور يوتوبي يعكس تجاهل الوظيفة العملية للفكر ودوره في التغيير ونزوعه اليه . ولم يكن معاصرو المعري على هذا القدر من السذاجة في تعاملهم مع فلسفته . وافضل من تفسيرها السابق الدور النضالي الذي اشارت اليه . (انظر في المرجع السابق الصفحات : ٢٠٩ ، ٢١٣) .

في ضوء العقل ، وليست باي حال ضربا من العبث واللهو ، ولا حاجة بالتالي الى أية محاولة للدفاع عن صاحبها بالتماس تفسيرات نفسية لافكـــاره .

(جـ) فلسفة المعـــري مذهب متكامل يغطي مجال الميتافيزيقـــا ، والطبيعة ، والانسان والقيم .

(د) لهذه الفلسفة منهج في التفكير والبرهان .

(هـ) تتمثل سيرة المعري في سلسلة من المواقف الفلسفية الجذرية كانت السبب في محاربة رجال السلطتين الدينية والسياسية له والى حد التطلع الى قتله .

(و) اذا اخذنا في اعتبارنا ان معظم الدراسات التي ظهرت حتى الآن عن فلسفة المعري هي حملات تشهير صريـــح او ضمني به او تأويلات غير سوية لكتاباته ، ظهر ان منهج التحليل اللغوي — المنطقي ، والوصف الفينومينولوجي هما افضل مدخل لدراســـة فكـــره .

٨ر١ ان الافكار او المحاور الرئيسية التي قررتها الدراســـات اللامنهجية لفكر المعري مجرد افكار للباحثين الذين قاموا ، بغية اثباتها ، بتفتيت فكر الفيلسوف واعادة بنائه من جديد على اساسها . لقد كانت نتائج هذه الدراسات بعيدة عن التوافق مع منظومة المعري الفلسفية ، لهذا فان الدراسة البعيدة عن الافكار المسبقة ضرورية في اظهار بنيـــة هذه الفلســـفة .

اذ قلنا ان فكر المعري « شيء مستغلق اشد الاستغلاق »(١) ، فان علينا ان نضيف الى هذا انه لا يكاد يكون له نظير في تاريخ الفلسفـــة غير هيراقليطس المظلم الذي صاغ افكاره في عبارات مجازية ضاعفت

(١) عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط٢ ، ص١٠ .

من صعوبة فهمه . وعلينا ان نأخذ هذه الواقعة في اعتبارنا عند تحليل كتابات المعري . كما ان محاولة رد فلسفته الى فلسفة ما ، معاصرة او سابقة ، لن تنتهي الا بعدم الفهم . نعم ان هذه الفلسفات قد تنير لنا شيئا هنا وهناك ، لكنها لن توفر لنا الفهم التام لهذا الفكر ذي الخصوصية المتميزة ، فالمعري « يلح بشيء جديد ويشير الى آفاق جديدة للفكر(١) » جعلته « قمة من اسمى قمم الفكر العربي الضائعة في عزلتها(٢) » . واخيرا فانه :

لا ينبغي ان يقر في اذهاننا او نتوهم ان النتائج الصحيحة هي ما اجمع عليه الباحثون القدماء او المحدثون ، او رجحوه « فان الحقيقة لم تعد تنال بالتصويت ، كما ان الانتخاب من عمل الطبيعة وهي لا تغالط نفسها ، كما لا تعمد الى التزوير(٣) » .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٩٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٦ .

ا ـ المراجـع الاساسية العربية

١ ـ ابو العلاء المعري : الفصول والغايات ، ج١ ، تحقيق محمود حسن الزناتي ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٣٨ .

٢ ـ ابو العلاء المعري : رسائل ابي العلاء المعري ، تحقيق م.أ. مرجليوث ، اكسفورد المطبعة المدرسية ، ١٨٩٨ ، طبعة بالاوفست ، بغداد ، مكتبة المثنى .

٣ ـ ابو العلاء المعري : رسائل ابي العلاء المعري ، ج١ ، تحقيق د. عبدالكريم خليفة ، عمان ، منشورات اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر ، ١٩٧٦ .

٤ ـ ابو العلاء المعري : لزوم ما لا يلزم ، المجلد ١ ، ٢ ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٦١ .

٥ ـ ابو العلاء المعري : زجر النابح ، تحقيق د. امجد الطرابلسي ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٦٥ .

٦ ـ ابن السيد البطليوسي : شرح المختار من لزوميات ابي العلاء ، القسم الاول ، تحقيق د. حامد عبدالمجيد ، القاهرة ، مركز تحقيق التراث ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٠ .

٧ ـ ابن العديم : « الانصاف والتحري » في « تعريف القدماء بأبي العلاء » .

٨ ـ ابن كثير (عمادالدين ابو الفداء اسماعيل) : البداية والنهاية ، ج١٢ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، بلا تاريخ .

٩ ــ امين الخولــي : راى في ابي العلاء ، القاهرة ، جماعة الكتاب ، ١٩٤٥ .

١٠ ــ حامد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، القاهرة ، مطبعـــة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٠ .

١١ ــ حنا فاخوري و د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة أ. بدران ، ١٩٦٣ .

١٢ ــ محمد بن احمد الذهبي : «تاريخ الاسلام» في « تعريف القدماء بأبي العلاء » .

١٣ ــ د. طه حسين : مع ابي العلاء في سجنه ، القاهــرة ، دار المعارف ، ١٩٦١ .

١٤ ــ د. عائشة عبدالرحمن : ابو العلاء المعري ، (اعلام العرب) ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ، ١٩٦٥ .

١٥ ــ عبدالله العلايلــي : المعري ذلك المجهول : ط٢ ، بيروت ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ .

١٦ ــ د. علي سامي النشار : « هيراقليطس في العالمين اليونانــي والمسيحي » في « هيراقليطس فيلسوف التغــير » ، ط١ ، الاسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٦٩ .

١٧ ــ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بلا تاريخ .

٢٦ ــ احمــد الشايــب : « ابو العلاء المعري : شاعر ام فيلسوف ؟ » في « المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » ، دمشق ، مطبوعات المجمع العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٥ .

٢٧ ــ ادوار امين البستاني : ابو العلاء المعري ــ متأمل في الظلمات ، ط١ ، بيروت ، بيت الحكمة ، ١٩٧٠ .

٢٨ ــ علي احمد سعيد (ادونيس) : ديوان الشعر العربي ، صيدا ــ بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٦٤ .

٢٩ ــ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ، المجلد ٤ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، بلا تاريخ .

٣٠ ــ د. سحبان خليفات : « الجوانب الميتافيزيقية للنفس ونظرية المعرفة عند ابي العلاء المعري » ، دراسة ستنشر قريبــا في مجلة « دراسات » ــ الجامعة الاردنية .

٣١ ــ الصفدي (صلاح‌الدين) : الوافي بالوفيات ، ج٧ ، تحقيــق احسان عباس ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ١٩٦٩ .

٣٢ ــ عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن احمد العباسي : معاهد التنصيص (شرح شواهد التلخيص) ، القاهرة ، المطبعة البهية المصرية ، ١٣١٦هـ .

٣٣ ــ د. عبدالوهاب عزام : « لزوم ما لا يلزم » في « المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٥ .

٣٤ ــ د. عمر فروخ : حكيم المعرة ، ط٢ ، بيروت ، مطبعة الكشاف ، ١٩٤٨ .

ب ــ المراجع الانجليزية

18) Beardsley (Monroe C.): "Metaphor", in "The Encyclopedia of Philosophy". (Edwards (p.), ED.,). Reprinted Edition, New York, The Macmillan co. and free press, 1972.

19) Burnet (John) Greek Philosophy, London Macmillan co. LTD, 1960.

20) Nicholson (Reynold): A Literary History of the Arabs, London, 3rd impression, T Fisher Unwin LTD, 1923.

21) Ziff (Paul): Semantic Analysis, Ithaca, New York, 1960.

جـ ــ المراجــع الثانويــة

٢٢ ــ ابن الجوزي : المنتظم في « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، السفر الاول ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤ .

٢٣ ــ ابن السيد البطليوسي : الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ، تحقيق د. حامد عبدالمجيد ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٥٥.

٢٤ ــ ابن الوردي : تتمة المختصر في تاريخ البشر ، ج١ ، القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٢٨٥هـ .

٢٥ ــ احمد تيمور : ابو العلاء المعري : القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٠ .

٣٥ ــ القفطي (جمال الدين) : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج١ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ .

٣٦ ــ مارون عبود : ابو العلاء المعري ــ زوبعة الدهور ، دار مارون عبود ، ١٩٧٠ .

٣٧ ــ يوسف البديعي : الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣ .

٣٨ ــ يوسف البديعي : اوج التحري عن حيثية ابي العلاء المعري ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٤ .

د ــ الموسوعات

٣٩ ــ دائرة المعارف الاسلامية (النسخة العربية) ، ط٢ ، ج١ ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، مادة : « أبي العلاء المعري » .

مَعَ الكتبُ

تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع

للأستاذ عيسى الناعوري
(الأمين العام للمجمع)

ارجوزة ابي نواس الرائية التي يمدح بها الفضل بن الربيع ، وزير الرشيد والامين ، من القصائد الوعرة ، المغربة في صعوبة الفاظها ، وغريب معانيها . وعسير جدا أن يفهمها قارىء حديث دون ان يلجأ الى قواميس اللغة لتفسّر له غريبها وتعقيداتها ؛ هذا اذا استطاعت القواميس ان تشرح ما غمض من المعاني والتراكيب . وهذه ابيات قليلة من أول الارجوزة :

وَبَلْــــدَةٍ فيهـــــا زَوَرْ ... صَعراءُ ، تُخْطَى في صَعَرْ
مَــرْتٍ ، اذا الذئبْ اقْتَفَــرْ ... بهـا مـن القــوم اثَـرْ
كــان لــه مــن الجَــزَرْ ... كــلّ جنيــن : مــا اشْتَكَــرْ
ولا تَمَــلّاهُ شَــقَرْ ... مَيْتِ النسـا ، حيّ الشُفُرْ
عَسَفْتُهــا عــلى خَطَــرْ ... وغَــرَرٍ مــن الغَــرَرْ
ببَــازِلٍ حيــن فَطَــرْ ... تَهُــزُّهُ جِــنُّ الأَشَــرْ

وتبلغ القصيدة اثنين وخمسين بيتا ، وشطرة مؤلفة من تفعيلتين ، وكلها من هذا الطراز من الالفاظ والتراكيب العسيرة ، التي لا نعرفها في شعر ابي نواس السهل المانوس في معانيه الاخرى : في المجون والخمرة ، ما عدا الطرديات .

ونحن نعرف أن لابي نواس حالتين في الشعر ، تختلف الواحدة منهما عن الاخرى كل الاختلاف : فهو ثائر مجدد ، سهل العبارة ، لطيف المعاني اذا كتب الشعر في الخمر والمجون والحب ، ولكنه وعر اللفظة ، غريب العبارة ، معقّد المعاني اذا كتب في غير ذلك . ونعلم انه كان يلجأ الى هذا النوع من الشعر الخشن الوعر ، لكي يثبت انه على معرفة باللغة لا يسهل ان يجاريه فيها الآخرون ، وانه جدير بأن يُسْتَشْهَد بشعره بين اكبر الشعراء . وارجوزته الرائيـــة المتقدمة واحدة من هذه القصائد الموغلة في الصعوبة ، بالفاظها وتراكيبها ومعانيها .

هذه الارجوزة الطويلة المتقعرة في الفاظها وتراكيبها ، تَصَدَّى لها العالم النحوي ابو الفتح عثمان بن جني ، فشرح غامض الفاظها ومعانيها، واعربها لكي يقرّبها الى افهام الدارسين ، ثم قام الاستاذ الشيخ محمد بهجة الاثري ، عضو المجمع العراقي العلمي ومجامع اللغة العربيـــة الاخرى ، بتحقيق شرح ابن جني ، وتعليق الحواشي والتعريفات الوافية عليه ؛ وظهر التحقيق في منشورات مجمع اللغة العربية في دمشق، في طبعة اولى ، ثم اعيد طبعه ثانية عام ١٩٧٩ .

بدا المحقق بكلمة يعرّف بها الكتاب والارجوزة . ويقول في الارجوزة ان « الشاعر آثر فيها الغريب وجاوز فيه الحد » (ص٣) . ويضيف أن « أبا نواس في هذا النوع من شعره ، الذي توفر فيه على الجدّ الصرف ، كان يتعمّد هذا المنحى الاعرابي الخالص تعمدا ،ليلفت علماء اللغة اليه فيحفلوا به ، او ليظهر لجماهير الادباء اقتداره البالغ على مجاراة شعراء العرب الاولين ، وانه لا ينزل عن طبقتهم ، ان لم يكن فوقهم طبقة ، الى جانب تجديده في اللغة والاسلوب ، والأغراض والمعاني في شعره الحضري » (ص ٤) .

ثم يضيف أيضا ان « محصول ابي نواس من اللغة العربية ... قد بلغ مبلغا بَهَرَ الفحول ، من أمثال ابي عبيدة ، والاصمعي ، وابي

عمرو ، وارضى انصار الغريب والمشغوفين به ، حتى همّ بعض ائمة اللغة أن يحتجوا بشعره في كتاب الله ، تبارك وتعالى ، وفي حديث الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، لولا ما كان يخلط شعره من الخلاعة » (ص ٥) .

ثم يذكر المحقق ان ابن جني قد استجاب لطلب بعض اصحابه من شداة اللغة في بغداد ، فوضع له هذا الكتاب ليفسّر له هذا الشعر الغريب ، ويقول : « ان ابن جني قد سجّل به مرحلة جديدة في كتابة شروح الاشعار القديمة والمحدثة ، وتطويرها بالانتقال بها من طور الوقوف عند تفسير الغريب ، وتدوين اختلاف الروايات ، الى طور التوسّع في هذا التفسير ، وتشقيق الكلام في فنون شتى من المعارف اللغوية والأدبية وغيرها » (ص ٨) .

ثم يورد ما قاله ابن جني نفسه في خاتمة كتابه حول ما قام به من عمل في شرح الارجوزة النواسية ، وهو : « وما رأيت احدا من أصحابنا نشط لتعريب شعر محدث على هذه الطريقة ، لان تفسير هذه القصيدة قد اشتمل على : لغة ، واعراب ، وشعر ، ومعنى ، ونظير ، وعروض ، وتصريف ، واشتقاق ، وشيء من علم القوافي » (ص ٨) .

هذا فعلا ما قام به ابن جني في تفسير الارجوزة ؛ وهو جهد موسع الى حد كبير ، يشمل جميع الجوانب اللغوية والادبية من العمل المشروح. وما كان يمكن ان يقوم بمثل هذا العمل الا رجل له مثل علم ابن جني في اللغة ، وقواعد صرفها ونحوها ، وبلاغتها وعروضها ، وما الى ذلك .

واذا كان ابن جني قد بذل كل هذا الجهد الموسع في شرح الارجوزة النواسية ، فان الاستاذ الاثري قد بذل كذلك جهدا كبيرا موسّعا في تحقيق كتاب ابن جني ، واضاف اليه اضافات كثيرة ، بالغة الاهمية ،

تجعل من الكتاب المحقق عملا كامل الجوانب ، بالدراسة الجادة المتعمقة في بحث المراجع ، وتدقيق الاصول ،والتثبت من صحة الكلام المنقول عن المخطوطتين المعتمدتين للتحقيق ، ومن نسبة الأمثلة والشواهد الشعرية الى اصحابها . وهو يتحدث عما قام به من جهد في تحقيقه فيقول : « لقد فسّرتُ ما اهمل ابن جني تفسيره ، أو جمجم في كشف غامضه ، او اوجز عبارته فأخلَّ بمراده ؛ ورقمت الآيات ، وخرجت الاحاديث ، وتقصيت الشواهد الشعرية المستفيضة فيه شاهدا شاهدا، فذكرت مصادر روايتها ، ونسبت ما لم ينسبه ابن جني الى قائله ، واتممت الاشطار ، وترجمت لكل من ذكر فيه من الاعلام ترجمات مختصرة ، ودللت على كثير من مراجعها ، وفسّرت ما لا بد من تفسيره من غريب هذه الشواهد وغيرها من امثال وردت في هذا الكتاب ، ونبهت على ما وقع لبعض المعلقين من المعاصرين على ديوان ابي نواس من تخليط في شرح هذه الارجوزة ، دفعا للاغترار به وتوهّم صحته » (ص ١٦) .

ولم يكتف المحقق بذلك ، بل عمد الى كتابة فصل مطول في التعريف بالفضل بن الربيع ، وفصل آخر ضافٍ عن حياة أبي نواس وشعره . وقد جاء الفصل الذي كتبه عن الفضل بن الربيع في ثلاثين صفحة من الكتاب (من ص ٢٢ الى ص ٥١) ، والفصل الذي كتبه عن أبي نواس في عشرين صفحة (من ٥٢ الى ٧١) . ولقد اهتم المحقق بالجوانب اللغوية عامة عند ابي نواس وافاض فيها ، وبيَّن ان ابا نواس برز فيها جميعا ، وكان من اهم رواة الشعر ، والمجون ، والمُلَح ؛ حتى لقد كان يروى دواوين ستين امراة ، وحتى صار — كما يقول المحقق — اغزر الناس حفظا ؛ فكان أهل كل علم وفن يقولون ان أبا نواس اعلم الناس بعلمهم وفنهم . لكنه غلب عليه الشعر فأخذ فيه وبرز على الاقران ، وترك ما عداه ، فنُسِيَت حظوظه في العلم ، ولم يُذْكر الا شاعرا (ص ٥٨).

ومثلما تحدث المحقق فأفاض عن صلة الفضل بن الربيع بهارون

الرشيد ، كذلك افاض في الحديث عن صلة ابي نواس بالرشيد والامين ، وكذلك بالفضل بن الربيع .

ثم كَتَب فصلا ثالثا مطولا عن ابن جني ، جاء في احدى عشرة صفحة من الكتاب ؛ فاشار الى اصله الرومي ، والى ان والده «جني» كان عبدا مملوكا لسليمان بن احمد الازدي ، وزير شرف الدولة قرواش ، امير بني عقيل وصاحب الموصل . ثم افاض في الحديث عن صلته بالعلماء والادباء والشعراء في زمانه ، ولا سيما بأبي علي الفارسي، النحوي المشهور ، وعنه اخذ علم النحو ، حتى اذا توفي ابو علي الفارسي ، « تصدَّر ابن جني مكانه ببغداد (ص ٧٥) وصار الناس يأخذون عنه كما كانوا يأخذون عن ابي علي قبله . وقد وَفَّى المحقق الكلام على ابن جني ، ومؤلفاته ، وعلمه ، وفضله .

هذه الدراسات الثلاث الوافيات ، اللواتي وضعهن المحقق الاستاذ الاثري في القسم الاول من الكتاب ، هي في الواقع جهد علمي مشكور وجدير بالتقدير ، لانها تضيف الى عمل ابن جني عملا آخر يكمله ، ويجعله عملا جديرا بالاقتناء المرجعي الوافي ، وحريًّا بالحفاوة . غير ان هذه الدراسات تظل نصف الجهد الذي قدَّمه المحقق ، واما النصف الثاني فهو الحواشي التي علقها على الكتاب في نصه ، فشرح فيها الكثير مما يحتاج الى شرح ، سواء من الالفاظ الصعبة ، ام من التعريف بالاعلام الواردة اسماؤهم في النص ، ام من الابيات الشعرية الغامضة؛ وفي بعض هذه الحواشي تصويب لما يحتاج الى تصويب من الالفاظ والتعابير التي تختلف بين المخطوطتين اللتين اعتمد عليهما المحقق ، او في المصادر المختلفة التي رجع اليها ، وما الى ذلك من عمل المحقق ، الذي برهن على فطنة ودقة علمية بالغة ، واكثر من ذلك ، على اخلاص للعلم ، وحرص على ان يكون العمل المحقَّق وافيا من كل جوانبه . فلكي يستوثق المحقق من صحة ما ورد في المخطوطتين ، كان لا بد له من

الرجوع الى عشرات المصادر الاخرى ، ويبيّن اختلاف الروايات ، او تولفقها ، فيها ، ثم يبدي رايه في ما يراه اكثر صوابا من بينها .

ثم تجيء بعد ذلك الملاحق ، وتبدأ بـ « المستدركات » ، ثم تصويب الاخطاء ، ثم الفهرست العام ، ثم ثبت بمعاني المفردات الصعبة مرتب ترتيبا هجائيا ، ويقع في الصفحات ٢٢٩ الى ٢٤٦ ، ثم فهرس المسائل ، ويشمل :

١ — مسائل علم العربية : النحو ، والصرف ، والاشتقاق .

٢ — مسائل العروض والقافية .

٣ — مسائل البيان .

٤ — مسائل فقهية .

يلي ذلك ثبت بالآيات الكريمة الواردة في الكتاب ، فالاحاديث ، فالامثال ، فالاشعار ، مرتبة كلها ترتيبا هجائيا في تسع عشرة صفحة ، فالأعلام ، فالامم والقبائل والأُسَر والمذاهب ، فالبلدان والامكنة والبقاع . يلي ذلك ثبت بمراجع التحقيق والمقدمة والتعليق ، مرتب ترتيبا هجائيا في تسع صفحات ينتهي بها الكتاب .

هذا في ما يتعلق بعمل المحقق ،

اما ما عمله ابن جني ، فانه يشرحه بنفســه في بداية شرحه للارجوزة النواسية اذ يقول :

« قال الشيخ ابو الفتح عثمان بن جني ، رضي الله عنه : سالتَ — اعزَّك الله — ان اعرب لك ارجوزة ابي نواس التي اولها : « وبلدةٍ فيها زُوَرٌ » ، وأن اشبع الكلام ، وان افسر ما فيها من معنى ولغة واعراب ، واورد في ذلك النظائر . وانا انتهي الى ما سالت ، بادئا

في ذلكَ بقضاء حق مودتكَ ، وجاريا على الرسم فيما ادى الى محبتك ، ومغتنما فائدة الناظر فيها ، والمتصفح ان كان اهل ذلك ، وواهبا ما يتحصل من الفائدة لغير المستحقّ لها ، ومبينا لك ذلك شيئا فشيئا . والله اسأل ، وعليه اتوكل ، وبه الثقة » (ص١ من النص) .

فهو اذن يفسِّر ما في الارجوزة من معنى ، ومن لغة ، ومن اعراب ، ويورد في ذلك النظائر ، كما يقول . واذا كان قد جمع خلاصة عمله في هذا العدد القليل من الالفاظ ، فان العمل نفسه ليس بالشيء القليل ، ولا الهين الذي يستطيع ان يتصدّى له من يشاء ، بل هو عمل يتطلب علما ، واحاطة ، وتعمقا في اللغة بكل جوانبها ،وبالشعر واصوله وقواعده ، كما يتطلب ذوقا ومقدرة ، واطلاعا واسعا . وَمَن اقدر من أبي الفتح بن جني على ركوب هذا المركب العسير ؟ .

وفي ما يلي اقدم مثالا من عمل ابن جني ، من بداية شرحه للارجوزة، حيث يقول :

« هذه الارجوزة من الضرب الخامس من الرجز ، ووزنها من العروض « مستفعلن مستفعلن » ، الا ان الزحاف يدركها ، فيجوز في مستفعلن « مفاعلن ، ومفتعلن ،وفعلتن » ، وبيتها في كتاب العروض : « يا ليتني فيها جَذَع » . وهذا الضرب يقال له « المنهوك » ، وكأن الخليل بن احمد ، رحمه الله ، انما اشتق هذا الاسم من قول العرب : « نهكته الحمى » ، اذا انحنته واذابته . فكأن الرجز ، لما كان اصله ستة اجزاء ، كل جزء منها « مستفعلن » ، ثم لحق البيت ما لحقه من النقص ، فأضافه الى جزءين ، صار حكمه في ذلك حكم من نهكته الحمى وتخوّنت جسمه ... » (ص ٤ ــ ٧) .

ولم يكتف ابن جني بكل هذه الفوائد الشعرية والعروضية ، بل استمر في هذا الشرح حتى ملأ صفحة اخرى من الكتاب . حتى اذا انتهى

من الشـرح العروضي للرجز ، ولهذه الارجوزة النواسية ، مضى الى التعريف بأبي نواس ، صاحب الارجوزة ، بثمانية اسطر من الصفحة (٨ــ٩) وبعد ذلك اورد البيت الاول من الارجوزة ، وهو :

وَبَلْـــدَةٍ فيهـا زَوَرْ   صَعْراءُ ، تُخْطَى في صَعَرْ

وبدأ بشـرحه على الوجه التالي :

« قوله : « وبلدة » ، قيل في هذه الواو قولان : أحدهما أنها للعطف، والآخر أنها عوض عن (رب) ، فكأنهم انما هربوا من ان يجعلوها عاطفة لانها في اول القصيدة ، واول الكلام لا يعطفُ . ولا يمتنع العطفُ على ما تقدم من الحديث والقصص ، فكأنه كان في حديث ، ثم قال : « وبلدة » ، فكأنه وُكِلَ الكلام الى الدلالة في الحال . ونظير هذا قوله تعالى : « إنّا أُنزلناه في ليلة القَدْر » ، وان لم يُجْرِ ذكر للقرآن . وكذلك قوله تعالى : « حتى توارت بالحجاب » ، يعني الشمس ، فأضمرها وإن لم يُجْرِ لها ذكر . وهذا في كلام العرب واسع فاشٍ » (ص ١٠ــ١٢) .

بعد الفائدة العروضية جاء شـرح الفائدة النحوية ، ثم تلا ذلكَ بفائدة ثالثة تتعلق بالصرف ، ومعاني الالفاظ ، فقال :

« وجمع بلدة : بلاد . ونظيره : صحفة وصحاف ، وقصعةوقصاع. ويجوز أن يكون (البلاد) جمع (بلد) ، نحو : جَبَل وجِبَال ، وجَمَل وجِمَال .

« والزَّوَر : الاعوجاج : ومنه شهادة الزور ، المعدولة عن جهتها . . . ومنه : « قوس زوراء » ، وهي المعوجّة . قال امرؤ القيس :

عارض زوراءَ من نَشَــم   غير باناةٍ على وَتَــرِهْ

« قال عنترة :

فأزْوَرّ من وَقْعِ القنا بِلَبَانِهِ　　　وشكا الي بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

يصف الفرس أنه مال عن الطعن » .

هذا نموذج من عمل ابن جني ، يجمع بين الفوائد العروضية ، والنحوية ، والصرفية ، ومعاني الالفاظ . وهو يتمثل لذلك بشواهد من الآيات الكريمة ، والاحاديث الشريفة ، والشعر العربي القديم ، وامثال العرب ، وكلامهم . وهو اذ يفعل ذلك ، انما يدلّ على غزارة علم، ورجاحة راي ، وعلى طول باع في علوم اللغة وآدابها .

واذا كان هذا شأن ابن جني ، وهذا جهده العلمي في هذا الكتاب ، فقد أتيح له من يكمل جهده ، ويضيف اليه جهدا مثله قيمة واهمية ، ويجعله اكثر نفعا واعم فائدة ، وهو محقق الكتاب ، الاستاذ الشيخ محمد بهجة الاثري ، جزاه الله خيرا .

عيسى الناعوري

«المقتنع في الفلاحة»

للدكتور ابراهيم السامرائي
(عضو موازر في المجمع)

هذا كتـــاب يُطبع اول مرة احتفاء بمطلع القـــرن الخامس عشر الهجري . وطُبِعَ الكتاب أولَ مرة من اصل مخطوط او اصول مخطوطة،من الاعمال العسيرة التي يشقى بها اهل العلم ، وهي تتطلّب ان يكون للمحقق من الآلة والادوات مادة مهمة يستعين بها على انجاز عمله .

اقول هذا لأُقدم من العذر ما احمل به القارىء على ان يتّسع صدره، فيُغضّ الطرف عما يعرض للنص من مسائل هيّنة او غيرها ، وينظر الى قيمة العمل التي تتجلى في نشر المخطوط .

ولنأت الى كتاب « المقنع في الفلاحة » فنبدأ بالصفحة الاولى،فنجد « مقدمة » المحققين وأولها :

١ ــ الزراعة في الاندلس .

اقول : لعل الأولى والأحسن ان نحتفظ بالكلمة التاريخية التي استعملها الاندلسيون وهي « الفِلاحة » ، والتي ورد ذكرها في جملة كتب أُلّفت بهذا العنوان، منها كتاب الفلاحة لابن بصال ، وهو مطبوع، وكتب أُخرى اشار اليها المحققان.وكيف ننسى كتابنا هذا ، والفلاحة والكلام عليها في جملة فصول من مقدمة ابن خلدون . وما زال لفظ « الفلاحة » هو المعروف المستعمل في ديار المغرب العربي،فوزير الفلاحة في هذه الاقطار يقابل وزير الزراعة في بلدان المشرق العربي .

واشار المحققان في « مقدمتهما » في الصفحة (ت) الى كثرة التآليف في الفلاحة في الاندلس ، ممّا لا نجد له مثيلا في المشرق . ولكنهما لم يعلّلا هذه الظاهرة؛وكنت اود لو فعلا ذلك .

وارى ان سبب هذه الظاهرة يرجع الى ان المشارقة لم يُخُصّوا «الفلاحة» بالتأليف،وذلك ان الفلاحة عندهم حِرْفة غير العرب من الموالي الاعاجم والنبط ؛ والذي نعرفه ان اهل «السواد» العاملين في الارض كانوا من النبط،اي الآراميين،ومن الفرس والاجناس الافريقية من السود والحبشان . وكان العربي الصليبة يحتقر هذه الحرفة واربابها ، ولا يمكن ان يحترف جملة «الحرف المعروفة» في الحضر ، كالبقالة والحياكة والفلاحة والحدادة وغيرها .

وقد لاحظنا شيئا من التطور في النظر الى حرفة الفلاحة لدى العرب في العصر العباسي ، فقد وجدنا ان العرب اباحوا لانفسهم ان يمتلكوا الضياع والقرى والحقول،ولكن الذين يعملون فيها فلّاحين وأَكَرَة من الموالي وغيرهم من النبط . ومن اجل ذلك كانت لفظة « السوادي » تعني الرجل غير الرفيع في المنزلة الاجتماعية؛وذلك انهم يعنون به احد هؤلاء من غير العرب العاملين في هذه الحرفة غير النبيلة .

اقول : اذا كان هذا هو نظر العرب،فكيف نتوقّع انهم يُعْنَون بهذه الحرفة فيصنّفون فيها الكتب ؟

ومن المفيد ان اذكر شيئا في هذا فاقول : اني ادركت بعضا من مخلّفات هذا النظر المتخلف،وذلك في جنوبي العراق؛ففي حواضر هذا الجزء من العراق ينظر اهل القرى والارياف نظرة ازدراء الى جملة الحرف المعروفة،كالبقالة والحياكة والحدادة وغيرها ، وان العامل في هذه الحرف حقير بينهم،لا يعاملونه في سلوكهم الاجتماعي،ولا يصاهرونه، ويلحق بهؤلاء من هذه الطبقة الاجتماعية النازلة من يزرع البقول وسائر

الخضر واشجار البساتين ؛ وهم يسمون هذا الزارع لهذه الاجناس « حساويا »،كأنه منسوب الى « الحسا » اي بلاد الأحساء المعروفة .
ولنعد الى الكتاب فنرى المحققين في « مقدمتهما » يتحدّثان عن عناية الاندلسيّين بالفلاحة،وتشجيع الامراء والرؤساء لاولئك العلماء الذين صنّفوا في هذا الفن .

ثم تكلم المحققان على « تسمية الكتاب »،وسبب تأليفه،ونسبته ومصادره ؛ وقد فاتهما ان يشيرا الى المصادر المشرقية التي كتبها غير العرب في الفلاحة؛ومن ذلك « كتاب الفلاحة »(١) لابن وحشية النبطي، وغير هذا ؛ وما أظن ان اهل الاندلس لم ينظروا في هذه الكتب المشرقية، وذلك لانهم افادوا من كتب المشرق في الفنون الاخرى ؛ وحسبك أن تعلم أنهم عرفوا كتاب سيبويه بروايتين شهيرتين قبل ان يشتهر أمره في المشرق . ومن المعروف أن اول نسخة من كتاب « الاغاني »،لابي الفرج ، كان صاحبها قد خُصَّ بها وقدمها الى احد الخلفاء؛وذاك امر معروف ؛ وما زلنا نحظى في الخزانة الاندلسية والمغربية على المصادر المهمة في نسخها الاصيلة من التراث الاسلامي عامة .

ثم تكلم المحقّقان في الصفحة (س) على منهج المؤلف،وخصائص هذا المنهج ؛ ثم انتقلا الى التحقيق وما كان لهما فيه؛فتكلما على النسخ الثلاث (أ ب ج) وماذا صنعا في الافادة من هذه الاصول .

ثم نأتي الى أصل الكتاب فنقرأ فاتحة المؤلف،التي تبدأ بالبسملة ثم الصلاة على رسول الله،ثم يقول :

قال احمد بن محمد بن حجاج ، وقوله يتوجه به الى أخيه فيدعو له ويخبره بوصول كتابه اليه،الذي طلب فيه ان يصنف له كتابا في هذا الفـن .

---

(١) كنت قد نشرت فصلا من هذا الكتاب في « النخل » في مجلة « المورد » العراقية في أول ظهورها سنة ١٩٧٠ .

وهو يشير في هذه الفاتحة الى مصادره التي أفاد منها،ككتاب ديمقراطيس الرومي في « الفلاحة »،ويريغورش الغريقي (كذا) وغيرهما من الفلاسفة والحكماء ، ثم يذكر تجاربه في الفلاحة،وما أفاد من تجارب معاصريه من أهل الاندلس وغيرهم .

ثم نأتي الى الكتاب فنجده يبتدىء بقول المؤلف : « ما يعرف به جيد الاراضي » .

وقد جاء في هذا الفصل (ص ٦) قول المصنف :

١ ــ .... فان كان الماء منتن الريح فالارض ردية (كذا) .

اقول : والصواب : فالارض رديئة ، والهمز في هذه الكلمة من الاصول ، ولا يمكن ان تسهل؛والمصدر « الرداءة » .

اقول ايضا : ربما يقول القارىء : هذه مسالة غير مهمة ، وانا معه في هذا ، ولكني اذكرها لاهميتها ودلالتها في التحقيق ، ولنبسط القول في هذه المسالة فنقول :

خفي الامر على ناشري المخطوطات،ثم على المحققين الذين لم تكتمل لهم أدواتهم اللغوية حين كانوا يرون الهمزة لا ترسم في المخطوطات ، فقد يهملها النساخ جهلا او تخففا من الزيادات التي تشتمل على نقاط الاعجام والهمزة، فكانوا يهملون همزة المدود كهمزة حمراء وحكماء، فيكتبون « حمرا » و « حكما » ويتركون همزة « حدائق » فيكتبون « حدايق » ، فلم يكن من الناشرين للمخطوطات الا ان يرسموا ياء،فكتبوا « حدايق » و « طبايع » كما وردت في الكتب التي طبعت في أوائل هذا القرن ؛ واني لاذكر ان أولى الطبعات لكتاب « طبائع الاستبداد » جاء فيها « طبايع الاستبداد » .

ومن اجل ذلك وردت كلمة « لِحاء » غير مرة « لحا » مقصورة،في حين وردت على الصواب مرة واحدة في كتابنا هذا . قد تقول : ان المقصور والممدود قد يحصل فيهما شيء من هذا ، ولكني اقول : ان ما ورد بالصيغتين مقيد معروف في كتب اللغة ، وليس « لحا » من هذا،ولكنه من الخطأ الذي لم ينتبه له المحققان،بسبب عدم رسم الهمزة في اصولهم المخطوطة . ومن هذا جاء في نص المحققين ص ٧ : « فهو رديّ » ، ولو رسمت الهمزة في الاصول المخطوطة لاثبتوا « رديء » .

٢ ـ وجاء في الصفحة ٧ قول المصنف :

فان اردت ان تعلم طعم ماء ذلك الموضع .... فاصنع نصف كورة مجوفة من نحاس .... اقول : ان مادة « كور » لا تثبت ان الصواب ما اثبته المحققان؛ذلك ان معنى « كور » من التكوير كتكوير العمامة ، وكقوله تعالى : « اذا الشمس كُوِّرَت » ؛ وليس في هذه المادة ما يريده المصنف ، والصواب : فاصنع نصف كرة .

واقول ايضا ان لفظ « كرة » ورد في المخطوطة (ج)،وهي نسخة المكتبة الوطنية بباريس،وهي من اصل « كرو »،ولا ادري لِمَ عُدِلَ عن الوجه الصحيح الى الخطأ،ذلك ان قول المصنف « مجوفة » او « جوفاء » كما في المخطوطة (ج) التي اشار اليها المحققان في حاشيتهما،يثبت ان المراد « كرة » وليس « كورة » .

٣ ـ وجاء بعد النص الذي اثبتناه قول المصنف :

.... كورة مجوفة من نحاس او رصاص ...، اي ذلك تهيّأ لك ، غير انها ....

اقول : لا بد للمحقق ان يتبين المراد من النص،وان يكون له المعنى واضحا ؛ فان لم يحصل على ذلك فعليه ان يفترض ان في النص مجانبة

للصواب جاءت إمّا من سقوط شيء منه وإمّا مما عرض له من المسخ والتصحيف فأحاله ؛ فان استطاع ان يردّ النص الى الصواب، بالرجوع الى المخطوطات الاصول او المظان الاخرى التي قد تكون مشتملة على شيء من ذلك، فقد قام بمهمة المحقق العالم ، وان لم يستطع ان يهتدي الى الصواب، فعليه أن يشير في حاشيته الى أن النص مضطرب او مصحّف او مفتقر الى شيء سقط منه ؛ فان قصر المحقق ولم يُشِر، فهو مطالب بذلك ؛ ومن هذا ما ورد مما اثبتناه وهو قول المصنف : اي ذلك تهيأ لك . وهذه العبارة مرت دون ان يشيراليها المحققان، فكأنها صحيحة عندهما ، وهي غير مفهومة ، والوجه فيها ان يقال :

« ان تهيأ ذلك لك » ، او « ان تهيأ لك ذلك » .

٤ — وجاء في الصفحة ٩ قول المصنف :

وليكن الذي يحفر باليَلّ (كذا) طويلا قويا جسيما ، لان الطويل يتحامل على اليَلّ فيغيّبها في الارض ....

وقد علق المحققان على « اليُلّ » بقولهم في الحاشية : اليُلّ من الادوات الزراعيـــة .

اقول : لا ادري اين وجد المحققان كلمة «اليُلّ» وتعني آلة زراعية ؟ فتّشت عن ذلك في المعجمات فلم اجد ، ثم اعدت البحث في كتب الفلاحة ، وكتب اللغة التي تبحث في اسماء الآلات والادوات، فلم اجد شيئا . وقد فزعت الى هذه المظان لاني انكرت بادىء ذي بدء ان يكون في العربيـــة مثل هذه الكلمة بهذه الدلالة .

وقلت في نفسي لعلها « البالة » وجمعها « بال »، وهي عصا في راسها زجّ من حديد يستعملها اهل البصرة من الصيادين .

اقول : وهي ما زالت معروفة في جنوبي العراق لدى سكان الاهواز ، يستعملونها في صيد السمك، وهي عصا في راسها حديدة ذات رؤوس عدة حادة كأنها الكف .

وهذه الآلة تلفظ في عصرنا بالفاء « فالة »، ولعلها من المعرَّب الدخيل الذي تحوّلت فيه الباء الاعجمية الى فاء .

ولكني استبعد ان تكون هذه الآلة هي « البُلّ » وقد عرض لها التصحيف . وعلى هذا افترض أن تكون « البُلّ » المثبتة في النص هي « المَرّ » وهي آلة تستعمل للحفر لدى الفلاحين وغيرهم . وليس بعيدا ان تصبح « المُرّ » « بلا » بعد التصحيف .

٥ ــ وجاء في الصفحة ١٠ قول المصنِّف :

..... واذا كان وقت الراحة فَلْيُرِحْهُم ويُوالِفْهم ... اقول والصواب : يؤالفهم (بالهمز).وقد عرضنا لهذه المسألة .

٦ ــ وجاء في الصفحة نفسها :

ولا يؤخر عمل وقت واياته « كذا » .

اقول : والصواب : وإبّانه (بالباء المشددة . وقد احمل هذا على الخطأ المطبعي ، ولكني آثرت ذكرها لانها وردت في حاشية للمحققين مشروحة وهي بالياء من غير تشديد كما في النص .

٧ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضا :

والارض اذا زُبِّلَت زكى (كذا) اخراجها .

اقول : والتزبيل في لغة المصنف تعني « التسميد » في لغة عصرنا ، والتزبيل وضع الزبل ، وهو السماد ، وهو استعمال خاص لم نعرفه

في لغة المشارقة ، وعلى هذا يكون من المصطلح الفني القديم في البيئة الاندلســـية .

وقوله : « زكى » بهذا الرسم وصوابها « زكا » .

اماقوله « اخراجها » فيعني ما تُغِلُّه الارض من الحَبّ او الثمــر ونحو ذلك ، وهذه الكلمة من الكلم الخاص .

٨ ــ وجاء في الصفحة نفسها :

(والارض) السمينة لا تحتاج الى كثرة الزبل .

اقول : وصفَ الارض بــ « السمينة » يفيد انها غنية بخصبهــا وجودتهــا .

٩ ــ وجاء في الصفحة ١١ قولَ المصنفَ :

وتزبيل الفول وَتبن القمح وتبِن الشعير اذا بذر أحدها في الارض نفعهــا .

اقول : والصواب : وزبل الفول وتبن القمح ....

وذلك لان المراد هو الاسم « زبل » وليس المصدر « تزبيل » كما اثبت المحققان ؛ وزبل الفول ما بقي من قضبانه وورقه وجفّ فصار كالتبــن .

١٠ ــ وجاء في هذه الصفحة قوله ايضا :

اختر من البذر اصحه واجوده واسمنه .

اقول : والمراد بــ « اسمنه » اكبره واغلظه ، والبذر السمين هو الممتلىء .

١١ ـ وجاء في هذه الصفحة ايضا :

ذكر اهل الفلاحة اجمعون [إِن انت] ان اخذت جلد ذيب واتخذت منه غربالا ....

اقول : كان ينبغي ان يؤكد الفاعل،وهو قول المصنف «اهل الفلاحة»، بلفظ «كل» مضافا الى ضمير جمع الغائب فيكون الكلام : « ذكر اهل الفلاحة كلهم اجمعون » ثم يأتي لفظ « اجمعون » بعد « كل » . هذا هو المعروف في قواعد التوكيد في النحو العربي ؛ وعلى هذا جاز ان تكون كلمة « كلهم » سقطت من النص ، كما جاز ان يكون استعمال المصنف خطأ من الاصل . ثم كان على المحققين ان يشيرا الى ذلك كلّه .

وقول المصنف : [أن انت] وقد حصرها المحققان بين معقوفين، واشارا في الحاشية ان ما بين المعقوفين من (ا)،واشارا الى ما ورد في «م» وهو كتاب الفلاحة المنسوب لابن خير كما اشارا الى ما جاء في «ب». اقول : الذي اثبته المحققان لا يصح في هذه الجملة المتبعة بـــ « ان » شرطية اخرى ، والوجه فيها ان يقال « انك إِن » كما ورد في « م » الذي ذكراه في الحاشية .

١٢ ــ وجاء في الصفحة ١٢ قول المصنف :

... وذكر ايضا ان جلد دلو (كذا) اذا اتخذ منه غربال وغربل به.

اقول : لا معنى لـــ « جلد دلو » والصواب جلد دُلْدُل (والدُّلْدُل) حيوان معروف ، وقد اشار المحققان الى هذا الصواب في الحاشية فقالا في « م » : الدُلدُل .

ثم ان « الدُّلْدُل » قد ورد في النص بعد اسطر من الكلام موضع الغلط . قال المصنف : وإِن قُدّ من جلد « الدُّلْدُل » شبر وشُدَّ باصل من اصول الكرم ..

١٣ ــ وجاء في الصفحة ١٣ قول المصنف :

وان اتخذ فاس من صُفْر او قادوم من صُفْر ....

اقول : ان لم تكن كلمة « قادوم » من اللغة الدارجة ، لعلها الاندلسية ، فهي من خطأ الناسخ ، والفصيح فيها « قَدُوم » .

١٤ ــ وجاء فيها ايضا :

وقالوا : الارض السمينة التي يطلع فيها الحشيش المبيد للزرع ينبغي ان تحفر بالمِدْوَر، ويستأصل ما فيها من ذلكَ من أيام الحرث ....

اقول : لم اجد « المِدْوَر » بين آلات الزرع ، ولم يشر اليه المحققان ، فهو آلة للحفر مثل الفأس،ولعلها « المَرّ » الذي اسلفنا الكلام عليه .

١٥ ــ وجاء فيها ايضا :

.... أو في يوم دفيّ (كذا) .

اقول : والصواب : دفيء،بالهمز .

١٦ ــ وجاء في الصفحة ١٤ قول المصنفَ :

ومن احبَّ ان يُعْظِم حُبَّه فليزرعه بربائقه .

وعلّق المحققان في الحاشية على الربائق فقالا : جمع ربق، وهو الحبل في الاصل . وهنا بمعنى القشور،عن ابن العوّام ص ٢٦٨ .

أقول : ولا مكان للحبل هنا ، وكان ينبغي ان يشار الى ان معناها مأخوذ مما هو مستعمل في لغة الفلاحة الاندلسية،فهي كلمة اقليمية .

ثم ان « الربائق » لا تكون جمع ربق بمعنى الحبل ، وذلكَ لان الحبل هو « ربقة »،بالتاء،وجمعها رباق وربق وأرباق . اما الربائق فلأنها « محلية » فهي شيء آخر ، والقياس يقتضي ان يكون مفردها « ربيقة »

مثل « حديقة » ، وجمعها « ربائق » ، أو أن يكون مفردها رِباقة،بالكسر والفتح، مثل عِمامة وسَحابة .

١٧ ــ وجاء في الصفحة ١٦ قول المصنف :

وكذلك الزوان ان القي في خثاء او رماد ....

وقد علق المحققان على « خثاء » فقالا في الحاشية : في الاصل خبـــاء .

اقول : ولم يفطنا ان الكلمة « خثاء » على غير وجهها فهي « أُخثاء » ، جمع خِثْي (بالكسر) وهو عذرة الدواب كالضأن والبقر ؛ والكلمة ما زالت معروفة لدى اهل القرى والارياف في أكثر من بلد عربي .

١٨ ــ وجاء فيها ايضا :

وإنْ نُقِع قُثّاء الحمير في الماء وعجن به رماد لم يستعمل وطلي به باطن البيت ، ايٌّ ذلك صنعتَ،لم يقرب الطعام سوس ولا فار ....

لم يستوقف المحققين من هذا النص الا « قُثّاء الحمير »،فأفادا أنه نبات له ثمر كالخيار،مُرّ الطعم كريه الرائحة . وهذا تعليق مفيد ، ولكنهما لم يفطنا ان في النص شيئا معدولا عن وجهه ، لا يفهم بسبب ما عرض له ، وهو قوله : « ايٌّ ذلك صنعت » فانها لا تفهم ، وكان عليهما ان يشيرا في الاقل الى ان العبارة غير مفهومة او غير واضحة .

اقول : ووجه الصواب هو : فان صنعت ذلك ....

١٩ ــ وجاء في الصفحة ١٧ في مسألة « ما يحفظ به الطعام من الفساد » قول المصنف :

قال ديمقراطيس : خذ جريبًا من ورق الرمان ، او جريبا من حمص، او جريبا من رماد حطب البلوط ، اخلط احدهما ....

اقول : وهل عرف المحققان كلمة « حنص » وما حقيقته بحيث يؤخذ منه جريب ؟ لم يشر المحققان الى ذلك واكتفيا بشرح « الجريب » فقالا: مكيال قدر سبعة اقفزة في صدر الاسلام ....

انظر فالترهنس ـ المكاييل والاوزان الاسلامية ص ٦١ .

ولنعد الى كلمة « حنص » التي لا اظنها الا كلمة « حصى »وهي على هذا المعنى متسقة مع الرماد وورق الرمان .

٢٠ ـ وجاء في الصفحة ١٨ قول المصنف :

.. امثال البندق والباقــلا .. ..

اقول : وفي « الباقِلَّى » لغتان،القصر والمدّ،فاما المقصور فترسم بالياء « الباقِلَّى » وذلك لان الالف في كلمة رباعية بسبب تشديد اللام ، واما الممدودة فهي « باقلاّء » .

ولما جاءت الكلمة في الاصول المخطوطة مرات عدة بالالف القائمة « باقلا »،فهذا يعني انها ممدودة،وأن النساخ لم يرسموا همزة الممدود على عادتهم • وكنا قد اشرنا الى ذلك ومثّلنا له بـــ « حمرا » و « حكما » وهما : حمراء وحكماء .

٢١ ـ وجاء في هذه الصفحة ايضا في مسألة « تُخَيُّر المواضع لنصـــب الكرم » قوله :

الارض التي يضرب لونها الى السواد والحمرة .... انصب فيها الكرمة التي عنبها أبيض .....

اقول : ان « نصب الكرم » والفعل الامر « انصب » كل ذلك من المولد ، او قُلْ من لغة اهل الفلاحة في الاندلس ،.والمراد بهما «الغرس» مصدرا وفعلا . وهذا من حقه ان يضاف الى المعجم القديم على انه من لغة اهل الاندلس في تلك الحقبة التي عاش فيها المؤلف .

٢٢ ــ وجاء في الصفحة عينها :

والارض البيضاء للكروم البيض موافقة . والارض اليابسة الكثيرة الرمل للكروم السوداء وفق ....

اقول : ولا ارى وجها لاستعمال « وفق » وهو مصدر في هذا الموضع، وذلك لان الجملة السابقة،وهي نظيرة اللاحقة،جاء فيها الوصف اسم فاعل « موافِقَة » ؛ وعلى هذا ارى ان يكون الصواب « موافِقَة » بدلا من « وفق » ؛ واذا احتج المحققان بحجة احترام النص ، واثبتا « وفق » كما في الاصول المخطوطة ، كان لا بد ان يشيرا الى الوجه الصحيح وهو الراجح،اي « موافقة » في حاشيتهم افادة للدارس وخدمة للنص المحقق .

٢٣ ــ وجاء في الصفحة ١٩ قول المصنف :

والعِنَب الذي فيه شدّة ينبغي ان يُنْصَب في الارض الرطبة ، ولا يُنْصَب من جُفْنة كثيرة الزَّرَجون في ارض سمينة .

اقول : والجُفْنَة هي الكَرْمة ، وجمعُها « جِنان » ، و « الزَّرَجون » قضيب العنــب .

وكان من المفيد لو ان المحققين جمعا هذه الالفاظ الخاصة بالفلاحة في معجم صغير ، واكثرها مصطلح محلي في تلك الحقبة التاريخية .

٢٤ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضا قوله :

وان اخذت نُصُبة من جفنة رقيقة القضبان ... فنصَّبتَها في الارض.

اقول : والنَّصبة هنا « الفرسة »،وهي قضيب من العنب يقطع من الجفنة اي الكرمة ويُغرس . وهو ما يدعى الآن في عصرنا لدى اهل الصنعة في العراق « القلم » وجمعه اقلام .

٢٥ — وجاء في هذه الصفحة ايضا :

والسواحل موافقة للكروم لسخونتها وبرد نداء البحر ورطوبتها .

اقول وقوله « نداء » لا يمكن ان تكون مفردة لان المفرد مقصور وهو « ندى » ، وما ارى الا ان تكون الكلمة جمعا وهي « أنداء » وقد سقطت منها الهمزة الاولى . وقد تكررت هذه الكلمة في « الكتاب » .

٢٦ — وجاء فيها ايضا :

.... فان الجاسي من الزَّرَجون لا خير فيه ، ولكن ما صفا لحاه وتقاربت كعوبه ، وليكن قطع ذلك بمنجل حاد مسقيّ ....

اقول : في هذا النص جملة فوائد:أُولاها كلمة « الجاسي » بمعنى الصلب ؛ وهذه الكلمة الفصيحة قد جُهِلَت ونُسِيت في العربية المعاصرة، ولكنك تسمعها في الالسن الدارجة .

وثانية هذه الفوائد قـول المصنِّف « لِحاه » وليس « اللحاء » الممدود فيكون « لحا » على نحو ما اثبت المحققان غير مرة .

وقوله : « تقاربت كُعوبه » بمعنى « عُقَده »جمع عُقْدة ؛ وقد استخدمها المصنف قبل هذا النص الذي اثبتناه بقليل بكلامـه على « الزرجون » : « وتقاربت عُقَده » .

أقول أيضا : والكعوب والعُقَد من الالفاظ الفنية الخاصة بالفلاحة، وكان حقها ان تدخل في مجموعة هذه الالفاظ الفنية .

٢٧ — وجاء فيها أيضا قوله :

وقال ديمقراطيس : قطع القضبان للغرس من كرم متوسط لا قديم ولا حديث ، وزانا (كذا) ممتلئة متقاربة الكعوب ....

قلت غير مرة : على المحقق ان يسأل نفسه وهو يقرأ : هل كان النص مفهوما بينا ؟ فان لم يكن فلا بد ان يفترض ان شيئا منع من الفهم ؛ وكنا بسطنا القول في هذا الامر .

وفي هذا الموضع نقرأ « وزانا »،وما اظن ان المحققين قد ادركاها وفهما منها شيئا،ولكنهما تركاها وكأنها صواب،ولم يشيرا بشيء الى ذلك . والكلمة كما اراها مصحفة وصوابها : « وجِفانًا » جمع « جفنة »، والواو للعطف في اولها .

٢٨ ــ وجاء في الصفحة ٢٠ قول المصنفّ :

.... والفُطْمة اذا نصُبْتُها كثرت عروقها واطعمت سريعا ، وافضلُ نُصْب الفطم ما كان ابن سنتين او ثلاث .

في هذا النص جملة من الكلم الفني هي « الفُطْمة » وهي الغرسة ، ومثلها كلمة اخرى هي « النُصْبة » التي سبق الكلام عليها ، وجمعها « نُطْم » كما هو مثبت في قوله : « وافضل نصب الفُطْم » ، والنصب هو الغرس كما بيّنا .

وقوله : « وأَطْعَمَت سريعا » بمعنى ثبتت في الارض وكان لها جذور ، و « الاطعام » بهذا المعنى من الكلم الخاص ايضا .

وقال المؤلف : «اذا نُصْبَتُها كُثُرت عروقها» ومن غير شك ان المراد « كثرت جذورها » وذهبت في الارض .

وقد ذكّرني قول المصنِّف « كثرت عروقها » بما ذكره المحققان في « المقدمة » في الصفحة (ح) من أن الكتاب مليء (كذا) بالفاظ لغوية غاية في الغرابة،فمثلا يستعمل كلمة « عروق » بمعنى الذهاب في الارض. اقول : حين قرأت قول المحققين في « المقدمة » عجبت أن يكون لكلمة

« عروق » هذا المعنى الخاص ، ولكني قلت في نفسي : لعل شيئا من ذلك لغة اندلسية سائرة ، او مما يختص بمصطلح اهل الفلاحة لدى الاندلسيين ؛ غير اني حين انجزت القراءة للكتاب لم اقف على المعنى الذي اشارا اليه في كلمة « العروق » ، وقد وجدت هذه الكلمة بمعناها الذي نعرفه في كتب اللغة وما هو جار الى يومنا هذا في كثير من بلاد العرب ، وليس في « النص » الذي اثبتناه ما يؤيد هذه الدعوى .

٢٩ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضا في « كيفية الغرس » :

وان كان غرسك في السفوح المائلة ، ولا بد ، فأْمُر ان يكون عمق الحفرة من ستة اشبار الى نحوها ..

اقول : لعل الاولى ان تحذف كلمة « فامر » لان الكلام يستقيم اذا قلنا : فلا بد ان يكون عمق الحفرة ....

وفي هذه الحال يكون جواب « ان » الشرطية قوله « فلا بد ... ».

وانا استرجح هذه القراءة بسبب ان كلمة « لا بد » كما وردت في النص لا معنى لها متبوعة بقول المصنف « فامر » ولا وجه للامر ، وليس في الفعل « فامر » من علاقة معنوية او قل فائدة دلالية في الكلام ، وما اراها الا مقحمة سهوا .

اما قول المحققين في « مقدمتهما » في الصفحة (ح) من أن الكتاب مليء بالفاظ لغوية غاية في الغرابة ، ومنها الفعل « أُمر » بمعنى « قال » فلم اجده حاصلا في الكتاب . على ان ما يجدر ذكره ان الفعــل « امر » بمعنى القول لدى اليهود العبرانيين وعندهم ان (آمر) אָמַר بمعنى « قال » وهو كثير في لغتهم ، وليس شيء منه في العربية .

٣٠ — وجاء في الصفحة ٢١ قول المصنف :

وملاك الامر (في كيفية الغرس) شُدُّ الرِّجْل على ما ياتي من القضيب الخارج الى وجه الارض، وزمّ التراب عليه ....

اقول : ولا وجه للزم هنا، وقد يقال زَمَّ شفتيه مثلا فاما للتراب فلا . والذي اراه ان الوجه هو : ودَمُّ التراب عليه ، والدَمّ لغة في الطَمّ على سبيل الابدال .

٣١ — وجاء فيها ايضا في مسالة « وقت النصب » قوله :

في الارض الشمسية والبقاع من الارض المطمئنة تنصب (الخطاب الى القارىء) في آذار ، وهو مارس ، ...... ثم قال ايضا : واما ديمقراطيس فانه يقول : تغرس الكروم في أيار مايه (كذا) .

اقول : لقد درج المؤلف على تعيين اسماء الشهور المستعملة في الاندلس وكذلك في المشرق، ثم يتبعها بالاسم الرومي، فحين قال آذار ذكره بعده « وهو مارس » ، وحين قال « أيار » اتبعه بقوله « مايه » ويريد « مايو » بنطق المصريين ، و « مايس » بنطق العراقيين وغيرهم.

٣٢ — وجاء في هذه الصفحة ايضا في الموضوع نفسه قوله :

وقال ابو ليوس : افضل غرس الكروم حين يقطف العنب ، ولا تنصب ولا تُزْبَر الا بعد ساعة من النهار الى عشر ساعات .

لقد علّق المحققان على الفعل « تُزْبَر » فقالا في الحاشية : يهال عليها التراب .

والذي اراه : ان ليس في معاني « الزَّبْر » اهالة التراب ، والصواب : ولا تزبل بمعنى ولا تسمد ؛ وقد مر « التزبيل » مرات عدة بهذا المعنى .

٣٣ ــ وجاء في الصفحة ٢٢ قول المصنِّف في « العرايش » :

الكرم (كذا) المعرِّشة افضل واطيب .

اقول : والصواب : الكروم،بدلالة الوصف « المعرِّشة » . ثم ان « العرايش » حقها الهمز « العرائش » لانها همزة بناء الجمع « فعائل ».

٣٤ ــ وجاء في الصفحة ٢٣ قوله :

واذا بلغت الدالية اربع سنين فاتركْ فيها عرناسين ، وفي كلّ عرناس اربعة اعين،واوثقها بالقراطيس . والعرناس قضيب الدالية ؛ وهذا ايضا من الكلم الخاص الذي يمكن ان يُضُمّ الى هذه المجموعة الفلاحية . ومن المفيد ان أشير ان « العرناص » في لغة المشارقة هو « العرنوص »،وهو اعلى ما يكون في نبتة الذرة الحامل للحَبّ ، وهو معروف .

وقد علّق المحقِّقان على « القراطيس » فقالا : القرطاس نوع من البرود المصرية كما في « تاج العروس » (قرطس) ، وكانهما أدركا أن لا مكان للبرود في هذا النص الفلاحي فاضافا الى ذلك : ولعله هنا الشرائط المأخوذة من هذه البرود مما تُشَدّ به القضبان .

٣٥ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضا في موضوع « الكسح » قوله :

اكسح بعد القطاف فُضل الزُّرَجون ودع أجودها قضبانا كي تسمن ، ولا يُكْسَح ابدا حتى يرتفع النهار .... والكسح مختلف في البلدان على قدر اختلاف أهويتها ....

اقول : الكَسْح هو قطع فضلات القضبان،او قطع القضبان الزائدة ؛ وهذا المعنى خاص وليس في معجمات العربية شيء منه ؛ فالكَسْح هو الازالة بقصد النظافة،وهو الكنس ونحو هذا ، ولكنه هنا مصطلح فلاحي،وقد يقال « الكِسَاح » نظير القطاف والجزاز وغير ذلك . وقد ورد « الكساح » في الكتاب ايضا .

٣٦ — وجاء في الصفحة ٢٤ مسألة « تحلية الكروم والدوالي » :

والتحلية، كما استفدنا من النص، من المصطلح الفني، والمراد به ما يلي الكسح من العمل المنظم، كقطع الزائد وترتيب القضبان وازالة ما حول الجفان من غرائب الشجر . وقد استعيرت مادة « تحلية » لاداء هذا الغرض، لما في هذا العمل من تحسين وتزيين .

٣٧ — وجاء في هذه المسألة السابقة قول المصنف :

يريد الحفر حدها (كذا) قبل ان تُعْنِب ، ولاتك ان حَلَّيْتَهَا بعد تعنيبها القت ثمرتُها .

اقول : ان قوله : « يريد الحفر حدها » من الكلم المعدول به عن جهته، فهو مستغلق لا يترشح منه معنى .

والذي اراه أن المعنى او القراءة التي استرجحها هي : يراد للجفنة تحليتهـــا .

ولم يكترث المحققان لهذا الكلام المستغلق، فلم يشيرا الى موضع الغمـــوض .

٣٨ — وجاء في هذه الصفحة في « طرد الدود والهوامّ عن الشجر والكروم قوله :

أطْلِ المنجل الذي يراد به كسح الكرم بشحم ذئب ...... يسلم باذن الله من هذه الاشياء ومن البرد والأَكَلَة .

اقول : وجاءت مضبوطة بفتحتين ، ولم اجدها في كتب اللغة ، ولعل المراد بها ما نطلق عليه في عصرنا في باب الآفات الزراعية كالحشرات والجراد ونحو ذلك .

٣٩ ــ وجاء في المسألة نفسها في الصفحة ٢٥ قول المصنف :

وكل جفنة لا تخصب أُنَقِّرْ في اصلها بمنقار،وأُدخِل في ذلك الشق حجرا ..... واخلط زبلا بتراب واخمر على اصل الجفنة ....

اقول : وقوله « لا تخصب » بمعنى لا تثمر،والاخصاب هو الاثمار ، وهذا من الكلم الفني في الفلاحة .

ثم ان قوله : « واخمر على اصل الجفنة » كلام غير واضح المعنى ، وقد علق المحققان على الفعل « واخمر » فقالا : في «ب» :"وضمّ".

وهذا لا يكفي ، والذي استرجحه في القراءة ان الفعل « وأُطْمُرْ »، وبه يتضح المعنى ويتسق مع الزبل والتراب قبل الفعل .

٤٠ ــ وجاء في الصفحة ٢٦ مسألة « الجفان التي يَتَحَسَّا ثمرها » .

وقد علق المحققان على الفعل « يَتَحَسَّا » فقالا : يَتَحَسَّا ثمرها اي تصيبه الحاسة،وهي آفة تصيب العنب فلا ينضج حَبُّه (المعجم الوسيط حسس) .

اقول : ولا ارى وجها لكتابة الفعل بالالف القائمة،فالمعروف في غير الثلاثي الرسم بالياء « يتحسّى » . وهذا الفعل من الكلم الفني .

٤١ ــ وجاء في الصفحة ٢٧ قول المصنف :

... فاذا علقت وَفَضُلَ طرفها ونَضَّر نبتها اركزتَ بجانبها وَتِدا ....

اقول : وكان الصواب ان يضبط الفعل الاول « فضل » على الصورة التي ضبط بها الفعل الثاني « نضر » ، والفعل الثاني « نضر » على الصورة التي ضبط بها الفعل الاول « فضل » اي ان الاول مثل حَضَرَ والثاني مثل كَرُمَ .

٤٢ ــ وجاء في الصفحة ٢٨ قول المصنف :

واذا كان يوم شديد الحر فضع ماء في اسفنجة بُحْرِيَّـــة ، وهي الجُفّانة ، وضعها عليه عند المغيب .

اقول : و « الجُفّانة » من اسماء الادوات ، ووزن فُعَّالة كثير في الادوات والآلات .

٤٣ ــ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف في مسالة هي :

« الحيلة في ان تكون عناقيد الجفنة اسود واحمر » .

لا ادري ماذا فهم المحققان حين اثبتا هذه العبارة . لا اشك انهما لم يفهما كثيرا ، اين «الحيلة» !! وما معناها ؟

الذي اراه ان «الحيلة» ربما كانت «الحلية» وهي شيء من «التحلية» التي مرت،وتعني تنظيف الجفنة من آثار القضبان ومن النبت الغريب .

ثم كيف تكون عناقيد الجفنة « اسود واحمر » والصواب : « عناقيد الجفنة السوداء والحمراء »،كما سياتي ذلك حينما تبسط المسالة .

٤٤ ــ وجاء في هذه « المسالة » في الصفحة نفسها :

انظر عند « الكساح » ان كان عند الجفنة البيضاء جفنة حمراء وسوداء.اقول « والكُساح » بالضم هو داء معروف ، اما المراد هنا فهو « الكِساح » بالكسر،ومعناه تنظيف الشجر بقطع القضبان اليابسة وغيرهـــا .

٤٥ ــ وتتكرر « الحلية » في الصفحة ٢٩ في مسالة هي « الحيلة (كذا) في ان يكون في العنقود بين كل حبّتين ورقة » ؛ وكذلك في مسالة هي « الجبلة في ان تكون عناقيد الدالية اعلاها عنب واسفلها حبّ ريحان ».

و « الجبلة » هنا يراد بها العمل والتنظيم الذي يقتضي القطـــع والقص للزائد وغيره حتى تكون على النحو المراد .

وقد يكون المراد بـ « الحيلة » ما ندعوه في عصرنا بـ «المحاولة» اي القيام بعمل ما للحصول على هذه المبتكرات في الفلاحة ، وعليه فاستعمال «الحيلة» على هذا الوجه صحيح وليس فيها تصحيفٌ ، مع النظر في التوجيه الاول الذي بسطناه .

٤٦ — وجاء في هذه الصفحة مسالة هي « تركيب العنب في التفاح » .

اقول : و « التركيب » من المصطلح الفني الفلاحي ، وما زال معروفا لدى اهل الصنعة في عصرنا . ولا اشارة الى « التركيب » هذا في المعجم القديم ؛ وعلى هذا يصح ان يكون مما يستدركُ به على المعجم .

٤٧ — وجاء في الصفحة ٣٠ في مسالة هي « صفة جفنة يكون عنبهما ترياقا » قوله :

خذ زَرَجونة تُشَقّ من اسفلها ما يُدْفَن في الحفرة .... واسقه كلَّ ثمانية أيام ماء قد ذيب فيه شيء من ترياقٍ ...

اقول : والصواب : أُذيـــب .

٤٨ — وجاء في الصفحة ٣١ مسالة هي : « تزبيل الكروم » جاء فيها :
تُسَرقِن في السنة الثانية عند كل اصل قدر قدم من سِرقين .

اقولُ : والمراد بـ « تزبيلَ الكروم » وضع الزبلَ في اصولها،وهو « التسميد » في لغة عصرنا . وقوله : « تسرقن » من السرقين وهو معروف ، وتوليد الفعل من هذا الاسم جاء من ممارسة هذا العمل الفلاحي .

٤٩ — وجاء في الصفحة ٣٣ في مسالة « ما يحفظ العنب ويبقيه طريا » قوله :

وان احببت ان يبقى العنب مُعلّقا في الجفنة الى « ديماه » او ما بعده من الشهور .... وجاء ايضا في آخر هذه المسألة :

ولا تكشف عنه الى « ديماه » وهو ابريل .

اقول : حينما قرات هذه العبارات ادركت ان المراد بـ « ديماه » شهر « نيسان » بدلالة مجيء اسمه الرومي وهو « ابريل » في آخر المسألة ، وقلت في نفسي إما ان يكون « ديماه » تصحيف « نيسان »، وإما ان يكون كذا اسمه في العامية الاندلسية ، ولكني ادركت بعد ذلك ان قولي : انه مُصحَّف « نيسان » هو الصحيح، بدلالة ما ورد في الصفحة ٦٥ من الكتاب نفسه وفيها : شهر ابريل وهو نيسان .

اقول : لا ادري كيف جاز للمحققين ان يثبتا « ديماه » اربع مرات : مرّتين في الصفحة ٣٣ ومرّتين في الصفحتين ٣٦ ، و ٤٦ ، ثم يثبتان في الصفحة ٦٥ قول المصنف : « وشهر ابريل وهو نيسان » : الم يتبيَّنا ايهما خطأ فيصلحا مما فرط منهما في الصفحات ٣٣ و ٣٦ و ٤٦ ؟

٥٠ ــ وجاء في الصفحة ٣٩ في مسألة « غرس الرمان » :

وان القت (الشجرة) ثمرها فانظر الى الغزال (كذا) الذي يقذف به البحر ... وقد علّق المحققان على « الغزال » بقولهما في الحاشية : هكذا في الاصل .

اقول : حين وجد المحققان ان الكلمة غير مفهومة، الم يخطر ببالهما انها مُصحَّفة، وان صوابها « الغِرْيَل »، وهو ما يقذف به البحر من حميل السيل زبدا وغثاء ونحو ذلك ؟ وهو ايضا « الغِرْين » بالنون ؛ وانت تجده في المعجمات في « غرل » و « غرن » . فاين هذا من « الغزال » !!

٥١ ــ وجاء في الصفحة ٤٠ في مسالة « نصب اللوز » :

فاذا نبت ومرت له سنتتان نقله من اصله ..... ويصلح في الأسناد القبلة (كذا) .

اقول : والصواب : الأسناد القبلية ، اي الاسناد وهي جهات من الجبل متجهة الى القبلة .

٥٢ ــ وجاء في الصفحة ٤٢ في مسالة « الشاه بلوط » :

ويزبل بزبل البقر مخلوطا بتراب والارض المُدْمنة (كذا) توافقهُ .
وقال المحققان في تعليقتهما على « المدمنة » : في « م » المُدْرة .

اقول : وما جاء في « م » هو الصواب ، والارض المدرة التي اغلبها مدر،اي طين وليس رمل ؛ ولا مكان « للمدمنة » اي التي فيها « دمنة » لان في النص قبل قوله : « والارض ... » جاء ذكر « التزبيل بزبل البقر » اي تسميدها.فلا حاجة ان يقول المؤلف ثانية « المدمنة » .

٥٣ ــ وجاء في هذه الصفحة في الكلام على معالجة شجرة الفستق « يسقط طعمها » :

وتُرْوِيَـــه ثلاث مرات او خمس في عشرة ايام .

اقول : والصواب : او خمسا .

٥٤ ــ وجاء في الصفحة ٤٧ في « الجوز » :

تطعيمه ليس يكون في اعلاه ولكن في وسطه بين السمور في الربيع .

وقد علق المحققان على « السمور » فقالا : ولعله يقصد الثمور .

اقول : وهل وجد المحققان « الثمور » جمعا لـــ « ثمر » !

لم يكن شيء من هذا ، واني استرجح قراءة « الغصون » !

٥٥ ــ وجاء في الصفحة ٤٩ في « اللوز » :

متى جعل في اناء غير مزفت وصُبّ عليه ماء وملح بقي سنة جُنًّا رطبـــا .

اقول : والصواب : جانئًا ...

٥٦ ــ وجاء في الصفحة ٥٥ في الكلام على زيت الزيتون :

.... ثم تطحن الثاني طحنا شديدا ويعصر فيخرج زيت اغلظ من الاول، ثم اطحنه الثالثة والقِ عليه ماء حارا وارفعه ثلاثين يوما في اناء، ثم انقله الى اناء آخر فانكَ تخرج زيتا صافيا أجود من زيت العامة (كذا).

وقد علّق المحققان على « العامة » فقالا : من «م» و «ج» ، وفي «ا» العاقر ، و «ب» العامد .

اقول : الم يكن هذا الزيت « الغامر » ، والغامر من كل شيء ، غير الخالص وغير الحسن ؟!

٥٧ ــ وجاء في الصفحة ٥٨ في « زراعة البقول » :

وافضل الشهور لزرعها يلية وغشت .

اقول : والمراد بـــ « يلية » يوليو اي تموز ، و بـــ « غشت » اغسطس اي آب .

٥٨ ــ وجاء في الصفحة ٥٩ في زراعة « الكرنب » :

وان اردّت ان « تستلّه » فانقع اصول ما قلعت منه .

ومثل هذا جاء في زراعة « الخس » :

فانظر الى موضع تصيبه الشمس فزبله واستل (كذا) فيه الخس .

اقول : وقوله « تستلّه » بتشديد اللام صوابه : تَشْتِلُه،وهو المضارع من « شَتَل » بمعنى « غرس » وكذلك الفعل الآخر « واستله » بتشديد اللام ، صوابه : واشْتِلْه وهو فعل الامر من « شَتَل » ايضا .

والفعل « شتل » من الافعال المعروفة في لغة الزُرّاع في عصرنا، ولا سيما في بلدان المشرق العربي . ولا مكان للاستلال بمعنى السحب بقسوة .

وقد تكرر هذا الفعل « استلّ » بصورته المُصَحَّفة خمس مرات اخرى في الصفحتين ٦٠ و ٦١ .

٥٩ ـ وجاء في الصفحة ٦٥ قوله في الكلام على ما يصنع الفلاح في كل شهر :

وفي شهر تموز ، كل أرض تتشقق فيه، فأطِمّ شقوقها لئلا يصل الحر الى اصول الجفان .

اقول : والصواب : فَطُمَّ لان الفعل ثلاثي هو طَمّ يَطُمّ .
وينهي المؤلف كتابه بجزء يشتمل على النحل والدواجن وسائر الحيوان المتصل بحرفة الفلاحة.ففي موضوع النحل يقول :

٦٠ ـ واختر منهن الحمر الالوان والشقر ... وهي اعظم من النحل وامنعهن ...

اقول : والصواب : وَهُنّ اعظم من النحل ... انظر الصفحة ٦٨ .

٦١ ـ وجاء في قوله في الحمام في الصفحة ٧٣ في اعضاء الحمام :

واما المجة فرنافة الخلق وشدة اللحم ومتانة العصب ...

وقد علق المحققان بقولهما في الحاشية على كلمة « رناقة » : رناقة من الرونق وهو الحسن . والذي اراه ان الكلام بعيد عن الحسن فهو « وثاقة » ووثاقة الخِلق : شدة اعضائه .

٦٢ ــ وجاء في الصفحة ٧٤ في الكلام على الحمام :

اذا هما (اي الذكر والانثى) رجعا عن ذلك المكان مرات الى مزجل اعلى منه بقدر ما يعرفان اذا جالا وسُمتا ...

اقول : لعل الصواب : وسَمَيا ...

وفي حاشية للمحققين في الصفحة نفسها « الحمام الزاجل » وصوابه حمام الزاجل، وقد نص أهل العربية على هذا فقالوا : بقلة الحمقاء وحمام الزاجل .

هذا ما وقفت عليه من فوائد في هذا الكتاب النفيس .

د. ابراهيم السامرائي

حول كتاب «المقنع في الفلاحة»

للأستاذ حسني الكرمي
(عضو شرف في المجمع)

قرات هذا الكتاب الذي اخرجه مجمع اللغة العربية الاردني من المخطوطات الاصلية ، وكان جل اهتمامي منصبا على المفردات الزراعية سعيا وراء الفائدة من الوقوف على ماهيتها وصفتها بصورة دقيقة . ولاحظت ان معظم اسماء الحشائش والاشجار قريبة من الاسماء التي نعهدها باستثناء عدد من الاسماء الخاصة بأهل الاندلس .. كالسُّعْدَى فقد تكون هي السُّعادَى عندنا والبرشياوش هي البرشاوشان عندنا وهكذا ، وبالطبع لا يستفيد القارىء عندنا من الكتاب اذا لم تشرح هذه المصطلحات والاسماء الاندلسية شرحا وافيا ونذكر على سبيل المثال كلمة (اليَلّ) فان المحققين في صفحة ٩ قالا في تفسيرها : من الادوات الزراعية ، ولم يزيدا على ذلك شيئا ، وكان من الواجب ذكرها بشيء معروف ، واظن ان هذه الاداة هي التي نسميها بالطورية وفي الانكليزية Hoe ويظهر ان اهل الاندلس يستعملون الباقلاء بدلا من الفول . ومن استعمالاتهم القنة (بفتح القاف لا بكسرها كما اوردها المحققان في صفحة ٢٥) وهي بمعنى Ferula بالانكليزية و Férule بالفرنسية ، وهم في الاندلس يقولون نانخة (بفتح النون) لا نانخة (بكسر النون كما وردت في صفحة ٣٦) .

وفي الصفحة ٦٩ قالَ المحققان ان (قراميل) هي بمعنى شجر ضعيف بلا شوك ، وهذا لا يستقيم مع المعنى . والحقيقة ان القراميل في لغة اهل الاندلس هي الواح حجرية تعرف بالانكليزية باسم Slate

وبالفرنسية Ardois . ومن ذلك ايضا الكُحَيلا .. وقد ذكر المحققان في صفحة ١١١ عن داود الانطاكي انها لسان الثور ، ولكنهم في الاندلس يقولون انها الهندباء او الشيكورية . والنَّشَم المذكور في الصفحة نفسها له انواع ، وقد ذكر دوزمي ذلك في معجمه . والعِرْناس في صفحة ٢٣ ليس تضبيب الدالية وانما هو شيء تُرْفَع به . وقد لاحظت ان عددا من الكلمات لم يُفَسَّر مثل (لُبْتَيْن) على الصفحة ٣٣ و (المِدْوَر) على الصفحة ١٣ ، وكذلك الكَسْح وهو التشذيب والتقليم عندهم .

وفي الكتاب بعض الهفوات في اللغة ، مثل (الأَنْوُق) والصحيح (أَنُوق) وذلك في الصفحة ٢٥ . وكلمة (مَضَاضة) في الصفحة ٥٥ ليست كما يفسرها الوسيط (وهو قليل الدقة في شروحه) بانها الحموضة والملوحة ، وانما هي حرقة الطعم التي تحذو اللسان .

وحبذا لو ان المحققين الحقا بالكتاب جدولا بأسماء النباتات والاشجار باللغة الانكليزية بازاء اسمائها باللغة العربية ، حتى تتم الفائدة ، ولو ان أحد الزراعيين العرب كالاستاذ نصوح الطاهر القى نظرة على الكتاب وزاد فيه شروحا من عنده لكان الكتاب اكثر نفعا . ويستحسن وضع الشكل على الاسماء .

والمجمع الاردني مشكور لما يقوم به من مجهود في احياء اللغة والتراث وفقه الله وسدد خطاه .

لندن حسن سعيد الكرمي

أبو الفتح البستي، حياته وشعره

للاستاذ ياسين محمد الفاخوري
(سورية)

« ابو الفتح البستي ، حياته وشعره » ، كتاب نشرتـــه دار الاندلس عام ١٩٨٠ ، للدكتور محمد مرسي الخولي ، يضم بين دفتيه دراسة عن الشاعر وشعره وتحقيقا لديوانه ، وملحقا للديوان .

تكلم المؤلف في دراسته التي استغرقت اكثر من مائتي صفحة عن عصر الشاعر سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وادبيـــا ، وعن الشاعر ، فذكر مولده وشيوخه وثقافته ومذهبه وآراءه الدينية ، وفسر علاقته برجال عصره حسب تصوره الخاص ، مستعينا بالنصوص التي عثر عليها في تأكيد ما توصل اليه .

كما تحدث المؤلف عن صداقات الشاعر وصلاته الخاصـــة مع رجال عصره ، كابي الطيب الصعلوكي ، والشريف ابي جعفر العلوي ، وابي سعد ، وابي ظفر الهرويين ، وابي القاسم السجزي ، ومحمود ابن سبكتكين ، وغيرهم . وانتقل بعدها فتحدث عن البستي اديبا ، وذكر المؤثرات العامة لادبه ، وتحدث عنه كاتبا ، واورد له كلمات رائعـــة .

ولأن البستي شاعر فقد تحدث الكاتب عنه من هذه الناحية فذكر اغراض شعره ، وافرد لنونيته الشهيرة في الحكمة (زيادة المرء في دنياه نقصان) حديثا خاصا بين فيه افكارها ومعانيها وعرج عليها بملاحظات نقدية ، وتحدث عن ذيوعها واشتهارها وانتهى بمقارنة بينها

وبين قصيدة الرندي في رثاء دولة الاندلس . ثم لم ينس المؤلف ان يتحدث عن معاني ابي الفتح البستي واخيلته وعن اسلوبه والفاظه وعن علاقته بالجناس وولعه به ، ولا عجب فالبستي قد الم بفن الجناس وبرع فيه ووفق في استخراج صوره واشكاله ، ولذا فقد فصل المؤلف في حديثه عن الجناس وانواعه وامثلته في شعر البستي ، ثم في الاثر الذي احدثه البستي فيمن عاصروه او جاؤا بعده من الشعراء الذين اتبعوا نهجه وطريقته في الجناس .

وانتقل الكاتب اخيرا الى الحديث عن ديوان البستي فذكر انه اعتمد في تحقيق الديوان على نسخة من استانبول واخرى من جامعة برنستون ومطبوعة سابقة ، كما نظر في كتب الادب المختلفة وانه اتخذ نسخة استانبول اصلا ، ولكنه لم يتقيد بها تقيدا تاما .

لقد درس المؤلف الشاعر وجلى لنا شعره واظهر ديوانه محققا ، وكانت دراسته رائعة حقا ، ولكن « لا تعدم الحسناء ذاما » . فالمؤلف قد اخل في تحقيقه للديوان باشياء سأذكرها ، ولعل سبب ما اخل به في تحقيقه قصر الوقت الذي اتيح له فالدراسة وتحقيق شعر الشاعر وجمع ملحق شعره ، كل ذلك كان رسالة لنيل درجة الماجستير ، ولعل ذلك ايضا كان أولى خطوات المؤلف المحقق في هذا الميدان .

وقد وجدت في اثناء مطالعتي للديوان ملاحظات لا بد من ذكرها ، لعلها تساعد المحقق في طبعته الثانية للديوان .

اولا : تخريج الشعر

ان قسما كبيرا من شعر البستي لم يستوف المحقق تخريجه

ص٢٢٢ ح٥ والكشكول ١/٢٦٠ــ٢٦١ .

٢٢٥ ح٣ والتمثيل والمحاضرة ١٩٠ .

٢٢٦ ح٢ البيت الخامس في اليتيمة ٣١٨/٤ .

٢٢٨ ح٢ ومفتاح العلوم للسكاكي ١٨١ .

٢٣١ ح١ البيتان في تحفة الوزراء ١٦٣ .

٢٣٦ ح١ ومرآة الجنان ٤٥٣/٢ .

٢٣٦ ح٤ وزهر الآداب ٣١٤/١ وربيع الابرار ١٤١/١ .

٢٣٩ ح٢ وكامل ابن الاثير ٢٥٢/٧ .

٢٤٠ ح٢ وزهر الآداب ٢٠٧/١ والف باء ٤٠/١ وغرر الخصائص ١٨٥ .

٢٤١ ح١ والتمثيل والمحاضرة ١٩١ .

٢٤١ ح٢ وزهر الآداب ١٧٠/١ .

٢٤٧ ح٦ والكشكول ١٤٠/١ .

٢٥٤ السطر ٥ البيتان في اليتيمة ٣٣٤/٤ والثاني فقط في التمثيل والمحاضرة ١٢٧ ونهاية الارب ١١٥/٣ .

٢٢٥ ح١ واليتيمة ٣٢٩/٤ .

٢٦٠ ح٤ واليتيمة ٣٣٣/٤ والتمثيل والمحاضرة ٢٢٩ وزهر الآداب ٤٥٠/٢ والكشكول ١٥٦/٢ .

٢٦١ ح٧ وحماسة الظرفاء ٢١٦/٢ ورد البيتان وبينهما ثالث سيرد في الفائت .

٢٦٢ ح١ ونصرة الثائر ١٤٧ وخزانة الادب ٣٥ .

٢٦٢ ح٣ واليتيمة ٣٢٦/٤ .

٢٦٢ ح٤ والتمثيل والمحاضرة ١٤٤ .

٢٦٤ ح١ والكشكول ١٢٨/٢ .

٢٦٦ ح٤ والكشكول ٢٣١/٢ .

٢٦٨ ح٤ والكشكول ٣١٦/١ .

٢٧٢ ح٦ وشرح مقامات الحريري للشريشي ١٨/٢ .

٢٧٣ ح٤ والبيتان الثاني والرابع في اليتيمة ٤٢٩/١ مع بيتين آخرين سيردان في الفائت ، والرابع فقط في نهاية الارب ٦٥/١ .

٢٦٣ ح٨ وتتمة المختصر لابن الوردي ٤٨٧/١ ومرآة الجنان ٤٥٣/٢. والكشكول ٢٤١/٢ ومعاهد التنصيص ٣٦١/١ .

٢٦٦ ح٦ والثالث في ربيع الابرار ٥٤١/١ .

٢٧٥ ح١ والكشكول ٣٥٦/١ والبيتان الاول والثاني في الاعجاز والايجاز ٢٠٣ .

٢٧٥ ح٥ البيتان الاول والرابع فقط في المعاهد ٢١٦/٣ .

٢٧٨ ح٦ والثالث فقط في زهر الآداب ٧٧٦/٣ .

٢٧٩ ح٤ ويتيمة الدهر ٣٢٤/٤ .

٢٨٠ ح٣ وزهر الآداب ١٨٦/١ .

٢٨١ ح٥ البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ٢٦٧ .

٢٨٢ ح٥ ويتيمة الدهر ٣٢٣/٤ .

٢٨٤ ح١ وزهر الآداب ٨٧٠/٣ .

٢٨٥ ح٣ وزهر الآداب ١٠٨٢/٤ ونهاية الأرب ١٦٧/١١ .

٢٨٨ ح٥ وهما في حماسة الظرفاء ١٠٤/٢ منسوبان لابي سهل النيلي .

٢٩٢ ح١ وشرح المقامات ٨٤/٢ .

٢٩٣ ح٥ ومعاهد التنصيص ١٤٦/٣ .

٢٩٥ ح٣ والبيتان في اليتيمة ٣١٥/٤ والتمثيل والمحاضرة ١٩٢ ومعاهد التنصيص ٢١٨/٣–٢١٩ ، والحاشية الثانية في الصفحة لهذين البيتين لا لسابقيهما .

٢٩٨ ح٢ وطبقات السبكي ٥/٤ وشرح المقامات ٧٣/١ ومرآة الجنان ٤٥٣/٢ والثاني فقط في العمدة ٣٢٩/١ وخزانة الادب ٢٣ .

٢٩٨ ح٥ لم اجد البيتين في تحفة الوزراء المطبوع .

٣٠١ ح٣ ونسب البيتان الاول والثالث في شرح المقامات ٢٨٠/١ لابي الفتح البستي .

٣٠٢ البيتان (ابوك كريم) في حماسة الظرفاء ١٩٨/٢ وشرح المقامات ٢٧٩/١ .

٣٠٤ ح٤ والبيتان الثاني والثالث في اليتيمة ٣١٧/٤–٣١٨ وزهر الآداب ١٧٦/١ .

٣٠٥ ح٤ البيت الثاني فقط في نهاية الارب ٩٠/٧ وخزانة الادب ٣٠ .

٣٠٦ ح٣ والابيات ١ و ٤ و ٥ في عدد الخصائص ٤٦٨ .

٣٠٧ ح١ وهما في زهر الآداب ٢٣٩/١ .

٣٠٧ البيتان (لايغرنك أنني) في اليتيمة ٣١٣/٤ والتمثيل والمحاضرة.

١٨٣ ومعاهد التنصيص ٢١٨/٣ والثاني فقط (انا كالورد) في

التمثيل والمحاضرة ١٢٧ ونهاية الارب ١١٥/٣ .

وقد خلط المحقق بين هذين البيتين والبيتين السابقين فجعلهما واحدة .

٣٠٩ ح١ والبيتان في اليتيمة ٢٤٩/٤ .

٣٠٩ الابيات (يقولون مالك) ـــ الاول والثاني في الكشكول ٧٦/٢ .

٣١٠ الابيات (يا من يؤمل) في اليتيمة ٣٣٤/٤ .

٣١١ البيتان (اذا نسي الناس) في اليتيمة ٣٢٠/٤ .

٣١٣ ح٢ البيت الثالث في معاهد التنصيص ٢٢١/٣ .

٣١٣ القصيدة النونية :

ذكر المحقق في حاشية الصفحة وفي دراسته ص ١٤٨ مصادر عديدة للقصيدة ، وقد اخطأ في ذكر عدد الابيات الواردة في نثر النظم عندما قال (وردت عدا اثني عشر بيتا) اذ ورد في نثر النظم اربعة واربعون بيتا وعدد أبياتها في الديوان تسعة وخمسون بيتا ، وفي الكشكول ٣١٤/١ــ٣١٦ ورد منها تسعة وثلاثون بيتا ، والبيت ٣ في معاهد التنصيص ٢٢١/٣ ، والبيت ٣٣ في المعاهد ٢٤٣/٣ والبيت ٤١ في اليتيمة ٣١٣/٤ والتمثيل والمحاضرة ١٨٣ وزهر الاداب ٩٣٤/٤ وقد رويت القصيدة في ٦١ بيتا في مجموعة قصائد (المطبعة الادبية ببيروت ــ ١٣٢٦) ص ٢٨ــ٣٢ .

٣١٩ ح١ وزهر الاداب ١٩٥/١ والكشكول ٢٦١/١ و ١٢٧/٢ .

٣٢٢ ح٦ والبيت الثاني فقط للبستي في زهر الآداب ٤٢٧/٢ والعمدة ٣٢٨/١ وهو في خزانة الادب ٢٢ بلا عزو ، والثاني أيضا في البديع لاسامة بن منقذ ٣٤ مع بيتين آخرين سيردان في الفائت

٣٢٣ ح٢ والبديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ ٣٥ .

هذا ما استدركت تخريجه على أصل الديوان اما الملحق :

ص٣٣٤ : وقع خطأ في ترقيم هوامش المقطعات فهي ٥ــ٦ــ٧ــ٨ لا ٦ــ٧ــ٨ــ٩ . وسأعتبر فيما يلي أرقام المقطعات

٢ ــ ومعاهد التنصيص ٣٧١/١ .

٦ ــ وزهر الآداب ٤٤٠/٢ .

١٤ ــ وزهر الآداب ٣١٤/١ ونهاية الأرب ١١٥/٣ وغرر الخصائص ٨٤

١٦ ــ وطبقات السبكي ٦/٤ .

١٨ ــ وزهر لآداب ٧٧٦/٣ .

١٩ ــ والابيات للبستي في شرح المقامات ٢٤٧/٢ .

٢٤ ــ والكشكول ١٠/١ .

٣٨ ــ بيتان نقلهما المحقق عن تحفة الوزراء المخطوط (ورقة ٢٤ و) وقد افاد محققا التحفة ص ١٦٤ ان البيتين ليسا للبستي وانهما جزء من قصيدة لابي سعيد الرستمي في الصاحب وان القصيدة كاملة في اليتيمة ٣١١/٣ (او ٣٠٧/٣ حسب الطبعة التي اعتمدت عليها) ومعجم الادباء ٣١٤/٢ .

٣٩ ــ والايجاز والاعجاز ٢٠٢ .

٤٠ ــ واليتيمة ١٣١/١ ايضا اذ وردت المقطعة في اليتيمة مرتين .

٥٠ ــ والتمثيل والمحاضرة ٢٤٨ والمقطعة فيه ٤ ابيات سترد في الفائت

٥١ ــ والبيتان الاول والثالث في تحفة الوزراء ٦٤ بلا عزو وهما في مدح الوزير ابي نصر العتبي .

٦٨ ــ وزهر الآداب ٣١٤/١ .

٧٥ ــ والثاني فقط في زهر الآداب ٩٣٤/٤ والتمثيل والمحاضرة ١٨٣

٨٦ ــ واليتيمة ٢٦٤/٣ .

٨٨ ــ وزهر الاداب ٩٤٠/٤ ، وغرائب التنبيهات ٤٨ .

١٠٣ـــ والتمثيل والمحاضرة ١٩٠ .

١١٠ـــ وشرح المقامات ٧٥/١ .

١١٤ـــ وهما في زهر الآداب ٩٣٤/٤ بلا عزو .

١١٧ـــ والبيتان في تتمة المختصر ٤٨٧/١ والثاني فقط في زهر الآداب ٣١٤/١ والتمثيل والمحاضرة ١٢٧ .

١١٨ـــ ومعاهد التنصيص ٢١٦/٣ .

١١٩ـــ ومعاهد التنصيص ٣٠١/٢ .

١٣٧ـــ ومفتاح العلوم ١٨١ .

١٤٥ـــ وغرر الخصائص ٣٠٨ .

ثانيا : اختلاف الرواية

قال المحقق ص ٢١٣ : وانما اخترت من الروايات ما كنت اراها اصح واجود واكثر مناسبة لسياق المعنى فكنت اثبتها في نص الديوان مع الاشارة الى غيرها في الهوامش .. ولكنه مع اشارته الى الروايات الاخرى في الهامش اغفل عددا من الروايات كان يقتضيه التحقيق أن يذكرها ، اذكر منها ما وجدته :

ص٢١٩ س١ في اليتيمة ـــ فاية بدل واية ، زكائه بدل ذكائه .

٢٢٢ س٧ في اليتيمة والمعاهد ـــ اخوانك بدل اخوانه .

٢٢٢ ح٦ في الكشكول ـــ ذو خدعة بدل خداعة

٢٢٢ ح٧ في الكشكول ـــ فاعتزلهم بدل فاجتنبهم .

٢٢٣ ح١ في اليتيمة ـــ وبرقها .

٢٢٤ ح٢ في نهاية الارب ـــ ولن بدل فلن ، الحجى بدل حجى .

٢٢٤ ح٤ في اليتيمة — فاني بدل فانني ،فليمتحن بدل وليمتحن ، والبيت التالي فلا بدل فما ، الوفا بدل الاخاء .

٢٢٥ ح٤ في المعاهد — والخرب بدل والحرب .

٢٢٦ ح٣ سمت بي يروى ص ١١٠ من الدراسة سرت بي .

٢٢٨ ح٤ ورواية الشطرة في اليتيمة (فيا جزعي مهلا عساه يعود لي) وينتقل الرقم (٤) للبيت التالي .

٢٣٠ ح٢ في اليتيمة البيت الاول — استهدى وصالا فعللني ، والثاني — فيه — خيرا بدل حقا وقد روى المحقق — فعللني ص ٢٠٤ في دراسته .

٢٣٢ ح١ في اليتيمة — ثنائي بدل بياني .

٢٣٣ س٩ روى (امامي) وروى المحقق ص ١١٤ في دراسته — ورائي

٢٣٤ س٤ في اليتيمة والمعاهد — وبل بدل غيث .

٢٣٦ ح٢ ورواية مرآة الجنان أيضا — من ماض ومن آت .

٢٣٦ ح٣ ورواية ابن خلكان والبداية والنهاية ومرآة الجنان أيضا — فلا تعد لحديث . وفي الاعجاز والايجاز — فلا تعيدن قولا ، وفي اليتيمة — فلا تعيدن حديثا .

٢٣٦ ح٨ وفي اليتيمة — لي صاحب .

٢٣٧ س١٢ رواية نهاية الارب — ان فاحم ، بفتح الهمزة .

٢٣٧ ح٤ في اليتيمة — لطيف ضمن ، وفي المعاهد — لطيف درج ، بدل بديع تحت .

٢٣٨ البيت الاخير يحضر بدل يخضر .

٢٣٩ س١ في اليتيمة ـ تحفظ بدل تكرم .

٢٣٩ ح٣ رواية الكامل لابن الاثير والبداية والنهاية للشطر الأول ـ يا أيها السائل عن مذهبي .

٢٣٩ ح٤ في البداية والنهاية ـ الحق بدل العدل .

٢٤٠ ح٣ في اليتيمة والف با ـ تجم بدل يجم وروى المحقق البيت ص ١١١ في دراسته ، والوطواط في غرر الخصائص .

انف طبعك المكدود بالهم راحة

براح وعلله بشيء من المزح

٢٤١ ح٤ في البداية والنهاية ـ اعطيت ذلك بدل أعطيته المزح ، وفي نهاية الارب ومعاهد التنصيص ـ يعطى بدل تعطي .

٢٤١ ح٤ في اليتيمة ـ الحجى بالجيم لا ـ الحمى كما ذكر المحقق في الحاشية .

٢٤٤ س٧ روى ـ هجست وروى المحقق في دراسته ص ٢٠٤ . هتفت

٢٤٤ ح٣ في المعاهد ـ الغنى تسال بدل الغني تسل . والبيت الاخير من المقطعة في اليتيمة والمعاهد نيه ـ في التثليث بدل بالتثليث ، في التربيع بدل بالتربيع .

٢٤٤ ح٥ في اليتيمة ـ تحتفد احتفادا بالفاء .

٢٤٧ البيت الاخير في الكشكول نيه ـ فان بدل وان ، عن غير السديد بدل من غير السداد .

٢٤٨ ح٤ورواية اليتيمة ايضا ـ يا ذا الذي .

٢٥١ ح٢ ورواية اليتيمة والمعاهد ايضا — وروضنا .

٢٥١ ح٥ روى — الى الظهر وقد روى في دراسته ص ٩١ — الى العصر

٢٥٢ س٦ في اليتيمة — تسيل بدل يسلن وقد اعاد المحقق هذين البيتين في ملحق الديوان ص ٣٤٥ .

٢٥٤ س٧ ورواية البيت في نهاية الارب :

اذا مر بي يومـــا ولم اتخذ يـــدا

ولم استفد علما فما ذاك من عمري

٢٥٥ ح٢ في اليتيمة ايضا — تلعن بدل تشتم ، والبيت التالي في اليتيمة فيه — الناس بدل الخلق .

٢٥٥ البيت الاخير في اليتيمة فيه — ياقوتـــة تثمر وروى المحقق في دراسته ص ٢٠٦ — ياقوته — بلا واو قبلها ولا يستقيم البيت بوجود الـــواو .

٢٥٨ ح١ في المعاهد — ان السفيه بدل ان التسفه .

٢٥٨ س٨ الشكر وروى المحقق ص ١١٢ السكر .

٢٥٩ البيت الاخير روت المراجع التي ذكرها المحقق — يمتع بدل يمنع

٢٦٠ ح١ رواية اليتيمـــة ايضا — يشبه بدل اشبه ، وفي اليتيمـــة والمعاهد — مبتسم بدل مبتسما .

٢٦٠ ح٢ وفي اليتيمة ايضا — من لالائه ، وفيها وفي المعاهد — معناه بدل معناك .

٢٦٢ س١ في حماسة الظرفاء — يؤتمن بدل تؤتمن .

٢٦٢ ح١ روى المحقق الابيات في دراسته ص ٨٢ واثبت الياء في أواخرها جميعا ، والبيت الاول في خزانة الادب فيه بشيء بدل لسني ، اما في نصرة الثائر فقد روى لشيبي .

٢٦٢ ح٢ رواية اليتيمة للبيتين :

لنا معن سمج صوتــه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ أبدع في القبح أبازيـــره

رام غناء فأبى صوتــه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ورام ضربا فأبى زيـــره

٢٦٤ س٣ في المعاهد والكشكول ـ العلياء بدل الغايات

٢٦٤ س٤ في الكشكول ـ الى متى بدل حتى متى

٢٦٦ ح٤ رواية الكشكول في البيت الاول ـ اذا صحبت .

٢٦٦ ح٥ وفي الكشكول ايضا ـ وادخل اذا ما دخلت أعمى .

٢٦٧ ح٤ وفي اليتيمة ـ فأمسى ، وفي ربيع الابرار ـ فكانت بدل فأضحت

٢٦٨ ح٥ وفي الكشكول ـ واكرم .

٢٦٨ ح٦ وفي الكشكول ـ وعدك .

٢٧١ ح١ في اليتيمة ـ لي حس بدل بي طرف .

٢٧١ ح٢ وفي اليتيمة ـ المنافر مبغض بدل المنافس يبغض .

٢٧١ ح٤ روى في البيت الاول ـ للوزراء وروى في دراسته ص ٦٧ للعمال .

٢٧٣ ح١ في شرح المقامات والمعاهد ـ ارتحالك بدل الترحل ، وفي شرح المقامات ـ مدة بدل مرة والشطر الثاني في اليتيمة ـ فالآن من حذر ارتحالك اجزع . وفي نهاية الارب ـ فالآن من خوف ارتحالك أجزع .

٢٧٤ البيت الاول في اليتيمة وابن خلكان وتتمة المختصر ومرآة الجنان ومعاهد التنصيص فيه ــ وانى .

٢٧٨ ح٧ في حماسة الظرفاء ــ دفعت الى ما بدل دهيت بما .

٢٧٨ ح٨ في اليتيمة ومعاهد التنصيص ــ اذنب بدل أعجز ، جانيا بدل خائنا ، هذا بدل ذاك ، وفي اليتيمة ــ عذلت بدل عزلت .

٢٧٩ ح١ وفي حماسة الظرفاء ــ ازلت بدل حذفت ، وفي اليتيمة ومعاهد التنصيص ــ يضاف بدل تضاف .

٢٧٩ ح٤ في اليتيمة البيت الاول فيه ــ لا تغبنن بدل لا تعتبن ، والبيت الثاني فيه قلبت بدل فليت .

٢٨٢ ح٦ في اليتيمة ــ قل بدل عز ، والخليلْ بدل الصفي .

٢٨٣ ح٣ رواية البيت في اليتيمة والمعاهد:

خف الله واطلب هدى دينه وبعدهما فاطلــب الفلســفة

٢٨٣ ح٤ رواية الشطر الاول في اليتيمة والمعاهد ــ لئلا يغرك قوم رضوا

٢٨٣ ح٥ في اليتيمة ــ يعيدونها بدل يعيبونها .

٢٨٥ ح٤ ورواية نهاية الارب كرواية اليتيمة والتمثيل .

٢٨٥ ح٧ وفي المعاهد ايضا ــ موافق ، وفي اليتيمة ــ وكل بدل فكل في أول البيت .

٢٨٦ س٥ روى ــ روحي ، ورواها المحقق في دراسته ص ٢٠٥ ــ نفسي .

٢٨٨ ح٥ في حماسة الظرفاء ــ قولا بدل قل ، اطلت اسماعي لا بدل ودع لاسماعي لا .

٢٨٩ ح١ في حماسة الظرفاء ــ شعلت بدل اشعلت ، بالهوى بــدل بالجوى ، ادرك بدل فاردد .

٢٩١ ح٥ في اليتيمة ــ لابي النصر بالصاد المهملة ، وفي البيت الثاني النحل بدل النخل وبالعكس .

٢٩٢ ح٢ في المعاهد ــ رخيا بدل هنيئا وفي شرح المقامات ــ رغيدا .

٢٩٢ ح٣ البيت الاول في اليتيمة فيه ــ اوفى بي بدل قد اربى والبيت الثاني فيها فيه ــ فقلت بدل قد قلت ، وعللي بالعين المهملــة بدل غللي .

٢٩٥ ح٤ في المعاهد ــ وانظر بدل وانقد ، بها بدل به وفي اليتيمة تقاربه بدل تقادبه .

٢٩٨ ح٣ وفي مرآة الجنان ــ هز اقلامه ، ورواية البيت عند السبكي:

اذا برى قلما يوما ليعمله   تقول هز غداة الروع عامله

٢٩٨ ح٤ ورواية ــ اقر على ريق ، في نثر النظم والعمدة وشرح المقامات والسبكي والمعاهد .

٢٩٨ ح٧ روى المحقق الشطر الثاني في دراسته ص ١٠٨ ــ

فما لم يكن نسل فانا بذا نسلو

٢٩٩ س٦ في اليتيمة ــ الفكرة بدل الحيرة .

٣٠١ ح١ البيت الاول في اليتيمة فيه ــ مشى بدل سعى ، والبيــت الثاني في اليتيمة فيه ــ فكم انقد بدل فما انفك ، وفي المعاهد فيه بنافع بدل بنافعي .

٣٠١ ح٣ روى الشريشي في شرح المقامات ١/٢٨٠ البيت الثالث من المقطعــة :

باقتســـام الاموال من وقت سام

واقتحام الاموال من وقت حام

وفي اليتيمة ــ الاهوال بدل الابطال .

٣٠٢ ح٣ روى في البيت الثاني ــ مساماتي ، وروى المحقق في دراسته ص ٢٠٥ ــ مساعاتي .

٣٠٢ ح٥ البيت الثاني ، روى المحقق في دراسته ص ١١٧ ــ شئت بدل اردت .

٣٠٢ ح٦ في حماسة الظرفاء ــ مداه بلا جور عليه بدلَ عليه بلا ضيم عليه وفي شرح المقامات ــ فلا ضيم بدل بلا ضيم ، يقدمه الغيم بدل اندى من الغيم .

٣٠٣ ح٥ و ٦ ورواية المعاهد كاليتيمة

٣٠٤ ح٤ البيت الاخير في اليتيمة فيه ــ فطبعي .

٣٠٤ ح٦ ورواية اليتيمة كرواية اللطف واللطائف .

٣٠٥ ح٦ في اليتيمة ــ قسمي بدل سهمي والبيت التالي فيه ــ ففزع بدل ففرغ .

٣٠٦ س١١ في الغرر ــ ذلك بدل كذك .

٣٠٦ س١٤ في الغرر ــ خائفة بدل مزعجة ، وفيه ــ عرضه غرض ولعل كلمة غرض من سقط الطبع .

٣٠٦ ح٤ في الغرر ــ شرفت بدل اشرقت ، نعوذ بالله بدل والصيلم الادّ

٣٠٩ س١٨ في الكشكول ــ ذخرا بدل فخرا .

٣١١ ح٢ البيت الاول عند الدميري:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته   اتطلب الربح مما فيه خسران

٣١١ ح٣ في اليتيمة ، البيت الاول فيه ــ كأن بدل حسبت ، وهبت بدل خلقت والبيت الثاني فيه ــ ففاض بدل وفاض .

٣١٢ س٥ في المعاهد ــ الحزم بدل الجد .

٣١٣ ــ القصيدة النونية (والرقم للبيت) .

١ ــ في نثر النظم ــ من بدل فيّ

٤ ــ عند السبكي ــ اقصر فان بدل انسيت ان ، وفي مجموعة قصائد ــ نسيت .

٥ ــ عند السبكي والدميري ــ دع بدل زغ ، وفي الكشكول ومجموعة قصائد ــ زع .

٦ ــ في الكشكول ومجموعة قصائد ــ واوع بدل وارع .

٩ ــ في نثر النظم والدميري والكشكول ومجموعة قصائد ــ لذى بدل على .

١٠ ــ عند السبكي والدميري وفي الكشكول ــ اللهَ بدل الدين .

١٣ ــ عند الميرى ــ عند بدل على .

١٥ ــ اخطأ المحقق في رواية الشطر الثاني وروى بدلا منه الشطر الثاني من البيت التاسع عشر والصحيح كما ورد في المراجع :

وعاش وهو قرير العيش جذلان .

١٧ ــ عند الدميرى ــ عن بدلّ على .

١٨ ــ عند الدميرى ــ طبعهم بدل سوسهم ، وفي الكشكول ــ اخلاقهم

١٩ ــ عند الدميري ــ مجتهدا بدل يقلهم .

٢١ ــ في الكشكول ــ الشرع بدل الزرع .

٢٢ ــ في الكشكول ــ قام بدل نام .

٢٤ ــ عند الدميرى ــ من رافق ، وفي الكشكول ــ انسان بدل ندمان

٢٦ ــ عند الدميرى ــ فلا بدل فلن ، وعنده وفي الكشكول ومجموعة قصائد ــ الانسان بدل الاحسان .

٢٧ ــ في مجموعة قصائد ــ يزداد بدل يزدان في الشطر الاول ، وعند الدميري ــ بالعدل بدل بالاصل .

٢٩ ــ في مجموعة قصائد ــ غفان بدل غضان .

٣٠ ــ في مجموعة قصائد ــ تقبلها بدل تطلبها .

٣١ ــ في نثر النظم وعند الدميرى ــ افنان بدل اغصان ، وعند الدميري ــ يغنى بدل يعرى ، رضا بدل نهى ، وفي الكشكول ــ احرى بدل يعرى .

٣٢ ــ عند السبكي والدميري وفي الكشكول ــ والناس بدل فالناس ، وعند السبكي ــ خانته بدل عادته ، وعند الدميري ــ اخوان بدل اعوان .

٣٣ ــ عند الدميرى وفي الكشكول والمعاهد ومجموعة قصائد ــ حصر بدل حصرا .

٣٤ ــ في نثر النظم ــ به مذلا بدل يبوح به .

٣٥ ــ في الكشكول ــ تحصيها بدل تدريها ، ورواية الدميرى ــ تحصيها والوان .

٣٦ ـ في نثر النظم ـ لشاربه بدل لوارده .

٣٧ ـ في نثر النظم ـ ومجموعة قصائد ـ ليان بدل لبان .

٣٨ ـ عند الدميرى (ارنب) ـ يقظ بدل فطن ، استوت بدل استوى

٣٩ ـ في نثر النظم ـ وللتدابير .

٤١ ـ في اليتيمة ـ بالامر بدل في الامر ، وعند الدميرى ـ ولا بدل فلا .

٤٢ ـ في نثر النظم ـ للحر بدل للمرء ، وعند الدميرى ـ رمق بدل عوز ، وروى الشطر الثاني ـ ففيه للحر ان حققت غنيان .

٤٣ ـ في نثر النظم ـ من بدل في .

٤٧ ـ في نثر النظم والكشكول وعند السبكي والدميرى ـ يا ظالما بدل يا نائما وعند السبكي ـ بالسعد بدل بالعز .

٥٠ ـ في مجموعة قصائد ـ وانت بدل فانت ، وفي نثر النظم ـ ان بدل قد ، وعند الدميرى وفي الكشكول ـ لو ، وفي نثر النظم والكشكول ـ ظمآن بدل عطشان .

٥٢ ـ عند الدميرى ـ الرحب بدل الوحف .

٥٣ ـ عند السبكي ـ رائق بدل وارف ، وعند الدميرى ـ ناعم .

٥٤ ـ عند السبكي ـ اللذات بدل الاسرافة ، وفي مجموعة قصائد ـ الاســـرار .

٥٥ ـ في نثر النظم وعند السبكي والدميري ـ تبدي بدل تبلي ، وعند الدميرى ما بال شيبك بدل ما عذر اشيب .

٥٦ ـ عند السبكي ـ يتبع بدل شيع .

٥٩ ــ عند الدميرى وفي الكشكول ــ يصنفها بدل يقتلها .

٣١٩ ح٢ في الكشكول ــ وحفظي بدل وخطي .

٣١٩ ح٣ روى في الكشكول الشطر الاول على شكلين .

* فلا تعجل بذمي ان رتصي

* فلا تعجل الى لومي فرقصي

٣٢٠ ح٣ في ليتيمة ــ نناجزكم ــ لا ــ تناجزكم كما ذكر المحقق في الحــاشية .

٣٢١ س٤ روى المحقق ص ١١١ في دراسته ــ الخمر بدل الراح ، وروى في البيت الاخير من المقطعة ــ سنح بدل سمح .

٣٢٢ ح٤ في اليتيمة لصروف بدل بصروف .

٣٢٢ البيت الاخير روى المحقق ص ٢٠٧ ــ ما :هاك بدل من دهاك وهي رواية المعاهد ايضا .

٣٢٣ س١ رواية الشطر الاول في العمدة ــ عارضاه بما جنى عارضـاه ، وروى المحقق ص ٢٠٧ ــ بما بدل فيما .

٣٢٣ ح٢ في اليتيمة ــ منة بدل ذلة في البيت الاول .

٣٢٣ ح٣ رواية البيت في اليتيمة وعند اسامه:

وتلويني الحق الذي انا اهله

وتخرج في امري الى كل تلوين

والبيت الاخير من المقطعة في اليتيمة فيه ــ ولا بدل فلا

٣٢٦ البيت الاول رواه المحقق ص ١١١ وفيه ــ خديه بدل عينيه كاليتيمة

والبيت الثالث رواه المحقق ص ١١١ وفيه وفي اليتيمة ــ افقر بدل احــوج .

٣٢٧ ح٧ في اليتيمة ــ تخطب بدل يخطب ، لودك بدل لوده ، وكذا روى المحقق البيت في دراسته ص ٧٠ و ١١٧ .

٣٢٩ البيت الاخير روى المحقق ص ١١٤ في دراسته ــ وبالدموع بدل وما بدموع ملحق الديوان : والرقم الاول للمقطعة والثاني للبيت.

٢/٥ في اليتيمة ــ استقريتهم بدل استقراتهم .

٣/٥ في اليتيمة ــ عتبك بدل همك .

١٤ في اليتيمة ــ ما قوس بدل ان عوج وفي دراسته ص ١١٤ ــ ان قوس وفي الغرر ــ ما عوج

٢/١٥ رواية البيت في النجوم ــ

عليك بالصحة فهي المنى يحيا محياك اذا المكرمات

٢/١٦ عند السبكي وفي البداية والنهاية ــ خلفكَ بدل حلبك ، ومع ان المحقق روى المقطعة عن البداية والنهاية فقط الا انه حول خلفك الى حلبك .

١/١٧ في المعاهد ــ اصغوا بدل اصحوا ، حكم مليح بدل حكما مليحا .

٢/١٨ في كنايات الجرجاني ــ وابدع بدل واورد .

٣/١٨ في كنايات الجرجاني ــ انصرفنا بدل انترقنا ، وفي كنايات الثعالبي فالرفع بدل والرفع ، وفي الجرجاني والمعاهد ــ الرفع بلا واو قبلهــا .

١/١٩ في شرح المقامات ــ جزعت بدل عجبت .

٣/١٩ في كنايات الجرجاني — الاصلح بدل الاصلع .

١/٢٠ في اليتيمة — السكر بدل الشكر .

١/٢٢ في اليتيمة — بعذر بدل بغدر .

١/٢٤ في الكشكول — لا يزال بدل ما يزال .

٢/٢٤ روى الكشكول الشطر الاول — يدور كدود القز ينسج دائما .

١/٢٦ في اليتيمة — من بدل منى .

١/٢٨ في اليتيمة — مداك بدل نداك .

٢/٣٨ رواية الشطر الثاني في اليتيمة — آياتها بمكرر ومعاد .

١/٣٩ روى المحقق في دراسته ص ١٠٤ — برونضل ، وهي رواية المعاهد ايضا .

٢/٤٠ في اليتيمة — وفي النار بدل وللنار .

٣/٤٢ في اليتيمة — ونضله بدل وحبه .

٢/٤٤ في اليتيمة — تكسف بدل يكسفه .

٢/٤٩ في اليتيمة — ولا تعولّ بدل ولا تعود .

٣/٥١ في اليتيمة — ثمار بدل الثمار .

١/٥٤ في اليتيمة — خذل بدل اخذل .

٦٠ رواية المصادر التي ذكرها المحقق — من بدل عن .

١/٦٢ في اليتيمة والمعاهد — على لفظي وشعري ، وروى المحقق في دراسته ص ٩٤ — على نظمي ونثري .

١/٦٧ في اليتيمة — تدليس بدل تدريس .

٢/٧٠ في تحفة الوزراء ــ من يشا بدل ما يشا .

١/٧٦ في اليتيمة ــ وبي بدل ولي .

٢/٧٦ روى المحقق في دراسته ص ١٠٩ ــ الرجال بدل الزمان .

١/٨٢ في اليتيمة ــ الاظرف بدل الاطرف .

٢/٨٤ في المعاهد ــ ونور بدل وقور .

٣/٨٧ في نثر النظم ــ ذل بدل زل في الشطر الاول .

١/٨٨ رواية الشطر الاول في غرائب التنبيهات ــ
كم نظمنا السرور في عقد انس

٢/٨٨ في الغرائب ــ وشربنا المدام بدل وفتقنا الدنان ، الغي بدل الكاس

٢/٩١ قال المحقق في الحاشية (وفي اليتيمة : حده بدل غربه وحد بدل سيف . ولم اجد في اليتيمة تغييرا في رواية الشطر الاول عن الديوان ، ورواية الشطر الثاني فيها ــ اذا كان حد حسام يكل .

٣/٩١ في اليتيمة ــ فيوجز بدل يوجز ، ولا يستقيم البيت بلا فاء .

٤/٩١ في اليتيمة ــ يمل بدل يصل ، العلوم بدل العقول .

١/٩٢ في اليتيمة ــ الوعد بوعد بالعين المهملة في الموضعين ، وفي المعاهد ــ وزلل بدل وخلل .

٢/٩٦ في اليتيمة والاعجاز ــ قليلة بدل اقله .

٥/١٠٠ في اليتيمة واسرار البلاغة ــ في طينهم بدل عليهم .

٢/١٠٣ في اليتيمة ــ زاحل بدل راحل ، وذكر المحقق ان رواية المعاهد ــ أستهدي بدل اسدتر ، والذي وجدته في المعاهد ــ استدر لا استهدي

١/١١٠ وفي شرح المقامات ايضا ــ اقسم بدل افتخر .

٥/١١٦ في اليتيمة ــ منهن بدل ومنهن ، ولا يستقيم البيت بلا واو .

١/١١٧ في اليتيمة وتتمة المختصر ــ من بعدما بدل بعدما .

٢/١١٧ في تتمة المختصر ــ مقام الماء بدل جمام المرء .

٣/١١٨ في المعاهد ــ فلتحملن لي بدل فلتحتمل بي .

٢/١١٩ رواية المعاهد للشطر الثاني ــ ونراك تعطي ناضرا مبتسما .

٣/١٢١ في اليتيمة ــ فيه بدل به ، ولا يستقيم البيت مع : به .

٣/١٣٩ روى المحقق في دراسته ص ٨٦ ــ عن العفو .

٥/١٤٢ في اليتيمة ــ عزتي بدل رفعتي ، وكذا رواها المحقق ص ٨٢ .

١/١٤٥ في المعاهد ــ الغيبة بدل العينة ، وفي الغرر ــ القلة ، وفيه ــ الفضة بدل الدرهم .

١/١٤٧ في اليتيمة ــ من كاس بدل في كاس .

٢/١٤٧ في اليتيمة ــ يك بدل لك .

٣/١٥١ في اليتيمة ــ يلبس بدل يكتسي .

٤/١٥١ في اليتيمة ــ وعلتها بدل وعلته .

* كما ان هناك خلافا كبيرا في رواية الابيات بين الديوان وبين الدراسة التي قام بها المحقق لم اذكرها .

ثالثا : فائت الديوان والملحق

١ * قال في الحض على ترك السفر ــ من البسيط

لا يعدم المرءُ كنّاً يستكنُّ بهِ ... وشبعةً بين اهليه واصحابِهْ

ومن نأى عنهمُ قلّت مهابتُه ... كالليثِ يُحْقَرُ لما غابَ عن غابِهْ

/ التخريج : شرح مقامات الحريري للشريشي ٢٠٣/١ .

٢ * وقال — من مخلع البسيط

فـــان تزرْنـــــي أزرْك أو إن تقــفْ ببــابي اقفْ ببابــكْ
والله لا كنْــتَ لي حســـابي إلاّ إذا كنْــتُ في حســـابكْ

التخريج : شرح المقامات ٥٢/١ .

٣ * وقال — من الكامل

صَمَتَ السلاحُ لشدَّةِ الحـــربِ والمستغــاثُ لشـــدّةِ الكـــرْبِ
حتى إذا لبســـوا سلاحَـــهُمُ وتشـــدّدوا لوقائـــعِ الحـــرْبِ
ناولْتُـــهم قلبـــي وقلتُ لهـــم هـــذا المُسيء فقطّعوا قلبـــي

التخريج : اليتيمة ٤٢٩/١ وورد فيها — صحت ، ولم أجد لها معنى فغيرتها الى — صمت .

٤ * وقال « من الأدبيات » — من مجزوء الخفيف

إنّ عبدَالعزيـــز شيـــ ـــخٌ به يُكشفُ الشّـــبهْ
وترى للخليلْ فيـــ ـــهِ واقرانـــه شـــبه
وهو لا شكّ شـــاهدٌ انّ إبريقنا شـــبه

التخريج : اليتيمة ٣١٣/٤

٥ * وقالَ — من الكاملَ

حتّامَ ترمقني بعينَيْ شاهدٍ اقصِرْ فلست حبيبَكَ المفقودا

التخريج : اليتيمة ٣٠٨/٤ ، معاهد التنصيص ٢١٦/٣

وهو البيت الثاني من المقطعة (٣٠) في ملحق الديوان ص ٣٤٠ واظنه من سقط الطبع فقد نقل المحقق عن المصدرين واشار إلى رواية

ـ ساهد ، في البيت . اقول رواية المعاهد ـ بطرف ساهر .

٦ * وقال ـ من المنسرح

إن حراماً قبول مدحتنـــا ومنـع ما يُرتجى من الصّفـد
كما الدنانير بالدراهم في النـ ـقـد حـرام إلاّ يـداً بيـد

التخريج : التمثيل والمحاضرة ١٦٩ بلا عزو ، ولكن المحقق ذكر البيتين في دراسته ص ٤٨ ولم يوردهما في ملحق الديوان ، والصفد : العطاء ، وفي احدى نسخ التمثيل المخطوطة ـ الصرف بدل النقد ، كما ذكر محققـه .

٧ * وقال يصفُ شمعة وشبه خمسة بخمسة ـ من البسيط

قد شابهتنيَ في لونٍ وفي تضفٍ وفي احتراقٍ وفي دمعٍ وفي سهـرِ

التخريج : اليتيمة ٤٢٩/١ ، العمدة ٢٩٤/١

والقضف : الدقة ، وفي اليتيمة ـ نحول بدل احتراق

٨ * وقال ـ من مخلع البسيط

إذا ازدرى سـاقطٌ كريماً فلا يطولن ضيـقُ صـدرهْ
فأكثرُ الناسِ منـه كانـوا ما قـدروا اللهَ حـقّ قدره

التخريج : الايجاز والاعجاز ٢٠٣ .

٩ * وقال ـ من البسيط

لا زال قاليكَ للزّوار منشـورا وصدر قاليكَ بالمنشار منشـورا

التخريج : حماسة الظرفاء ٢١٦/٢ ، وهو فيها الثاني من ثلاثة أبيات مطلعها ـ يا من أعاد رميم الملك منشورا ، وقد ورد البيتان الأول والثالث في الديوان ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ .

١٠ ❋ وقال — من الكامل

سخف الزمان فان سخفنا فاعذرِ

التخريج : التمثيل والمحاضرة ٢٤٨ .

١١ ❋ وقال — من مجزوء الكاملْ

الدَّهــرُ يلعبُ بالفتــى ... لعــبَ الصوالج بالكُــرَهْ
او لعــبَ ريح ٍعاصفٍ ... عصفَتْ بكــفٍ من ذُرَهْ
ويقوده نحــوَ السمــا ... دةِ والشقــاءِ بلا بُــرهْ
الدّهــرُ قنّاصٌ وما الـ ... إنســان ,الاّ قُنْبُــره

التخريج : التمثيل والمحاضرة ٢٤٨ ، ونسب الأبيات لابن المعتز ، وهي في احدى نسخه المخطوطة لأبي الفتح وذكر محقق التمثيــل أنها غير موجودة في ديوان ابن المعتز ، وقد ورد البيتان الأول والرابع في ملحق الديوان ص ٣٤٦ تحت رقم ٥٠ نقلا عن المنتحل ١٦٦ ، وفي الديوان — قبره بدل قنبره .

١٢ ❋ وقال لبعض من يطايبه — من الوافر .

لنا شيــخٌ بفقحتِــه يُواسي ... ويَحْلِــقُ شاربيــهِ بالمواسي
إذا بايتَّــه في جوفِ بيــتٍ ... فسا يفسو فساءً فهو فاسي

التخريج : يتيمة الدهر ٣/٣٩٠

١٣ ❋ وقالَ — من الكاملْ

سبحانَ من خصَّ الفِلزَ بعزةٍ ... والناسُ مستغنون عن اجناسِهِ
واذلَّ انفاسَ الرياحِ وكلُّ ذي ... نفس فمفتقرٌ الى انفاســهِ

التخريــج : ربيع الأبرار ١/١٦١

١٤ * وقال — من الكامل

ما أنصفتْ بغدادُ حين توحَّشَتْ لنزيلِهــا وهي المحــلُ الآنــسُ
لم يرعَ لي حقَّ القرابةِ مُجْتــوٍ فيهــا ولا حقَّ المروءةِ فــارسُ

التخريج : شرح المقامات ٧٨/٢ وفيه مجتر ، ولم اجد لها معنــى فصححتها الى — مجتو ، والاجتواء ، النزاع إلى الوطن وكراهــة المكان الذي يقام فيه .

١٥ * وقال — من الطويل

لئن صدَّع الدهرُ المشتتَ شملَنــا فللدهــرِ حكمٌ في الجموعِ صدوعُ
وللنجمِ من بعدِ الرجوعِ استقامةٌ وللشمسِ من بعدِ الغروبِ طلوعُ
وإنْ نعمةٌ زالتْ عن الحبِ وانقضتْ فإنَّ لها بعد الــزَوالِ رجــوعْ
وكن واثقــاً باللهِ واصبرْ لحكمــهِ فإنَّ زوالَ الشــرِ عنك ســريعُ

التخريج : اليتيمة ٤٢٩/١ — ٤٣٠ ، وقد ذكر البيتان الأول والثاني في الديوان ص ٢٧٣ في مقطعة عدد ابياتها اربعة وترتيبهما فيها : الثاني والرابع .

١٦ * وقال يصفَ ما يُكنّهُ لمحمد بن حامد من مودةٍ وصداقةٍ — من المتقــارب .

بنفسي أخٌ نفسُــه أُمــةٌ وتدبيــرُهُ في الورى فَيلــقُ
اخٌ بــابُ احسانه مطلــقٌ وبــابُ اســاءتهِ مُغْلَــقُ
كريــمُ السجايــا فلا رايُهُ بهيــمٌ ولا خلقــه أبْلَــقُ
محمدٌ انــتَ قرى ناظــري فكيفَ إذا غِبــتَ لا اقلــقُ
رهنتُــكَ قلبي وحكمُ القلوب إذا رهِنــت انهّــا تُغْلَــق

التخريج : اليتيمة ٢٤٩/٤ واورد المحقق المقطعة في دراسته ص ٧٧ إلا أنه لم يوردها في ملحق الديوان ، كما روى — عتقت بدل غبت

١٧ * وقال — من الطويل

وما غُربةُ الانسانِ في شقةِ النوى ... ولكنها واللهِ في عـدمِ الشَكْـلِ
وإني غريبٌ بين بستٍ واهلهـا ... وإنْ كان فيها أُسرتي وبها اهلي

التخريج : شرح المقامات ٧٨/٢

١٨ * وقال — من الطويل

ولا بدَّ دون الشهد من إبرِ النحل

التخريج : التمثيل والمحاضرة ٣٧٥ بلا عزو ، ونسب في إحدى نسخه المخطوطة لأبي الفتح البستي .

١٩ * وقال — من الكامل

كم من اخ قد هدّمت اخلاقُـه ... من آخري ما قد بنى في الأوّلِ
نسيَ الوفاءَ ولستُ أنسى عهد ما ... شاهدتُ منه في الزمانِ الأُطولِ
يرمي سهاماً إنْ أَسَرَّ المقتَ لي ... بالكيـدِ لا يقصدْن غير المقتلِ

التخريج : اليتيمة ٣٢٢/٤ ومعاهد التنصيص ٢٢٢/٣

وفي اليتيمة — من آخر ، وفي المعاهد — في آخر ، واضفت الياء ليستقيم الوزن .

٢٠ * وقال في محمد بن حامد — من الرجز

ومحمدُ بنُ حامدٍ إذا ارتَجَـلْ ... ومـر في كلامهِ على عَجَـلْ
نقّب خَـدَّ كلِ ندبٍ سابـق ... بنثـرهِ ونظمهِ ثوبَ الخَجَـلْ
أقلامُـه يسقيـنَ كلَّ ناصحٍ ... وكاشـحٍ كأسَيْ حياةٍ واجـل

فناصحوهُ مشرقــونَ بالامــلْ   وكاشحوهُ مشرقونَ بالوَجَــلْ

ابقــاه للدّينِ وللدّنيــا معــا   وللمعالــي رُبنــا عزَّ وَجَــلْ

التخريج : اليتيمة ٤/٢٤٨ـ٢٤٩ ، الحمدون من الشعراء ٣٢٠
واورد المحقق المقطعة في دراسته ص ٧٧ إلا أنه لم يوردهــا في ملحق الديوان .

٢١ * وقال ــ من السريع

وأكثرُ الفتيــانِ بثــًا فتــىً   يبثــّه مُعْتَفِيــاً حالــه

وهو البيت الثالث من المقطعة التي رواها الديوان ص ٢٩٩ ومطلعها ــ شيخٌ لنا يقطعُنا عرضُه ، والأبياتُ في اليتيمة ٤/٣٢٧ـ٣٢٨ .

٢٢ * وقال ــ من مجزوء الكامل

وغزالــــة غازلتُهـــــا   في المقسِ من اولادِ حامِ

نظرتْ بعينَــيْ ظبيــةٍ   ونظرتُ من عينَيْ قَطــامِ

وتبسَّمَــــتْ وكانهــــا   بَــرْقٌ تألّـــقَ في غمــامِ

ثم انثنــتْ مثلَ المهــا   وتبعتهــا رتــك النَّعــامِ

حتــى دخلنــا بيتَهــا   فحصلتُ في البيتِ الحرامِ

فجعلتُ أفتــحُ ميمُهـــا   لما جثــوتُ لها بلامــي

وكأننــــي إذ ذاك أو   لجتُ الضياءَ على الظلامِ

ضدان لــم يجمعْهمــا   إلا المحبـَّــةُ للحَــرامِ

كانــت لعمري عاهــةً   جمعتْ غُرابا مع حَمــامِ

التخريج : اليتيمة ١/٤٣٠

٢٣ * وقال — من البسيط

إذا جفاكَ خليلٌ كنت تألفُهُ فاطلبْ سِواهُ فكلُّ الناسِ إخوانُ
وإن نَبَتْ بكَ أوطانٌ نشأتَ بها فارْحَلْ فكلُّ بلادِ اللهِ أوطانُ

التخريج : الكشكول ٣١٦/١ ومجموعة قصائد ٣٢

وهما البيتان ٥٨ و ٥٩ من قصيدته النونية في الحكمة وموضعهما قبل البيتين الاخيرين ، وبهما يبلغ عدد أبيات القصيدة ٦١ بيتا

٢٤ * وقال — من الخفيف

ومعانٍ تقتلَ النفوسِ معانٍ قد رمى قدر ما أُصابَ جناني
ناظراه فيما جنى ناظراه أو دعاني أمت بما أو دعاني
أوصلاني إلى المنى أو صلاني بالمنايا التي تبيدُ الأماني

التخريج : البديع في نقد الشعر ٣٤ ، وانظر الديوان ص ٣٢٢ — ٣٢٣ ففيه البيت الثاني مع بيتين آخرين .

٢٥ * وقال — من المتقارب

بدا بالمعاني وتهذيبها فأبرزَها بالوجوهِ الحِسانِ
وقدّرَ الفاظَه بعدَ ذاكَ على ما اقتضتْهُ قدودُ المعاني

التخريج : اليتيمة ٣١١/٤

٢٦ * وقال في التأني وعدم العجلة — من السريع

تأنَّ في الشيءِ إذا رمتَهُ لتعرفَ الرُّشْدَ من الغَيِّ
لا تتبعن كلَّ دخانٍ ترى فالنارُ قد توقَدُ للكيِّ
وقس على الشيءِ بأشكالِه يدلُّكَ الشيءُ على الشيِّ

التخريج : غرر الخصائص ٣٤٩ .

وقبل ان اترك الحديث عن الكتاب لا بد من ذكر أخطاء وجدتها واغلبُ الظن ان سببَها الطبعُ ولعلَّ ذلك لعدم قيام المحقق بتصحيح كتابهِ بنفسهِ (الرقم الأوْل للصفحة والثاني للسطر) ..

٦/٢٢١ نترى	تترى	٣/٣١٥ قمصه	قميصه
٣/٢٢٢ غير	غير	٤/٣١٥ البشرْ	البشْر
٨/٢٢٥ باللم	بالعلم	١٥/٣١٦ خظيان	خعلبان
٣/٢٤٦ نـــدا	ند	٥/٣١٧ لا تغترا	لا تغترر
٨/٢٢٥ الغلوم	العلوم	٦/٣١٧ معان	إمعان
١٨/٢٥٩ يمنع	يمتع	٧/٣٢٣ واني	وانَّى
٨/٢٧١ ابوا	ابو	٣/٣٣٤ كاتبٍ	كاتبُ
١/٢٧٤ طبائعَه	طبائعُه	١٠/٣٤٣ المعمودُ	المعمودِ
١٤/٢٢٧ وذاء	وذاد	١١/٣٥١ يسوءنَّك	يسوءنّك
١٢/٢٨١ السير	البر	١٠/٣٥٢ الفرائضَ	الفرائضِ
٢١/٢٨٥ ويأسا	وبأسا	٣/٣٦١ اقلهَّ	اقلهُّ
١/٣١١ اصطبر	اصطبر	١/٣٦٧ الرتيما	اليتيما
١٥/٣١٤ يقلّهم	يقْلهم	٣٧٢/يحمٍ	يحمِ

هذا ما وجدته على كتاب (ابو الفتح البستي ، حياته وشعره) أرجو ان اكونَ قد وفقتُ في عرضه ، وما توفيقي إلا بالله .

حمص — ياسين محمد الفاخوري

المراجـــع

الاعجاز والايجاز للثعالبي (طبعة مصورة) .

الف باء للبلوي ــ عالم الكتب ، بيروت (طبعة مصورة) .

البديع في نقد الشعر لاسامه بن منقذ ، تحقيق الدكتور احمد احمد بدوي والدكتور حامد عبدالمجيد ــ القاهرة ١٩٦٠ .

تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي تحقيق أحمد رفعت البدراوي دار المعرفة ــ بيروت ١٩٧٠ .

تحفة الوزراء المنسوب للثعالبي تحقيق حبيب علي الراوي والدكتورة ابتسام مرهون الصفار ــ بغداد ١٩٧٠ .

التمثيل والمحاضرة للثعالبي تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ــ القاهرة ١٩٦١ .

حماسة الظرفاء للعبدلكاني الزوزني ــ ج٢ ــ تحقيق محمد جبار المعيبد بغداد ١٩٧٨ .

خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ــ دار القاموس الحديث بيروت (مصورة عن طبعة ١٣٠٤هـ) .

ربيع الابرار ونصوص الأخبار للزمخشري ــ ج١ ــ تحقيق الدكتور سليم النعيمي بغداد ١٩٧٦ .

زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني ، طبعة الدكتور زكي مبارك دار الجيل بيروت ــ ١٩٧٢ .

شرح مقامات الحريري للشريشي ــ دار الكتب العلمية ١٩٧٩ ، طبعة مصورة طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ــ دار المعرفة بيروت (طبعة

مصورة) العمدة لابن رشيق تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـــ بيروت ١٩٧٢ .

غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لعلي بن ظافر الأزْدي تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام والدكتور مصطفى الصاوي الجويني القاهرة ١٩٧١ .

غرر الخصائص الواضحة للوطواط ـــ دار صعب بيروت الكامل لابن الاثير (طبعة مصورة) .

الكشكول لبهاء الدين العاملي ، طبعة الطاهر أحمد الزاوي القاهرة ١٩٦١ مجموعة قصائد ـــ المطبعة الأدبية بيروت ١٣٢٦ .

المحمدون من الشعراء القفطي تحقيق رياض عبدالحميد مراد ـــ دمشق ١٩٧٥ مرآة الجنان لليافعي (طبعة مصورة) .

معاهد التنصيص للعباسي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـــ بيروت ١٩٤٧ .

مفتاح اللعوم للسكاكي ـــ دار الكتب العلمية بيروت (طبعة مصورة) .

نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الصفدي تحقيق محمد علي سلطاني دمشق ١٩٧٢ .

نهاية الأرب للنويري ـــ القاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب) يتيمة الدهر للثعالبي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـــ دار الفكـــر بيروت ١٩٧٣ .

تعليقات ومناقشات

ذيول ومُلاحَظات -٣-

للمهندس الاستاذ حاتم غنيم

مقدمـــــة :

هذه خُلاصة لما كنت عَلّقتُه على هَوامش البُحوث المنشورة في العدد المزدوج (٩ـ١٠) من مجلّة مَجْمع اللغة العربيّة الاردنيّ الغرّاء ، أصِلُ به ما سَبقَ أنْ نَشَرْتُه من هذه الملاحظات ، فقد أخَذْتُ على نفسي أن ادْفَع الى الطباعة ما يَتَجمّعُ لديَّ مِن هذه التعاليق والهوامش ، متى رأيْتُ انّها ذاتُ فائدة . وانا أسْتَمِيحُ القارئَ العُذْرَ إنْ وَقَفَ على سِقاط فيما كَتَبْتُ قد يكون جرها سهو او خطأ ، فان الانسان بعيد عن الكمال ، وجل من لا يسهو .

« وَأيُّ آمْرِئٍ يَنْجُو مِنَ آلعَيْبِ صاحِبُهْ »

وانا مُتّبِعٌ في هذه الذّيول ما خَطَطْتُه لنفسي فيما سَبَق مِنْها ، على انّني اعود فأُنبِّه إلى انّ ما جاء فيها يَجِبُ انْ يُحْمَلَ على مَحْمَل الرّغبة في الفائدة،لا على محمل آنتِقاص الجَهْد المبذول في آلبُحوث آلّتي سأتناولُها ، ومُؤلّفوها اساتذة هم في العربية او فَرُ منّي سَهما ، وأكثرُ مِراسا ، واوفى تَفَرّغا ، وانا أُكِنُّ لهم من الاحترام والتّعظيم ما هُمْ له اهل ، وكُلٌّ به جدير .

التنافس واثره على النحو والنحاه :

للاستاذ الدكتور محمود حسني محمود

هٰذا بحثٌ ثانٍ للاستاذِ الدكتور يتناول فيه حديثَ النُّحاةِ الأوائل ، وهو بحث ممتعٌ شائِق ، لم تُكَدِّرْ مِن صفوه الهنات النادرة التي لاحظتها فيه ، على انها لا علاقة لها بجوهر البحث ، وما ذكرتُها هنا الّا تنقيةً للبحث من الشوائب ، وتنزيهًا له عن المطاعن .

يقول الاستاذ (ص٧) : « فلم يجدِ ٱلكِسائيُّ القادم إلىٰ البصرة من **بغداد** » . والصحيح انّ الكسائيَّ قدم الى البصرة من الكوفة ــ بعدما انفد ما عند الهرّاء مُعاذِ بن مُسْلِم الكوفيّ ــ هكذا جاء في الإنباه ج٢/٢٥٨ .

ويقول الاستاذ (ص٨) : « وصار ٱبنُ قادمٍ الكوفيُّ مؤدِّباً للمعتزّ **قبل ان يَصيرَ خليفة** : » وهل يعقل أن يكونَ للمعتزّ مؤدِّبٌ وهو خليفة ؟؟

وينقل الاستاذ (ص١١) عن الإنباه : « فدخل البصرةَ ليعرِضَه على اصحابنا فما ٱلتُفِتَ اليه ، ولم يجسر على **سماعهم** لمّا سمع كلامهم » والصواب « على اظهاره » كما في الإنباه ، ولعله سبق قلم ..

ويقول الاستاذ (ص١٣) ناقلاً عن ٱلمَصُون ــ : « وكان **ابو هلال العسكريّ** يقول في الأخفش : (وله نحو كثير .. الخ ..)»والصحيح انّ قائِلَ هذا هو ابو احمد العسكريُّ مؤلّف كتاب المصون ، وهو شيخ ابي هلالٍ وخالُه ، وهما يتّفقان في الاسم « الحسن بن عبدالله العسكريّ » ويختلفان في الكنية فقط ، وكثيراً ما خلط الباحثون بينهما ..

ويذكر الاستاذ (ص١٧) قِصّة يعقوب بن السِّكِّيت مع محمد بن عبد الملك الزَّيّات واحمد بن ابي دُواد ، فيقول فيها : « **واخفى** في المسألة » وهي بالحاء المهملة ، ويقول : « وقد تَراضَيْنا .. » والصواب : « وقد تراضينا **بك** .. » .

ثم يقول (ص١٩) : « فقد ورد المبرِّدُ النحويُّ **الدينوريّ** .. » والصواب : « الدينور » بحذف ياء النسب ، فالمبرد ليس دينوريّا ..

ثم ينقل (في ص ٢٣) عن الإيضاح : « فحقيق عليه إن مرّ به أن يراجع .. » والصواب « ان مرّ به **ما يُنْكِرُهُ** ان يُراجع .. » ثم : « فإن فَعَل ذلك وتدبّره .. » والنص في الايضاح : « فان **هو** فعل ذلكَ .. » .. وما اظنُّ هذهِ الأخطاءَ الأخيرةَ إلّا ناجمةً عن الطِّباعة .

وللاستاذ الباحث وافرُ ٱحترامي وتَوْقيري ...

عقيـدة الخيـام :

للاستاذ عبد الحقّ فاضل :

لن اتطرق الى تاييدِ الأستاذِ الباحثِ فيما يعتقد من إيمان الخيام او إلحاده ، فهذا امرٌ قابل للجدل ، اقلُّ ما فيه أنّ الاستاذ كتب بحثين في المسالة ذاتِها ، سعى في الأوّل إلى إثبات إلحاد الخيّام ، وفي الثاني إلى إثبات صحّة عقيدته ، وإنّما أردتُ أن أشير إلى خطا في نسبة البيت (ص ٣٩) .

وَفي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ   تَدُلُّ عَلىٰ انَّهُ واحِدُ

فهو في الحقيقة لأبي ٱلعَتاهِيَة (ديوانه تحقيق د. شكري فيصل ص ١٠٤) وليس لأبي نُواس كما ذكر الباحث . ولعل الاستاذ كان يجب أن يَستشهِد بأبياتٍ ابي نُواس (ديوانه برواية الصولي ص ٩٨٧):

سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ ٱلخَلْـقَ مِنْ ضَعيفٍ مَهينِ

يَسُوقُهُ مِنْ قَرارٍ   إلى قَرارٍ مَكينِ

في ٱلحُجْبِ شَيْئاً فَشيْئاً   يَحَارُ دونَ ٱلعُيُونِ

حَتّى بَدَتْ حَرَكاتٌ   مَخْلوقَةٌ مِنْ سُكونِ

او ما يُشْبِه ذلك من زُهْدِيّات ابي نُواس ، فانها اقربُ إلى ما تَصوّرَه الباحث من تاملاتٍ للخيام في معرض مقارنته إيّاها بالبيت المعزُوّ لأبي نُواس سهوا .

وتحيتي للاستاذ الفاضل .

كتاب « نهاية السول والامنية »

للاستاذ الدكتور أحمد سعيدان

كنت عزمتُ على ان أُفرِدَ لهٰذا البحث دراسةً منفصلة عن « الذيول والملاحظات » . لكنّني عُدْتُ فعدلتُ عن ذلك لإخفاقي في الحصول على

صور للنسخ الخطية المعروفة للكتاب في الوقت المناسب ، ورأيتُ لذلك ان اكْتَفِيَ بنشر ما عَلَّقْتُه على هوامش البحث . واقول الحقّ إنّ هذه التعليقاتِ اخذَتْ من وقتي وجَهدي فوقَ ما توقَّعْتُ ورَسمت ، لكنَّ البحْثَ هذا حَقيقٌ بالدِّراسة الجادّة ، ففيه ثروة لُغوِيّةٌ ثَرَّةٌ ، يجدر ان تُقَدَّمَ للقارىء نقيَّةً من الشوائب التي عَلِقت به ، وهي كثيرة جدا ، ربما كان مرجع بعضها إلى الطباعة ، لكنّها على اي حال تُشَوِّه من حقيقة النصِّ وصحَّتِهِ شيئا ، وتَبْعُدُ به عن القصد الذي توخّاه الاستاذ الباحث من نشـــره ..

جاء في فهرس المخطوطات الإسلاميّة بمكتبة جامعة كمبردج ، الذي صنعه الاستاذ ادوارد ج. براون وترجمه الدكتور يحيى الجبوري (مجلة المورد ، المجلد العاشر ، العدد ٣ــ٤ ، ص ٤٢٩) تحت الرقم (٩١٠) :

« كتاب في فضل الجهاد وتعليم الفروسيَّة » تأليفَ الشيخ عيسى ابن اسماعيل (ابن خسروشاه) اق ــ سرائي . (انظر حاجي خليفة ج٦ ص ١٢٦) ، وفقًا لصفحة العنوان ، او تأليف ابنه محمد بن عيسى الخ ، وفقًا للخاتمة . يبدا بقوله : « الحمدُ لله ناصرِ من اطاعَهُ وأتقاه ، وكاسِرِ مَنْ حادَّه وعصاه ، ورادعِ مَن اعرض عنه وعاداه » . العنوان الرئيسيّ للكتاب ظهر من الخاتمة على انه :

« نهاية السُّول والامنيَّة في تعليم الفروسيَّة »

راجع حاجي خليفة رقم ١٤٠٨٨ ، القسم الاول (الورقات ١ ــ ١٨ ا) مُقَسَّم إلى أثني عشر باباً ، كالآتي :

« الباب الأوّل : في الترغيب في الجهاد وما وَرَدَ فيه من النصوص والآثار وفيه فصلان ..

الباب الثاني : في حكمة الجهاد . الباب الثالث : في فضل الرباط . الباب الرابع : في طلب الشهادة . الباب الخامس : في حقّ الموت على

الشهيد . الباب السادس : في فضل الشهداء . الباب السابع : في عدد الشهداء . الباب الثامن : في (انّ) من طلب الشهادة نالها . الباب التاسع : في الإنفاق في سبيل الله تعالى . الباب العاشر : في الحرس في سبيل الله تعالى . الباب الحادي عشر : في تجهيز الغازي . الباب الثاني عشر . في نوادر جرت بين الشهداء والفاظ . »

هذا القسم الاستهلاليّ في الجهاد ، يستتبعه تعليم الرماية بالسهام ، وآستعمال الرماح والأسلحة الاخرى ، وفنّ القتال بعامة . ١٨٣ ورقة قياس ٢٦×١٧,٣ سم ، في الصفحة ٢٥ سطرا ، خطه نسخ قديم جيّد واضح ، مزين ، مع اشكال هندسيّة ، ومؤرّخ في سنة ٨٥٠هـ . الناسخ ابو بكر بن رمضان بن عمر السابقيّ .

نفترض من وصف هذه النسخة — إذْ لم تتوافرْ لنا صورة عنها — انّها نسخةٌ أُخرى من الكتاب موضعِ البحث ، اتمّ من التي وقف عليها الاستاذ الباحث ، فهي تحتوي على الصفحة الأولى مثلا ، وهي تنص في موضعين على آسم المؤلّف . ومع الاختلاف اليسير في ذكر الأسم في الموضعين ، نستطيع أن نستخلصَ أنّ المؤلّف هو محمد بن عيسى بن اسماعيل بن خَسْرَوْشاه الاقسرائيّ الحنفيّ كما جاء في خاتمة الكتاب ، يؤيّد ذلك ما وقع في صفحة العنوان ، فالخلط بين الوالد والابن كثير الحدوث ، ولكنّ الخلطَ بين شخصين مختلفين في الاسم والكنية والشهرة امرٌ اكثر ندرة .. فلو اضفنا الى ما جاء في نهاية هذه النسخة ما ذكره صاحب كشف الظنون وبروكلمان ، وكلاهما آتّفقا على انّ مؤلّف « نهاية السول » هو محمد بن عيسى بن اسماعيل الاقسرائيّ المذكور ، نكاد نجزم بانه هو مؤلّف هذا الكتاب ...

الا أنّنا تُواجهنا مشكلةُ ما نقله الاستاذ الباحث عن بروكلمان من انّ محمد بن عيسى هذا يُعرَف بنجمِ الدّين ايّوب ، وما جاء في كتاب « نهاية السول » من انّ هناك شخصاً اسمه الشيخ نجم الدين أيّوب

الملقب بالأحدب ، ألّف كتاباً ــ أو كتباً ــ في موضوع الفروسيّة ، فيختلط علينا الأمر ونكاد نقول بما وصل إليه الاستاذ الدكتور سعيدان من انّ نجم الدين الاحدب لا يمكن أن يكونَ مؤلّفَ كتاب « نهاية السول والامنيّة » وبالتالي لا يمكن ان يكونَ محمد بن عيسى الاقسرائيّ مؤلفاً للكتاب ، على آعتبار أنّهما شخصٌ واحد ...

إلاّ أنّنا بعد إعادة النظر توصّلنا إلى انّ محمد بن عيسى بن إسماعيل الاقسرائيّ لا يمكن ان يكون هو نجم الدين ايّوب الاحدب ، وذلك للأسباب التالية :

١ ــ قَلَّ ان يُلَقَّبَ شخصٌ ما بآسمِ غيرِ آسمه ، ولو كان نجم الدين الأحدب لقباً لمحمد بن عيسى ، لتوجّب أن يُعْرَفَ بنجم الدين محمد الأحدب وليس بنجم الدين ايّوب ...

٢ ــ حقّق الباحث الاستاذ (ص ١٠٢) انّ نجم الدين أيّوب الأحدب يجب انْ يكونَ عاش قبل بكتوت الرماح بما لا يقلّ عن ٥٠ عاما ، أي أنّ وفاته قد تكون في حدود سنة ٦٦٠هـ او قبل ذلك . ونحن نُقِرُّه على هذا ونعتمد عليه في اثبات انّ نجم الدين المذكور لا يجوز ان يكون محمد بن عيسى الاقسرائيّ ، فان وفاة هذا الاخير كانت في حدود سنة ٧٥٠هـ . كما ذكر صاحب كشف الظنون ، وكما سنثبت آعتماداً على معرفتنا بوالده الشيــــخ أمين الدّين عيسىٰ بن آسماعيل الاقســــرائيّ الحنفيّ المتوفىٰ سنة ٧٢٧هـ .

٣ ــ جاء في كشف الظنون عند ذكر شروح كتاب « لُبّ الالباب ــ اقرا : اللُّباب ــ في علم الإعراب » لتاج الدين محمد بن محمد بن احمد الفاضل الاسفراييني ، المتوفىٰ سنة ٦٨٤هـ (عمود ١٥٤٦ من الطبعة التركيّة) : « وشَرَحَه الشيخ أمين اندين ابو الروح عيسىٰ بن اسماعيل الاقصرائيّ الحنفيّ المتوفىٰ سنة ٧٢٧ » .

٤ ـ كذلك جاء في «الكشف» عند ذِكر شُروح كتاب « مَنار الأنوار » لأبي البركات عبدالله بن احمد الحافظ النسفيّ المتوفىٰ سنة ٧١٠ (عمود ١٨٢٦) : « له شرح بأسم (أنوار الأفكار في تكملة إضاءة الأنوار) للشيخ الإمام عيسى بن إسماعيل بن خَسْرَوْشاه الاقْصرائيّ ، واوله ... وتوفي في حدود ٧٢٧ » .

٥ ـ جاء في هديّة العارفين : ج١ عمود ٨٠٩ :

« عيسى بن إسماعيل بن خَسْرَوْشاه الأقْسرائيّ امين الدين الحنفي المتوفىٰ سنة ٦٢٧ (كذا) له : انوار الأفكار في تكملة إضاءة الأنوار ، شرح اللُّباب في عِلم الإعراب » . وواضح أنّ تاريخ وفاته وهم من صاحب الهديّة ، وان الصواب ما جاء في الكشف (٧٢٧) ، فما كان له ان يشرح كتاب الحافظ النسفيّ المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ لو كان تُوُفِّيَ قبله بـ ٨٣ عاما .

فاذا ثبت مما تقدّم انّ وفاة عيسى بن إسماعيل الأقْسرائيّ كانت سنة ٧٢٧هـ ، امكننا ان نقبلَ ما ذكره صاحب « الكشف » من انّ وفاة آبنه كانت في حدود ٧٥٠هـ ، وهذا يؤكّد أنّهٔ شخصٌ آخر غيرُ نجم الدين ايّوب الاحدب المتوفّىٰ قبل ذلكَ بكثير ..

نعود الآن إلى ما نُشِر في مجلّة المجمع من كتاب « نِهاية السول والامنيّة » فنعرض إلى الاخطاء الكثيرة التي جاءت فيه فشوّهت النّصّ وأضرَّتْ به ومنعت الآستفادَةَ منه ، محاولين إصلاح ما امكننا الوصول الى ما نعتقد انّه صوابُه ، آملين أنْ يكون عملُنا هذا وسيلةً لتيسير الانتفاع بالجَهْد المشكور الذي بذله الاستاذ المحقّق .

ص ١١٢ سطر ٣ : (على **استبقاء في اقتصار**) لعلّها : على آستيفاء في آختصار .

سطر ١٨ : (موفّرة الذقن) لعلها : موفّرة **في** الذقن .

سطر ١٩ : (**كوشج**) هي كَوْسَج بالسين المهملة كما في المخصّص ٧٢/١ .

ص ١١٣ سطرا : (جَعْد الشَّعْر حينَ يكونُ **متفرّقا** جدا) لعلها مُتَعَرِّقاً او مُتَعَرِّجاً ، لانه لا علاقة للجُعودة بالتفرُّق .

سطر ٧ : تكرر قوله : (فان كان عليه سمرة مشرب بحمرة) والصواب حذفُ هذه الجملة المختلّة .

سطر ٨ : (**ادَم**) والصواب : آدَم كما في اللسان (ادم)

سطر ١٣ : (فإنْ كانَ أُكثَرَ من **نزع**) والصواب : أَنْزَع .

ص ١١٤ سطر ٧ : (فإن غَلُظَ من **قُدّام** ودَقّ من اخُر) لعلها : من قُدُم .

سطر ١١ : (فإنْ غَلُظ الأنفُ قِيل غَليظه ، وبعكسه **دقيقه**) هي رَقيقه كما في الكنز اللُّغَويّ ص (١٩٠) .

سطر ١٣ : (فإن **انخفض** آخرُه قِيل اخْنَس). اقول : الخَنَسُ في الأَنْف هو تأخُّرُه إلى الراس وآرتفاعُه عن الشَّفة كما في اللسان (خنس). فلعل (آنْخَفَضَ) محرف عن (آنْقَبَضَ) أو ما يشبه ذلك .

سطر ١٥ — ١٦ : (فَإنْ كانَ صَغيراً مَليحاً قِيل **ادلف**) — بالدّال المهملة — وهو أَذْلَف بالمعجمة كما في المخصّص ١٣٢/١ ، والكنز اللّغويّ ١٨٩ ، ومُؤَنّثُهُ ذَلْفاء .

سطر ١٧ : (فإنْ زادَ عَلىٰ ذٰلِكَ حتّىٰ صار كأنْــفِ آلبَقَرة قِيل : **اختــم**) والصواب : أَخْثَــم — بالمثلثة من فَوْق — كما في المخصّص ١٣٣/١

سطر ١٨ : (فإن اشْتَدَّ إقبالُ طَرَفِهِ على فيـه ، الشَّفة ، فهو أَحْجَن) . اقول :

الصواب : على قُبَّةِ الشَّفَة .

سطر ١٩ : (فإنْ مَالَ مِنْه إلى أَحَدِ الجانِبَيْنِ فهو افقم) . والصّواب أَقْعَم ، والقَعَم ، كما في اللسـان (قعم) ردّة ميل في الأنف ..

سطر ٢٠ : (فإن ارْتَفَعَتْ أرْنَبَتُه نَحْوَ القَصَبَة فهْو اقنـى) والصواب : أَقْعَىٰ ، كما في المخصّص ١٣٣/١ ، إذ أنّ ما ذُكِرَ في النص ليس صِفَةَ الانفَ الأقنىٰ .

سطر ٢٣ : (فإن انقَلَبَت [الشفة] السُّفْلىٰ قِيلَ هَذْلاء ويُقال دالعة) . اقول : هي ذالِغَة كما في المخصّص ١٤١/١ ، والعُباب (ذلغ).
ص ١١٥ سطر ١ : (فإنْ كانَ في السُّفْلىٰ قِيل افلج) والصواب أَفْلَح بالحاء المهملة كما في المخصّص ١٤٢/١ . ومنه « عَنْتَرَة الفَلْحاء » .

سطر ٢ : (فإنْ كانَ وَسط العُلْيا نثرة فهي طَرْماء ، فإن كانَت النثرة في السُّفْلىٰ قِيلَ تَرْفاء) . اقول : النَّثْرَة هي الفُرْجَة ما بين الشاربين ، والصواب هنا « بَثْرَة » كما في المخصّص ١٣٩/١ .

سطْر ١١ : (والنياب السُّفلىٰ والعُلْيَا ..) . لم اقع على نِياب جمعًا لناب ، فإنّ ما وجدتُه من الجموع : أَنيُب وأنياب وأنايِيب ونُيوب .

سطر ١٥ : (فإن انسَحَجَ طَرَفُها فهو كش) والصّواب : أَكَسّ كما في الكنز اللّغويّ ١٩٣ والمخصّص ١٥٠/١ واللسان (كسس) .

سطر ١٥ـ١٦ : (فإن انسَحَجَ حتّىٰ يَسْتَوي مَع الميت قيل : ادود) والصّواب : مع المَنْبِت ، وأدْرَد .

سطر ١٨ : (ثُمَّ يَنْظُرُ إِلىٰ أُذُنَيْهِ : فَإِنْ كانَ صَغِيرَهُما قِيل : **اصمغ**) والصّواب : أَصْمَع بالمهملة كما في الكنز اللُّغَويّ ١٧٠ وخَلْق الإنسان للزجّاج ١٧ ، والمخصّص ١/٨٤ .

ص ١١٦ سطر ٦ : (فَإِنْ كانَ **حلوا** في اللَّوْنِ فَهْوَ كُمَيْت) . لم اجد لقوله « حُلْواً » وجها ، وربما كانت أَحْوىٰ ، او كلمة اخرى شبيهة بها .

سطر ٨ : (فَإِنْ كانَ **اصفى** مِنْ ذٰلِكَ قِيل : كُمَيْتٌ يُشْبِهُ أَصْفَر) . ولا وجه للصفاء هنا ، والوجه : « فَإِنْ كانَ اصْفَرَ مِنْ ذٰلك » . واستعمال (اصفر) في صيغة التفضيل ، على ضَعفه ، قد تكرّر في الصفحة نفسِها (السطر السابع) . ثم إنني اظن بَقِيّة الجُمْلة : « كُمَيْتٌ يُشْبِهُ أَشْقَر » بدليل قوله بعد ذلك : « وإِن شِيتَ : أَشْقَر يُشْبِهُ كُمَيْتاً » .

سطر ١٦ : (فَإِنْ كانَ أَشْقَرَ تَعْلوه زُرْقَةٌ أَو ظُلْمَةٌ فَهْوَ **اصدى**) . واقول : الصواب أَصْدَأ بالهمز كما في المخصّص ٦/١٥٣ ونِهاية الأَرَب ١٠/٨ . وفي اللسان (صدأ) « الصَّداة شُقْرة تَضْرِب إلى السَّـواد الغالِب ... وَفَرَسٌ أَصْدأ .. ويُقال : كُمَيْتٌ أَصْدا إذا عَلَتْه كُدْرَة » .

سطر ١٦ــ١٧ : (وَهُوَ أَنْ يَكونَ شعره بيضا منافذة للدُّهْمَةِ والكُتْمَةِ فَهو **صافي**) اقول : لا بُدَّ انّ هناك سقطا بعد كلمة « شعره » ويتّضـح ذلك من السّياق المختلّ . كمـا ان « صافي » محرّفَـةٌ عن « صِنَابيّ » كما في نِهاية الأَرب ١٠/١٠ وأُدب الكاتب ١١٢ واللسـان (صنب) وفيه : « الصِّنابيّ هو الكُمَيْتُ أَو الأَشْقَرْ إِذا خالَطَ شُقْرَتَـه شَعْرَةٌ بَيْضاء » . ولعلّ هٰذا يقودُنا إلى انّ (بيضا) في النص هي : (بيضاء) . والصِّنابيّ ايضا صواب الصّبابيّ الذي جاء في السطر ٢١ .

سطر ٢٠ــ٢١ : (فَإِنْ كانَ نَاصِعَ البَياضِ فَهْوَ قِرْطاسِيٌّ **ولباج**) والصواب : لِيَاح بالياء المثناة من تحت والحاء المهملة ، وبكسر اللام وفتحها كما في الملمع ١٠ واللسان (لوح) .

سطر ٢٣ : (وَكُلُّ واحِدٍ مِنَ اللَّوْنَيْنِ نُكْتَةٌ مُفْرَدَةٌ عَنِ الآخَرِ فَهُوَ مدبر) . اقول : هذه لا شكّ مصحّفة عن « مُدَنَّر » . جاء في نهاية الأرب ١٠/١٠ وفي أدب الكاتب ١١٣ أنّ المُدَنَّر هو الذي تكون فيه نُكَت فوق البَرَش ، وكذلك في اللسان (دنر) عن ابي عُبَيْدة . وقال ايضا : « وَفَرَسٌ مُدَنَّرٌ فِيه تَدْنيرٌ سَوادٍ يُخالِطُهُ شُهْبَة ، وَبِرْذَوْنٌ مُدَنَّرُ اللَّـوْنِ أَشْهَبُ علىٰ مَتْنِيْهِ وَعَجُزِهِ سَوادٌ مُسْتَدِيرٌ يُخالِطُهُ شُهْبَة » .

ص ١١٧ سطر ١ : (وَإِنْ كَانَ فِي أُذُنَيْهِ شَعَراتٌ بِيضٌ فهو ادرا). الصواب **أَذْرَا** بالذال المعجمة كما في ادب الكاتب ١١١ والمخصّص ١٥٥/٦ واللسان (ذرا) .

سطر ٤ : (فَهو **افرح**) . اقول : بل أَقْرَح بالقاف كما جاء في المخصّص ١٥٤/٦ وادب الكاتب ١١١ ونهاية الارب ١٣/١٠ والملمّع ٥٩ .

سطر ٦ : (فَإِنْ دَقَّتْ وَجَلَّلَتِ ٱلخَيْشُومَ **فهو** شِمْراخ) . والصّواب : فَهِيَ شِمْراخ ، والفرس مُشَمْرَخ عن المخصّص ١٥٤/٦ ونهاية الأرب ١٢/١٠ .

سطر ٨ : (فَإِنْ ٱبْيَضَّتْ شَفَتُهُ ٱلْعُلْيا فَهو **ارقم**) . هو أَرْثَم بالثاء المثلثة كما في الملمّع ١٨ وأدب الكاتب ١١١ والمخصّص ١٥٥/٦ ونهاية الأرب ١٣/١٠ .

سطر ٩ : (فَإِنْ عَمَّها فَهِيَ **بشفاء** وَناشِفَة) والصواب نَشْفَاء كما في المخصّص ١٥٥/٦ .

سطر ١٠ : (فَإِن ٱبْيَضّ ظَهْرُهُ فَهو **ارجل**) . اقول : هو أَرْحَل بالحاء المهملة كما في المخصّص ١٥٥/٦ ونهاية الأرب ١٤/١٠ . **والأَرْجَل** هو ابيض الرِّجْل الواحدة .

سطر ١١ : (فَإِن أَبْيَضَّ عَجُزُهُ دُونَ مُقَدَّمِهِ فهو **ازرف**) والظاهر ان الكلمة محرفة عن « أُرْنَف » غير أنني لم اجد هذه الصفة فيما طالعته من كتب اللغة ، والذي وجدته في أدب الكاتب ١١١ والمخصص ١٥٥/٦ ونهاية الأرب ١٤/١٠ واللسان (ازر) أنّ الفرس اذا ٱبيضّ عجزه فهو « آزر » .

سطر ١١ ايضا : (فإن ٱبْيَضّ جَنْبُهُ أَوْ كِلاهُما فهو **احصف**) كذا بالمهملة ، والصواب أَخْصَف بالخاء المعجمة كما جاء في أدب الكاتب ١١١ والمخصص ١٥٥/٦ ونهاية الارب ١٤/١٠ .

سطر ١٢ : (وَإِنْ بَلَغَهُما فهو **اجوز ويجوز**) . اقول : هي صفة الأَجْوَف بالفاء كما في المخصّص ١٥٥/٦ واللسان (جوف) . وعليه ، فالصواب « أَجْوَف ومَجُوف » .

سطر ١٣ : (فَإِنْ جَاوَزَ جَوْزَهُ .. إلىٰ الظَّهْرِ فَهُوَ **ارح**) . والأَرَحّ من صفات الحافر ، وهو الحافر الواسع ، وما جاء في النصّ صفة ٱلأَخْرَج كما في المخصّص ١٥٥/٦ واللسان (خرج) .

سطر ١٤-١٥ : (فَإِنْ كانَ في ظَهْرِه أَثَرُ سَجْحِ السَّرْجِ وَنَبَتَ شَعَرٌ أَبْيَضُ فهو **موفغ**) ، والصّواب ، عن اللسان (وقع) : مُوَقَّع . والتَّوْقِيع سحج في ظَهر الدّابّة ، وقيل في اطراف عِظام الدابّة ، من الركوب . وربّما ٱنحصّ عنه الشّعر ونبت ابيض ..

سطر ١٧-١٨ : (فَإِنْ بَلَغَ البَياضُ رُكْبَتَه ... فهو مُحَجّلٌ **محبب**) والصّواب مُجَبَّبٌ بالجيم كما في أدب الكاتب ١١١ والمخصّص ١٥٦/٦ ونهاية الأرب ١٦/١٠ .

سطر ٢٠-٢١ : (فَإِنْ كانَ مُحَجَّلَ يَدٍ وَرِجْلٍ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ فهو **متميل** الأَيامِنِ مُطْلَقُ الأَياسِرِ) . الصواب « مُمْسَك » كما في أدب الكاتب ١١٢ والمخصّص ١٥٦/٦ ونهاية الأرب ١٥/١٠ .

سطر ٢١ـ٢٢ : (وَٱلإِمْسَاكُ وَٱلإِطْلاقُ ما لَيْسَ بِهِ بَياض) . والنَّقْصُ ظاهر في النصّ ولعل إكمالَه (الإِمْسَاكُ **مَا بِهِ بَياضٌ** وَٱلإِطْلاقُ ما لَيْسَ بِهِ بَياض) .

سطر ٢٤ : (.. وَبَلَغَ مِرْفَقَيْهِ فَهو **اقفر**) والصّواب أَقْفَزَ بالزاي كما في ادب الكاتب ١١١ والمخصّص ١٥٦/٦ .

ص ١٨٨ سطر ٣ : (فَإِنْ ٱبْيَضَّ ذَنَبُهُ [فهو **اصبع**]) وواضح ان الصواب « أَصْبَغ » بالغين المعجمة ، وانظر أدب الكاتب ١١٢ والمخصّص ١٥٧/٦ .

سطر ٥ : (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ سِمَةٌ قِيلَ : **غطل**) ، والصّواب «عُطْل» بالعين المهملة ..

وللأستاذ الباحثِ خالصُ شكري لما بذله من جَهد في بحثه الذي لفت الأنظار إلى نوع من التاليف لم نَعْتَدْه ، وما كنّا لِندرك اهميّته الادبيّة والاجتماعيّة والعلميّة والتاريخيّة ، لولا جَهد أُستاذنا الكبير .

مع كتاب « الفرج بعد الشدّة » للتنوخي :

للاستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي .

عَرْضُ الدكتور الباحث لنشرة الأُستاذ عبود الشالجي المحامي لكتاب « الفَرَج بَعْدَ الشِّدَّة » ممتع ومفيد كما عَوّدنا في كل ما يكتب ، وهو كثير . وما عَلَّقْتُهُ على هذا البحث قليل اكثره من اخطاء الطباعة ، كالذي جاء في ص ١٩٦ : « فثبت أن الميم والحاء **الاوليتين** ... » والصواب : « الأَوَّلَتَيْن » كما يقتضي الآستشهاد .. ولن أعرض لهذه الأخطاء ، فإنّ التنبُّه إليها سهل ، وسأكتفي بما بقي من الملاحظات ، على قِلَّتِهِ ..

يقول الأستاذ الباحث (ص ١٩٨) في معرض تعليقه على آستشهاد المحقّق ببيت الشاعر :

عَشِيَّةَ جا أَهْلُ العِراقِ كأَنَّهُمْ : سَحابُ خَرِيفٍ صفَّقَتْهُ الجَنائِبُ

« ولا ادري كيف جاز للمحقّق أن يعدّ قول (الشاعر) على طريقة البغداديّين ، وهو مجهول ؟ اليس من الجائز أن يكون أندلسيّاً او مصريّا او شاميّا » ؟

واقول : الشاعر ليس مجهولا ، بل هو عَبْدُالله بن عَمْرو بن العاص ، او محمّد بن عَمْرو بن العاص ، كما في شرح نهج البلاغة ٢٢٥/٥ ، ٤٧/٨ والعقد ٣٤٣/٤ ، ٢٨٤/٥ ، أي أنّه حجازيّ شاميّ : اضف الى ذلك انّ هناك روايةً أخرى للبيت لا مجال فيها للاستشهاد ، وهي : (غَداةَ غَدا أَهْلُ العِراقِ ..) .

ويذكر الأستاذ الباحث (ص ٢٠٠) معلقا على آسم «دُؤاد» انه : « ليس في العربية مادة (داد) ، وعلى هذا ليس فيها (دؤاد) بالهمز ، من الأعلام ، والصواب : (دُواد) بالواو . وعرض هذا الوهم لكثير من المحقّقين والناشرين » . ثم يستشهد على رايه هذا بما جاء في « اشتقاق » آبن دُرَيْد وفي « اللسان » .

عندما قرات ما اورده الاستاذ ، مرّ بخاطري انه قد سبق له ان تناول هذه المسالة بالتعليق ، ثم وجدت انّه قد تطرّق إليها في كتابه « مع المصادر في اللغة والأدب » ص ٢١٤ ، في معرض نقده لكتاب « الفرق » لثابت بن ابي ثابت ، فخطّأ هناك وُرودَ آسم الشاعر الجاهلي « ابي دواد » بالتسهيل ، وصحّحه بالهمز ، مُحيلا على « سمط اللالي » ص ٨٧٩ ، فهل تُراه عدل عن رايه السابق ؟ ومع اني أُرجّح ترك الهمز ، إلا انني ارى جواز الهمز لما يلي :

١ ــ جاء في « التكملة » (داد) عن الليث ، انهم « اذا ارادوا اشتقاق الفعل من (دد) لم يَنْقَدْ لكثرة الدالات فيفصلون بين حرفي الصدر بهمزة ، فيقولون : دادد يدادد داددة . وانما آختاروا الهمزة ، لانها اقوى الحروف » .

٢ ــ جاء في « اساس البلاغة » (داد) ان « الدآدي » هي ليالي المحاق ، ومنه قولهم : « يا آبنَ آدم انت في الدَّوادي ، وما بقِي من عُمْرك إلاّ الدآدي » .

٣ ــ تبديل الواو همزة عند قبيلة هُذيل شائع ، فيقولون : أُجوه وألَد وأَقّت وإشاح وإعاء بدلا من وجوه وولد ووقت ووشاح ووعاء .

٤ ــ اطلقت العرب اسماء لا اصل لها في اللغة على الاشخاص ، مثل « دَعْد » وهو آسم لامراة لا يوجد تحت الجذر (دعد) في اللغة غيره ، إلاّ ما روي من انّ امّ حُبَيْن تسمى دعدا كذلك ...

ويعترض الأُستاذ الفاضل على قول محقّق الكتاب « وفي بغداد تعني الكلمة المركب البحريّ اي السفينة » فيؤكد ان « المركب » يستعمل في العراق للسفينة البحريّة والنهريّة ايضا . وهذا آعتراض هين ما كان على أُستاذنا الدكتور ان يتجشّم مشقّة الإشارة إليه ، خصوصا إذا حملنا ما ذكره المحقّق على أنّه يعني به (المركب المائيّ) إذ أنّه جاء به مقابلا للمركب البريّ ، ثم قال مفسّرا : « اي السفينة » ، وهذه بحريّة او نهريّة سيّان .

ويقول الاستاذ (ص ٢١٢) : « اليس هذا كله من التجاوز على عمل المحقّق ؟ » ولعله يريد ان يقول : « .. من التجاوز في عمل المحقّق » ..

ويكثر الأُستاذ الدكتور من الإشارة الى نصوص للمحقّق عن استعمالات معيّنة في العاميّة البغداديّة ، مبيّنا عدم آقتصار الاستعمال

على بغداد وحدها بل على العراق والبلاد العربية الأخرى . واضيف انا الى كل هذا شيئا مما جاء ذكره في البحث فأقول :

ص ١٩٩ : (اليقطين) معروف أيضا في الأُردنّ وفلسطين .

ص ١٩٩ ايضا : (كهياة الفرخ الممعوط) : لا نزال نستعمل هذا الاصطلاح في الأُردنّ وفلسطين .

ص ٢٠١ : (المركب) تستعمل للسفينة النهرية في العراق ومصر وغيرهما من الدول العربيّة .

ص ٢٠٧ : استعمال (يُمَشّي امْرَه) معروف في الأُردنّ وفلسطين وغيرهما من الدول العربيّة .

بقي أن اذكر انّ الاستاذ الباحث توقّف عن التعليق على الكتاب عند نهاية الجزء الثاني ، فلم يورد على الجزء الثالث سوى ملاحظتين سريعتين قد يكون وقع عليهما وهو يمر بصفحات هذا الجزء مرّ الكرام ، ثم أغفل الجزئين الباقيين من الكتاب — فالكتاب في طبعته هذه ظهر في خمسة اجزاء — واراه اكتفى بما اورد اذ وجد ان بقيّة ملاحظاته شبيهة بما سبق ، ثم ملّ إطالة البحث ، وليته فعل وتقصّى ما جاء في الاجزاء الثلاثة هذه ، فكل ما يكتب له قيمته وفائدته .

واهدي للاستاذ الدكتور عميق الإجلال والاّحترام وصادق المحبة.

مناقشة راي في علامة التانيث :

للاستاذ محمد شيت صالح الحياوي ، ثم استدراكه على هذا البحث .

يقول الاستاذ الباحث في مُسْتَهَلّ آستدراكه على بحثه (العدد المزدوج ١١—١٢ من مجلة مجمع اللّغة العربيّة الاردني — ص ١٦٣) :

« الآجتهاد عمل ذهنيّ مستحدَث وجديد غالباً وآبن ساعته ، ولذلك قد يكون عرضةً للتقليب والمراجعة من قِبَل صاحبه او من قِبَل ناقد آخر » .. ولَعَمْري لقد صدق ، فإنّ أيَّ عمل آبْنَ ساعته يكون عرضة للتقليب والمراجعة والتغيير ، ولربما للنقض والرفض بكامله . ولهذا فليس من المستحبّ نشر آجتهاد لم يوفه صاحبه حقّه من الدراسة والتمحيص ، خصوصاً عندما يُناقِض فيه آراءَ ائمة اللّغة الذين كرّسوا حياتَهم لها ، والذين كان في آختلاف مدارسهم مدعاة إلى تتبُّع كلٍّ منهم عثرات الآخرين ، فادّى ذلك بهم الى الوصول بقواعد اللغة — نحوِها وصرفِها — إلى درجة قريبة من الكمال ، على ما تتصف به من الخشونة والحُزونة ، وكان ذلك نتيجةَ دراسات آستغرقت المئاتِ من السنين ، والكثيرَ من الجهود ، لعلماء متفرّغين كان لهم الحظّ في لقاء اعراب لم تتطرّق العجمة إلى السنتهم ، فنقلوا عنهم وقاسوا واستنتجوا وتوصّلوا إلى ما توصّلوا إليه بعد مشقّة وعناء ، افلا يكون من حقّهم علينا ، حين نخالفهم في آرائهم ، ان نُقلّب النظر في آجتهادنا هذا قبل ان نعلنه ؟؟ ..

اقول هذا في معرض تعليقي على بحث الأستاذ الحياوي الذي ناقش فيه ما أورده الاستاذ الدكتور إبراهيم السامرّائي في مقاله عن الجزء الاوّل من كتاب « ديوان الأدب » للفارابي ، والذي جاء فيه باجتهادات متعددة تتعلّق بعلامة التانيث ، خالفه فيها كلّها الاستاذ الحياوي .

قال الاستاذ الباحث مناقشا آراء الدكتور السامرّائي (ص ٢٢٤) : « سمّى التاء المربوطة هاء التأنيث ، لانّنا حين نقف عليها نلفظها هاء ، وفاته انّ الاصل هو الدرج لا الوقف ، كما أنّ من العرب من يقف عليها ويلفظها تاء ، فهي تاء اقوى من هاء » ..

واحبّ ان اذكر هنا انّ هذا الخلاف قديم في تاريخ العربيّة ، فهي عند الكوفيّين هاء ، « زعموا انّها الأصل وانّ التاء في الوصل بدل منها . وعكس ذلك البصريّون » (مغني اللبيب ج٢/٣٤٨) . ولا مجال

للاعتراض على ما جـاء به الدكتور السامرّائي ، الذي تبنّـى رأي الكوفيين ، إذ انّ مثل هذا الاعتراض يجب ان يأتي في بحث منفصل يتناول الباحث فيه وجهات نظر كلٍّ من المدرستين في الموضوع ، ثم يُرجّح احد الرايـيـن ...

وقال (ص ٢٢٤) : « لا يُشترط ان يكون ما قبل التاء المربوطة حرفا مفتوحا ، فقد يكون الفا ... مثل فتاة وقضـاة » ..

واقول : إنّ الأصل لمثل هذه الالف إمّا ياء أو واو مفتوحة سبقتها فتحة فقلبت الفا . فالوزن الصرفي لفتاه : فَعَلَة ، ولقضاة : فُعَلَة .

وقال الاستاذ (ص ٢٢٤) : « وإنّي — بتواضع — أجازف ولا اسمي التاء المربوطة هاء كما سماها فحسب ، بل لا أعتبرهـا علامة تأنيث » وهذا التعبير يعني انه يسمي التاء المربوطة هاء ، وهو خلاف ما قصد ، والصواب ان يقول : « وإنّي لا ارفض تسمية التاء المربوطة هاء فحسب ، بل لا اعتبرها علامة تأنيث أيضا » . هذا من ناحيـة الأسلوب ، أمّا من ناحية المضمون فاقول : ذكر الباحث أنّ اللّغويـيـن قد شرحوا « هذه التاء وبيّنوا أغراضها المختلفة في مواضعها المتعددة ، ولا حاجة لتسطير ما وضّحوا وبيان ما قرّروا » فلا ادري لم رمى الاستاذ عرض الحائط بجميع ما ذكر اللغويون لهذه التّاء من اغراض ، ثم اختار استعمالا واحدا (هو الوحدة) والحقه في آستدراكـه باستعمال آخر هو (التانيث) . لقد عدّد اللغويون وجوهًا كثيرة لدخول هذه التاء على الآسم ، اوّلها — وهو الأعمّ — للفرق بين المذكّر والمؤنّـث في الصّفات ، نحو كريم وكريمة ، ثم للفرق بين المذكّر والمؤنّث في الجنس، نحو فتى وفتاة ، ثم للفرق بين الجنس والواحد نحو تمر وتمرة ، ثم للمبالغة في الصّفة ، نحو عَلّامة ، ولتاكيد التانيث نحو ناقة ، ولتاكيد الجمع نحو حِجارة ، وعِوضًا عن ياء مفاعيل في الجمع مثل فرازنة ، وعِوَضًا عن ياء النّسب نحو مهالبة ، وللدّلالة على التعريب نحو جواربة

الخ .. وعلينا ان نُبيّن هنا انّ معنى (الوحدة) الذي آختاره الأستاذ الحياوي يشبه ما نص عليه النحاة من استعمال التاء للفرق بين الجنس والواحد ، إلاّ أنّه ليس به ، فإنّ ما يعنيه الأستاذ بالوحدة هو «الأنموذج» سواء اكان ذلك لفرد ام لمجموعة . ونحن نخالف الاستاذ في أنّ التـــاء وُضِعت لهذا الاستعمال أساسا ، وأدلّتنا على ذلك ما يلي :

لو كانت التاء للوحدة في الكلمات التي تدل على مفرد ، مثل ثَمَرَة ورسالة ، لما آختفت عند الجمع ، ولبقيت بقاءَها عند التثنية ، فنقول «ثَمَرَتات» كما نقول «ثَمَرَتان» . وهذا غير الواقع ، وإنما كان حذفها في جمع المؤنث السالم لاجتماع أداتي تأنيث في كلمة .

فلو قيل : إنّ التاء لم تُحذف ، وإنّما جاءت في آخر الكلمة مبسوطة عندما جمعنا فقلنا ثَمَرات ورِسالات ، وهي هنا تدل على الوحدة والألف للجمع (وانظر ص ٢٢٨ من البحث،والاستدراك ص ١٦٥) ، نقول : فكيف نجيز : « ثمرات متفرّقة ومبعثرة » ، وأين معنى الوحدة فيها ؟ بل إنّ هذا الجمع يفيد القلة والتفرّق ، ومن هذا المنطلق عاب النابغة قول حسان :

« لَنا ٱلجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ في الضُّحىٰ »

ثم لماذا لا يمكننا تثنية هذه (الوحدة) فنقول : « ثَمَراتان » بمعنى (وحدتين) مجموعتين من الثَّمرات ، كما نقول : « ثَمَرتان » بمعنـــى (وحدتين) من الثِّمار ؟؟

ولو كانت الثَّمَرة وحدة ، ولا علاقة لها بواحد الثِّمار ، كما أنّ الفارة وحدة والفار واحد الفئران (كما جاء في البحث ص ٢٢٥) فما هو واحد الثمار ؟ وما هو واحد الرّسائل والرِّسالات ؟

ولو كانت التّاء للوحدة في الكلمات التي تدلُّ على (مجموعة) مثل قضاة وعبادلة ، لجاز لنا ان نُثنّي ونَجْمع هذه الكلمات فنقول : «قُضاتان»

ونعني مجموعتين من القُضاة . فان قيل : إن هذه الكلمات تدل على جمع ولا يجوز تثنيتها أو جمعها ، نردّ بأنّ كلماتٍ مثل قوم واهل وجماعة ومجموعة تدل على جمع ، وكُلّها تثنى وتجمع ..

ولو كانت كلمة « قضاة » مثلا تدلُّ على وحدة (مجموعة) من معنى القضاء ، فكيف نجمع يا ترى كلمة « قاضي » جمع تكسير عاديًّا لا يدل على وحدة ؟؟

لا شك انّ الذي دعا الأستاذ الحياوي إلى تبنّي فكرة (الوحدة) هذه هو ظهور تاء التانيث في كلمات تدلّ على مذكرٍ حتما ، مثل قُضاة وقَتَلَة وعَلّامة ، وهذا لجأ به الى محاولة إيجاد معنى مشترك يربط بين متناقضات ، فتوصل إلى مسالة « الوحدة » هذه .

لكنّ علماءنا اللغويّين كانوا قديما قد حَلُّوا هذه المشكلة بشكل سهل منطقيّ مُرْضٍ، فقد توصّلوا في دراساتهم المستفيضة التي اجروها في موضوع التأنيث والتذكير في اللغة ، إلى انّ هناك نوعين من المؤنّث : حقيقيّ ولفظيّ . فالمؤنث الحقيقيّ ما جاء تأنيثه من جهة اللفظ والمعنى ، او المعنى وحده ، من حيث أنّه يدُلّ على مؤنّث ، واللفظــيّ يختصّ التأنيثُ فيه باللفظ من غير أن يدلّ على معنىً مؤنّث ، ولكلٍّ من هٰذين النّوعين أحكامُه وقواعده . فهذا ٱلتَّمييز يحلُّ المشكلة ويغنينا من محاولة إيجاد معنى مشترك قد نسميه « وحدة » وقد نسميه غير ذلك ..

ولِنَعُدْ إلى ما جاء في البحث :

قال الأستاذ (ص ٢٢٥) : « وهكذا جاء تأنيث فأرة من الوحدة لا من الفار ، الذي بدوره جاء تذكيره من ٱلجمع ايضا » !!

واقول : الجمع ، ما لم يكن سالماً للمذكر ، هو إلى التأنيث اميل ، وفي الحالة المذكورة نستطيع القول : « اكلَتْه الفار » اذا قصدنا الجنس او الجمع كما نقول : « اكَلَتْه الفئران » .

ولخّص الأستاذ الباحث (ص ٢٢٦) اسباب رفضه ان تكون التاء للتانيث بنقاط ثلاث :

ا : « لو كانت الكلمة المختومة بالتّاء المربوطة مؤنثة ، وكانت التاء علامة التانيث ، لجاز حذف التاء وتحوّلت الكلمة الى مذكر ، وهذا لم يحدث الا مصادفة » .

واقول : ذكرنا سابقًا أنّ استعمالات تاء التانيث لا تاتي لغرض التانيث الحقيقي ، اي لغرض تانيث المعنى ، فحسب ، بل تاتي لأغراض كثيرة اخرى.ولا يُفْتَرَض أن يؤدي حذفُ التّاء إلى تذكير المعنى عندما تكون هذه التاء أصلا لم تُفِدْ تانيث المعنى ..

ب : « لو كانت مؤنّثة لما نُقِل معناها إلى مذكر ، مثل طَلْحة وحَمْزة ومُعاوِيَة » ..

واقول : إنّ العَرَب كثيراً ما سَمَّتِ ٱلعَلَم المذكّر ٱسماً مؤنّثاً والعَلَم المؤنّث ٱسماً مذكّرا ، وقد يشتركان في ٱسم واحد ، فسمّت الرجل والمراة هنداً ، وسمّت الرجل « وَرْقاء » والمراة « جَنان » ، كما اطلقت الجُموعَ أسماء للأعلام ، مثل زَيْدون وأسْماء ، بل ٱستعملت الأفعال اسماء للأعلام ، مثل يَزيد وأحمد ، وكلّ هذا غير مُنكَر وليس فيه « نقل معنى » .. لكنّ لفظ طلحة وحمزة ومعاوية ، لوجود تاء التانيث ، يبقى مؤنّثاً ، فلا يجمع جمع مذكّر سالما ، بل جمع مؤنّث ، فيقال : « جاء الطّلحات والحمزات » .. وفي كثير من الأحيان يعامل هذا العَلَم معاملة المؤنّث عند ٱعتبار اللفظ ، ومعامَلة المذكّر عند ٱعتبارِ معناه ، فيُقال : « عَنْتَرَة الفَلْحاء » و « عَنْتَرَة الأفْلَح » ..

حـ : « لو كانت مؤنّثة لما دُلّت على جمع مُذَكّر مثل قُضاة ، عَباقرة .. الخ » .

وقد بيّنا سابقًا انّ تاء التانيث تاتي لمعان غير معنى التانيث

الحقيقي ، ونزيد هنا أنّ جموع التكسير ، سواء ما آنتهى منها بتاء التأنيث وما لم ينته بها ، تجيء مؤنثة لفظا ، لذلك نقول : « جاءت آلرِّجال » و « هذه آلجمال » .. الخ .

ثم تطرّق الأستاذ الحياوي (ص ٢٢٦) إلى انّ التأنيث في الكلمات المنتهية بالالف المقصورة او المدودة إنّما أُنّث بالصّيغة ، وانا اميل إلى موافقته على رايه ، شريطة قبوله أنْ تكونَ جموعُ المذكّر التي على وزن فَعْلىٰ مؤنّثة ، مثل مَرْضىٰ ومَوْتىٰ وفَوْضىٰ وزَمْنىٰ ، وهذه كلّها جموع مؤنّثة لفظا كما بينا سابقاً عند ذكر جموع التكسير . إلّا أنّنا نخالف رايه (ص ٢٢٧) في أن « عطشان » هي عَطْشىٰ مضافاً إليها النون ، إذ انها صيغة فَعْلان من « عَطِشَ » ، والأصْل في اللغة التّذكير ، وزِنَة (فَعْلان) جاء مؤنّثُها على زِنَة « فَعْلى » في الغالب،وبإضافة تاء التأنيث في مواضع اقل ، فتقول : ريّان وريّانة وريّا . . .

وذكر الأستاذ (ص ٢٢٧) أنّ الليل قد يكون مُذكّراً تارة ومؤنّثاً تارة ، ونرى انّ هذا الأخير لا يَصِحّ ، فانت لا تقول : ليلٌ طويلة .

وتناول الأستاذ (ص ٢٢٨) تأنيثَ الفعل ، وهذا امرٌ طريف ، فالفعل لا جنس له ، وما يلْحقه من اللّواصق ، كالتّاء المبسوطة في « ذَهَبَتْ » او تاء المضارعة في « تَذْهَبُ » ، يتكيف حسب الفاعل ، وذلك ضمن شروط وقواعد يحتاج ذكرها إلى بحث طويل منفصل ، على انّني اودّ الإشارة هنا إلى أنّ الأستاذ اغفل (النون) في افعال مثل (آذهَبْنَ) وهي هنا تأتي حتماً للمؤنّث ، وكان آعتبر (ص ٢٢٧) النون أداة تذكير عندما تحدث عن كلمة « عَطْشان » ، كما اشير إلى أنّ تاء المضارعة في « تَذْهَبُ » قد تكون للمخاطب المذكر . . . واقول : اما كان من الأفضل ألّا يتطرّق الأستاذ في بحثه الى (تأنيث) آلفعل وإلى جمع المؤنّث السالم ، فهاتان المسألتان لهما قواعدهما وأُسسهما ، ولا تبحثان في سطور ..

وأخيراً ، أذكرُ خلاصة البحث كما لخّصها الأستاذ الحيّـاوي (ص ٢٢٨) مصحّحة كما شاء في آستدراكه (ص ١٦٥) .

١ ـ « التّاء المربوطة لا الهاء تاتي لأغراض مختلفة ، ويتّفِق جُلّ معانيها في معنى واحد مشترك هو (الوحدة) ، فهي علامة على الوحدة أصلا لا على التانيث » . وقد سبق أنْ بيّنّا رَدّنا على هذه المسالة ، ونزيد هنا : ما الفرق بين قولنا : تَمَر وتَمَرَة ، وقَمْح وقَمْحة ، وطَلْح وطَلْحة ، وبين قَولنا : سَابِلَة وسابِل ، وجَمّالَة وجَمّال ، وكَمْاة وكَمْء ؟ إنّ الدّلالَة على الواحد في الأَمْثِلَة الأُولى افادها آتصال تاء التأنيث ، أمّا في الأمثلة الثانية فأفادها حذف تاء التأنيث .

٢ ـ « الألف المقصورة والألف الممدودة إذا وجدت إحداهما في كلمة ، وكانت تلك الكلمة مؤنّثة ، كان التأنيث بالصّيغة والوضع وليس بوجود الالف » .

اقول : الألف المقصورة والألف الممدودة المقصودتان هنا زائدتان وليستا اصليّتين في الأسماء . والاسماء المنتهية بإحداهما تجيء دائما مؤنثة الا ما شذّ ، فيمكننا ان نقول : إنّ الصيغ المنتهية بالالف الممدودة او المقصورة تفيد التانيث . وهذا لا يختلف عن قولنا (إنّ الألِفَ الزائدة في نهاية الاسم تفيد التأنيث) الا قليلا ..

٣ ـ « التاء المبسوطة في آلفِعْل كالتّاء المربوطة تتقابلان وتتطابقان معنىً ونوعاً سيان .

أمّا في الجمع بعد الألف فهي للوحدة ليس غير كما شرحنا مفصلا »

وقد بيّنّا رأْينا بالنسبة إلى الفِعل ، أمّا بالنسبة الى جمع المؤنّث السالم ، فنضيف إلى ما كنا ذكرناه سابقاً : إنْ كانت التاء المبسوطة في الجمع بعد الالف هي كما ذكر الأستاذ ، فحُكمها يجب أنْ يماثل حكم التاء المربوطة في كلمة مثل « قضاة » ، فكلتاهما تفيدان (الوحدة) كما

يَرىٰ ، وبالتّالي يُصبح من الجائز لنا أنْ نقول : « التّلميذاتُ ذَهبوا » كما نقول : « القُضاةُ ذَهبوا » ، لأنّ (التلميذ) مذكّر ، و (الألف) للجَمع ، و (التّاء) للوحدة ، فلا أداة تأنيث هنا ولا معنى تأنيث ، فلماذا نُضطرّ إذن إلى أن نقول : التّلميذاتُ ذَهَبن ؟؟ .

٤ ـ « قد تكون الكسرة أو التّاء مربوطة أو مبسوطة علامتي تأنيث » .

أقول : التّذكير والتّأنيث كما أسلفت من خصائص الأسم ، دون الفعل والحرف ، ولمّا كانت الضّمائر وأسماء الإشارة كلّها أسماء ، جرى تأنيثُها وتذكيرها ، ولكنّ ذلك جرى بالوضع دون أداة . فالضمير المتّصل في : « ماضيهِ » ، على الرّغم من الكسرة في آخره ، هو ضمير مذكّر ، في حين أنّ الضّمير المتّصل في : « ماضيها » ضمير مؤنّث ، ولا كسر . والحركة آخر الكلمة لا تكون أداة تأنيث أو غيره ، لزوالها عند الوقف أو عند التثنية أو النّدبة ، والأداة إذا زالت زال عملها . فعندما نقول : « واقطاماه » تبقى قَطامِ مؤنّثة دون أعتبار لزوال حركة الكسرة من آخرها ، مما يدلّ على انّها ليست أداة تأنيث . لكن التأنيث في هذه الكلمة وشبيهاتها جاء من الصّيغة ، فإنّ زِنَة (فَعالِ) المبنيّة على الكسر جاءت في غالبها للمؤنّث ، وشذت شوارد مثل : « حضار » اسم جبل ، مذكّر .

ارجو ان يتّسع صدر الأستاذ الحياوي لما كتبت ، وما أظنّه إلّا فاعلا ، طالما أنّ الهدف هو خدمة العلم والحقيقة ، كما ذكر الاستاذ . وله مني خالص التجلّة والآحترام والإعزاز ، وفّقنا الله وإيّاه وهدانا الى ما فيه الخير للغتنا الشريفة هذه .

ثبت المصادر والمراجع

١ ــ **ادب الكاتب** : لابن قُتَيْبة تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد ــ الطبعة الرابعة ــ مطبعة السعادة سنة ١٩٦٣ .

٢ ــ **اساس البلاغــة** : للزّمخشري . طبعة دار صادر ــ بيروت سنة ١٩٦٥ .

٣ ــ **الإنبــاه** : « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للقفطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . طبعة دار الكتب .

٤ ــ **الإيضــاح** : « الإيضاح في علل النحو » للزّجّاجيّ تحقيق مازن المبارك . مطبعة المدني سنة ١٩٥٥ .

٥ ــ **التكــملة** : « التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيــة » للصغاني . نشر مجمع اللغة العربية ــ القاهرة .

٦ ــ **ديوان ابي العتاهية** : « أبو العتاهية ــ أشعاره وأخباره » جمع وتحقيق شكري فيصل ــ مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٦٥ .

٧ ــ **ديوان ابي نواس** : برواية الصّولي ــ تحقيق بهجت الحديثي ، دار الرسالة للطباعة بغداد سنة ١٩٨٠ .

٨ ــ **شرح نهج البلاغة** : لآبن أبي الحديد تحقيق محمد ابو النضل ابراهيم . الطبعة الثانية دار إحياء الكتب العربية ٦٥ــ١٩٦٧ .

٩ ــ **العُبــاب** : « العُباب الزّاخر واللّباب الفاخر » للصغاني . تحقيق محمد حسن آل ياسين (حرف الغين) دار الحريــة للطباعة ــ بغداد سنة ١٩٨٠ .

١٠ ــ **العقــد** : « العِقْد الفريد » لآبن عبد ربه تحقيق أحمد أمين وآخرين ، نسخة بالافســت عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ نشر دار الكتاب العربي ــ بيروت .

١١ ــ **كشف الظّنون** : « كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون » لحاجي خليفة . نسخة بالأفست عن طبعة استنبول سنة ١٩٤١ ــ نشرة مكتبة المثنى ــ بغداد .

١٢ ــ **الكنز اللّغويّ** : « الكنز اللّغَويّ في اللسن العربيّ » تحقيق أوغست هفنر ، يشتمل على ثلاثة كتب منها « خَلْق الإنسان » للأصمعيّ . المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٣ .

١٣ ــ **اللســـان** : « لسان العرب » لابْن منظور . طبعة دار صادر .

١٤ ــ **المخصّص** : لابْن سِيدَة . تصحيح الشيخ محمد محمود التركزيّ الشنقيطيّ ــ نسخة بالأفســـت عن طبعة بولاق ــ نشر المكتب التجاري ــ بيروت .

١٥ ــ **المصـــون** : « المَصُون في الأدب » لأبي أحمد العسكريّ . تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة حكومة الكويت سنة ١٩٦٠ .

١٦ ــ **مع المصادر في اللغة والأدب** : الجزء الأوّل . للدكتور إبراهيم السامرّائي . مطبعة الأديب البغدادية سنة ١٩٨٠ .

١٧ ــ **مغني اللبيب** : « مُغْني اللبيب عن كُتُب الأعاريب » لابن هشام تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد .

١٨ ــ **الملمّـــع** : لأبي عبدالله النّمريّ . تحقيق وجيهة السّطل ــ مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق سنة ١٩٧٦ .

١٩ ــ **نهايــة الأرب** : « نِهاية الأرب في فنون الأدب » للنُّوَيْريّ . نسخة بالأفســـت عن طبعة دار الكتب .

٢٠ ــ **هديّة العارفين** : «هَديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين» لإسماعيل باشا البغداديّ نسخة بالأفست عن طبعة استنبول سنة ١٩٥١ــ١٩٥٥ ، نشر مكتبة المثنّى ــ بغداد .

الأبجديّة الصّوتيّة

للدكتور قسطندي الشوملي
(جامعة بيت لحم)

ان الكتابة ليست سوى صورة تقريبية للاصوات في اللغة ، وهي لا تصلح لتمييز الاختلافات الصوتية الحاصلة بين مختلف اللهجات . فالحرف الذي يصور بشكل واحد في عدد كبير من الكلمات يأخذ في كل صورة من صوره قيمة صوتية مختلفة . ونظرا لعجز الكتابة الاملائية عن تمثيل اصوات اللغة ، فقد جهد العلماء في ايجاد أبجدية صوتية لكتابة الحروف وقيمها الصوتية حسب اوضاعها المختلفة في الكلمة ، كما فكروا في وضع أبجديات تهدف الى تجنب عيوب الابجديات المستعملة .

واعتمدت الابجدية الصوتية الدولية المعروفة على رموز مأخوذة من الالفبائية الرومانية ، بعد ان ادخلت عليها اضافات وتعديلات ، فأخذت رموزا اغريقية وعدلتها لتلائم اشكال الرموز الصوتية . كذلك استخدمت رموزا صغيرة للاشارة الى أن صوتا قد اصطبغ بلون صوت آخر ، كما استخدمت الحروف المائلة والكبيرة . وقد قامت القيم المعطاة للحروف على اساس التمييز بين الاصوات وخصائصها ، فيكتب الحرف منفردا لو كان لفظا عاديا ، في حين تضاف العلامات المميزة عندما يلفظ الصوت بصورة مخالفة للعادة . وعلى هذا الاساس تستطيع هذه الابجدية الصوتية ان تمثل اصوات اللغات الحية والميتة وهي عالمية .

ويمكن اقتراح نظام عربي توضع من خلاله رموز لكل الفونيمات في اللغة العربية ، فالاختلافات الصوتية كثيرة ومتنوعة . فحرف الالف في كلمة «كتاب» صوت طويل ، في حين أنه في كلمة «باب» صوت قصير . والواو في الكلمات « يورد — مولود — يعود — يولد » لا تعبر عن قيم صوتية متساوية . وحرف القاف في كلمة «حق» غير القاف في كلمة «قاضي» . واللام في «طلب» غير اللام في «ثلاثة» ، والنون في « من شاء ؟ — من

جاء ؟ — من خرج ؟ — من غاب » ، يختلف نطق بعضها عن بعض . كما ان شعور السامع بأن الحرف واحد في لغات مختلفة هو شعور خاطيء : فالتاء في العربية تختلف عن التاء في الانجليزية ، وهناك فرق دقيق بين نطق التاء في كل من اللغتين ، فهو في العربية لثوي اسناني ، وفي الانجليزية لثوي فقط . وهذا الفرق الدقيق في اللغتين يقف احيانا عقبة في نطق العربي للانجليزية . كما ان حرف الباء في العربية يختلف عن صوت (b) في الانجليزية . فكيف اذن يمكن وصف الاصوات العربية ؟ .

ان الكتابة العربية اهتمت بالاصوات الصامتة ورمزت لها برموز خاصة ، ولم تهتم بالاصوات اللينة ، وخاصة القصيرة منها ، ولم ترسمها خطا ، مع انها تتردد في النصوص بنسبة ٤٨٪ ، كما يزداد عدد أصوات اللين في اللغة المحكية على ما هو عليه في اللغة الفصحى . ولكي تصبح الابجدية العربية قادرة بنفسها على دراسة اصوات اللغة العربية واصوات اللهجات العامية كلها ، لا بد من ان نضع رموزا لكل اصواتها . ان الاصوات في كل لغة اكثر من الحروف ، فعدد الحروف الموجودة في ابجدية اية لغة لا يعبر عن جميع اصوات هذه اللغة ، لان فيها من الاصوات ما يفوق كثيرا رموزها الكتابية . وجدول الاصوات المستعملة في لغة ما لا يتعدى ستين صوتا عادة . كما ان عدد الاصوات المستخدمة في جميع اللغات الانسانية لم يستنفد كل الامكانات الصوتية للالة المصوتة .

ونظرا لهذه الفروق بين ما ينطقه المتكلم وما تسجله الكتابة من نطقه ، نستطيع ان نقول ان الكتابة العادية تكاد لا تؤدي ، في اية لغة ، اكثر من نصف الواقع اللغوي الملفوظ ، خاصة وان اللغة العربية تستغني عن جزء مهم من الاصوات المنطوقة ، وهو الحركات . ونأمل ان تجرى محاولة جادة لوضع رموز عربية للاصوات العربية ، تهدف الى بيان ملامح الصوت الاضافية التي لا يمكن ان تظهر في الحرف الواحد .

دكتور قسطندي شوملي

ردّ وتعقيب

للأستاذ محمد شيت صالح الحيّاوي
(العراق)

في تعقيبي على (ذيول وملاحظات) للاستاذ حاتم غنيم ، في العدد المزدوج من مجلة المجمع العامرة (١٧ — ١٨) ، سأحاول الايجاز تخفيفا للجهد واختصارا للوقت ، وذلك لمصلحة القـراء ، ولا سيما المتخصصين المعنيين ، لان ما يهمني من فروع بحث الاستاذ الكاتب هو ما يتصل بي مباشرة ، سواء أكنت ناقدا ام منقودا . اما ما يتصـل بغيري من المنقودين فلا شأن لي به هنا ، ولكنني — وأنا عند باب التعقيب — لا بد ان اذكر ان الكاتب لما تناول موضوع (صناعـة المعاجـم ..) للاستاذ نجيب اسكندر ، تناوله من جوانب عديدة ، اكثرها جديد واقلها معاد او مشترك بيننا مما عالجته وقررته . واشهد انه كان موفقا في شرح وتحليل معظم ما طرحه وفصله .

والى هنا يقف قلمي عن الحركة تأهبا للدخول في قلب نقـده تعقيبا وتقريرا ، فليعذرني القراء الكرام لان الحديث كما يقـال ذو شجون ، وما كتبه الكاتب من نقد حيرني واحرجني ، حتى خيرت نفسي بين كتابة التعقيب او ترك الامر للمتتبعين ، ليستنتجوا بأنفسهم ما يصلح من قول او خاطرة او راي ، وذلك بمراجعة عددي مجلـة المجمع الموقر المزدوجين (١١ — ١٢) و (١٧ — ١٨) اللذين سارمز الى أولهما بحرف (ك) ، اي الصادر في كانون الثاني ١٩٨١ ، والى ثانيهما بالحرف (ت) ، اي الصادر في تموز ١٩٨٢ .

لقد اخترت الكتابة لانها لا تخلو من فائدة على ما اظن . ولنبتدىء بالكلام المشجع الذي هو قائله : (انني احترم من يرجع عن راي يرى

مجانبته للصواب ، وقل من يتحلى بهذه الصفة .) ١٥٢ ت . واتوسم ان يكون الداعي الى هذا المبدا هو اول العاملين به ، في هذا التعقيب على الاخص ، حيث تجرني دعوته الكريمة لتشمل جميع العاملين من العلماء والادباء وغيرهم ، الذين يجب ان يكون ديدنهم التمسك بالحقائق ، فيتجنبوا الاثرة ، ويتركوا المكابرة ، والا تأخذهم العزة بالاثم ، بل يكمل بعضهم بعضا دون تفاخر ولا منة ، بل بخلق ثابت دائم ، مسترشدين بآية (واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) .

وقال ايضا : (وانا المقر بالزلل والتقصير ، ولكن دفاعا عن استعمالات لغوية صحيحة وعن علماء كانوا من بناة صرح اللغة طعن في اقوالهم .) ١٦٢ ت .

اقول : الاقرار بالزلل والتقصير يجب ان يكون خليقة يتصف بها الجميع ، اما الدفاع عن الاستعمالات اللغوية الصحيحة فهو غاية العاملين المصلحين . بقيت عبارة الدفاع (عن علماء كانوا من بناة صرح اللغة طعن في اقوالهم .) فانا في رايه الطاعن وهو الحريص المدافع .! فما نصيب هذا القول من الصحة والواقع ؟. لماذا لم يستعمل مثلا فعلي «اعترض» او «خالف» بدلا من (طعن) ؟ اظنه اراد المبالغة والتهويل . ولنترك هذا ونسأل : كيف يكون الدفاع عن العلماء ؟ . هل هم معصومون في اقوالهم وافعالهم وافكارهم ؟ لا يأتيها خطأ ولا ضعف ، ولا يمسها حتى المطهرون !. ليقل الكاتب ما قاله ، ولكن لغيرنا ، لاننا نعتز باولئك العلماء الذين حفظوا لنا لغتنا العزيزة جمعا وتدوينا ، ونظموها علوما وقواعد ، وصانوها من الضياع ، فلهم الفضل والشكر الابديان . ولكننا من جهة اخرى لا نقدسهم ، لانهم مثلنا يعتريهم ما يعترينا . لنا الحق أن نجتهد كما اجتهدوا ، وان نفكر كما فكروا ، فنصيب او نخطيء كما اصابوا او اخطأوا . كل ما كان مباحا لهم هو مباح لنا في

دراسة او معالجة المفردات والجمل والاساليب والنظم ، بشرط ان نحافظ على كيان لغتنا ، وان لا نمس اسسها وجواهرها ، وان لا نغير من طبيعتها شيئا . فهذا هو الدستور الذي يجب ان نسير على هداه ونعمل بمقتضاه .

ولننتقل الى انتقاد الكاتب فاحصين قضاياه نقطة نقطة . ولكن ما للقلم قد سكنت حركته مرة اخرى ؟. الانه اصطدم بصورة مؤثرة وحقيقة مرة ما كنت ارغب في قولها ؟ . فقد كانت جل اعتراضاتــه وانتقاداته غير مقنعة ، مع الاسف ، في معظم ما اثاره وبحث فيه من نقاط خالفني او خطاني فيها . ولتأكيد ما اقوله — وعساني اكون مخطئا في بعضه — سأتناول اقواله شرحا وتحليلا ، ثم اعقب عليها كالآتي : —

(١) يقول : (قال الاستاذ الحياوي مخطئا الاستعمال : يسمى بالالف ، مؤكدا ان الصحيح ما جاء في الآية : واني سميتها مريم .) ١٤٩ ت . لم ينقل كلامي نصا بل تصرف به ، فخرج معناه عما اردت ، حيث قلت جملة (لا حاجة الى الباء لانها زائدة ...) ١٤٨ ك ، التي لا يستخرج منها معاني الكلمات ، مخطئا ، مؤكدا ، الصحيح . والحقيقة ان الباء المتعلقة بالفعل (سمى) ومشتقاته زائدة على المعنى ، اما استعمالها فجائز ولكن دون بلاغة ولا ايجاز . والقرآن خير شاهد وخير قدوة .

(٢) يقول : (يقترح الاستاذ المعلق تسمية الحركات — لواصق —) ١٤٩ ت . ويقول : (لكل ذلك أخالف الاستاذ في اطلاق اسم جديد على الحركات .) ١٥٠ ت . غير اني قلت : — ولن يكون عسيرا ان نضع **لهما** اصطلاحا **مشتركا** يقابل (الفاولز) في اللغات الاوروبية ، هو باقتراحي اللواصق ... — ١٤٩ ك . والمفهوم ان ضمير الثنية في — لهما — عائد الى الحركات واحرف المد معا ، ومعنى — مشتركا —

اي للنوعين لا لواحد منهما . بينت ذلك لاثبت ان العربية لا يصعب عليها وضع مصطلح جديد يضاهي المصطلح الغربي ، جوابا على انتقاد الاستاذ اسكندر ، وبذلك لم اقترح الغاء اسم او مصطلح الحركات واضعا مصطلحا جديدا بدله ، ولا اردت الغاء مصطلح (احرف المد) ايضا بل اردت ان يبقى اسما مصطلحي الحركات واحرف المد بدلالتيهما، على ان يضاف اليهما مصطلح ثالث يدل عليهما مجتمعين ، اي يدل على مجموعهما ، حيث يصير عندنا ثلاثة مصطلحات : حركات ، احرف مد ، لواصـــق .

(٣) يقول ما معناه : لا حاجة لتفضيل استعمال (احرف اعتيادية) على (حروف عادية) فالكلمتان صحيحتان ١٥٠ ت . واقول : اذا وجد جمع قلة وجمع كثرة لكلمة واحدة ، استعمل كل واحد منهما في مكانـــه ودلالته ، كما في (احرف ، وحروف) فان لم يكن للكلمة سوى نوع واحد من الجمع ، استعمل للقلة وللكثرة . مع العلم ان اوزان القلة قليلة ، واوزان الكثرة كثيرة ! اما (اعتيادية وعادية) وان كانتا بمعنى واحد احيانا ، الا ان الاولى ذات معنى مستقل ، ولها فعل خاص بها — اعتاد الشيء اعتيادا : صيره عادة لنفسه — بينما الثانية ذات معان اخرى : فالعادي ايضا نسبة الى قبيلة عاد البائدة ، والعادي الشيء القديم كما يقال — بئر عادية — اي قديمة ، وعلم العاديات ما يختص بالآثار . فاي الاستعمالين اولى : المستقل ام المشترك الذي ربما يسبب الالتبـــاس ؟ .

(٤) لا ازال عند رايي في حديث الملاعق الثلاث ، راجيا من الكاتب اعادة قراءته ، ومقارنة ما قلته بما قاله بصورة صحيحة مضبوطـــة ١٥٦ — ١٥٧ ك ، ١٥٣ — ١٥٤ ت .

(٥) قلت : لان العربية واسطة للتفاهم — ويقول (والواسطة ،

في اللغة : الجوهرة الكبرى وسط العقد ، ولعل الاصوب ان يقال : وساطة .) ١٥٣ ت .

واقول : للواسطة بضعة معان : اولها واصلها انها اسم فاعل مؤنث من الفعل ــ وسط الموضع ــ توسطه ، والواسط هو الوسيط ، مؤنثهما واسطة ووسيطة حيث تجمع الاخيرة على وسائط ومن معانيها ايضا الجوهر الذي في وسط القلادة ، هو اجودها . اما الوساطة فليس لها سوى معنى واحد هو المصدر ، اي عمل الوسيط . فهل نهمل جميع معاني الواسطة التي تعبر عما نريد ، ومنها وسائط الفهم ، كوسائط النقل ، مثلا ، وذلك بحجة الالتجاء الى معنى غير مفهوم من جملتنا مطلقا ؟ وهل يريد الكاتب ان نستبدل الوساطة بالواسطة ، فلا نقول : لان العربية واسطة للتفاهم ، بل نقول على رايه : العربية وساطة ــ عمل الوسيط ــ للتفاهم .

(٦) يقول : (اعتاد الاستاذ ان يصم علماء اللغة القدامى بالوهم ، وهم من هم ، وكلهم قال بوهم الجوهري على اعتبار ان التشويش كلمة عامية اصلها التهويش ، وهكذا تصبح النقاط الثلاث التي اعتمدها الاستاذ الحياوي غير ذات موضوع عند اعتبار الاصل المذكور ...) ١٥٤ ت . أيها الزميل الكاتب ، انظر قولك هذا حيث تقول : « كلهم قال بوهم الجوهري » ، لذا فهم الواصمون ، والجوهري الواهم ، فلماذا تلبت المعنى وصيرتني واصما وصيرتهم واهمين ؟ ولماذا نزعت وهم الجوهري والبسته اياهم ؟؟ . على العكس فقد دافعت عن الموصوم وبراءته من الوهم ولا ازال بجانبه . اذا فالعبارة مشوشة ، بكسر الواو او فتحها كما تشاء ! .

ولا تستغرب اذا ابديت رايا هو : لو قال جميع علماء العربية القدماء ، لا خمسة منهم كما سميتهم ، قولا او رايا في قضية ، واجمعوا عليه الا واحدا منهم ، وكان راي ذلك الواحد مما نحتاج اليه في حياتنا

اللغوية ، ويساعدنا في توسعة التعبير وفي عملية التطوير ، لاخذنا به، واستندنا عليه ، مع تقديرنا لجهودهم اجمعين . ثم من قال : ان التشويش اصله التهويش ، بينما لكل منهما جذر مستقل ؟ . وهل يبقى المعنى الذي نرومه كما هو ولا يتغير لو تركنا الفعل (شوش) او احد مشتقاته ، ووضعنا مكانه (هوش) او احد مشتقاته حيثما وجدناه ؟ . ليجرب من يريد ان يتأكد . وباستطاعة الكاتب ان يعتبر ما قلناه (١٥٩ — ١٦٠ ك) غير ذي موضوع ، كما لا يمنعه ان يعتبر كلامنا هذا غير ذي موضوع ايضا ! . انني مستعد الا استخدم كلمة (شوش) في الكتابة الفصيحة اذا رفضها اللغويون المعتمدون المعاصرون .

(٧) يقول ما معناه : اذا اردنا ان ننسب الى ثلاثة ، اربعة ، خمسة ، قلنا ثلاثي ، رباعي خماسي ، بضم الحرف الاول ، اما اذا اردنا النسبة الى ثلاثين واربعين فنقول ثلاثي واربعي ، بفتحه . قلت واقول : لو لم يكن في لغتنا ثلاث ورباع بالضم لقلنا ان ثلاثي منسوب الى ثلاثة شذوذا ، لا الى ثلاث ، بينما النسبة القياسية (ثلاثي) بالفتح قليلة الاستعمال ، فكيف نوفق بين النسبتين ؟ . اجتهادي ان القضية فيها احتمالان : (الاول) هناك فرق دقيق بين النسبتين ، وبتقادم العصور واستمرار التداول تنوسي الفرق بينهما وتغلب المنسوب المضموم على المفتوح تقريبا ، لانه لا يزال مستعملا ، استعمالا خاصا اذا كانت (ثلاثة) علما ، كما نقل الكاتب نفسه عن المخصص . (الثاني) ان كلا منهما كان يمثل لهجة او قبيلة ، ثم اختفى المفتوح وبقي ما يمثل لهجة قريش، حيث ورد المنسوب اليه في القرآن الكريم (... ثلاث ورباع) فاذا نسبنا الى ثلاثين وقلنا ثلاثي ، فقد وقعنا في التباس لاستعمالنا منسوبا مشتركا . فما علينا — ايفاء بحاجتنا — الا ان نقول ثلاثيني ، اربعيني ... الخ سواء اكان اعرابان او اعراب واحد ، وسواء اختلفنا مع ابن سيده ومن نقل عنهما او اتفقنا معهم . فمنسوبنا مستقل ومرغوب فيه ، وقد راج استعماله ، فقيل مثلا شعراء الثلاثينيات والاربعينيات ،

او الثلاثينات والاربعينـــات ، تساهلا واختصـــارا ١٦٠ــ١٦١ ك ، ١٦٢ ـــ ١٦٣ ت .

(٨) يقول : (ان الفاء في جواب اذا ضرورية ولكن هناك من النحاة من جوز حذفها ، ولا يجوز تخطئة اثباتها وهو الاصل ...) ١٦٣ ت .

اقول : من المعلوم ان (اذا) اداة شرط غير جازمة ، ولكن حكمها هو حكم ادوات الشرط الجازمة ، من حيث اقتران جوابها او عدم اقترانه بالفاء . والقاعدة هي : اذا لم يصلح الجواب لان يكون شرطا ، وجب اقترانه بالفاء ، وذلك في ثمانية مواضع ، مثلا :

ا ـــ اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة . (آية)

ب ـــ اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجنى عليه اجتهاده .

ومما لم يقترن مثلا

ا ـــ اذا كنــت في كل الامــور معاتبــا

صديقــكَ لم تلق الذي لا تعاتبـــه .

ب ـــ اذا انت لم تشرب مرارا على القذى

ظمئت ، واي الناس تصفو مشاربه

اما (الفاء ان) في بيت عمر ابن ابي ربيعة الذي جاء به ، فليستا من جواب (اذا) بل من جواب (اما) بدليل تكرارها ، وهي ايضا اداة شرط غير جازمة ، وتلزم الفاء جوابها . تمنياتي الطيبة للاستاذ الكاتب، مقدرا دوافعه الخيرة ، فما غايتنا سوى السير في سبيل حياة لغويـــة فضلى .

محمد شيت صالح الحياوي

أخبار مجمعية



الدكتور عبدالرزاق محيي الدين
في ذمة الله

مساء يوم الاربعاء الخامس عشر من شهر رجب ١٤٠٣هـ السابع والعشرين من شهر نيسان ١٩٨٣م، فقد المجمعُ زميلا عزيزا هو المرحوم الدكتور عبدالرزاق محيي الدين ، تغمـده الله برحمته ورضوانه .

وكان المجمع قد اختاره عضو شـرفٍ فيه ، في جلسة المكتب التنفيذي بتاريخ ١٩٧٨/٤/٩م . وكان المرحوم رئيسا للمجمع العلمي في بغداد يومئذ .

وفي ما يلي نبذة عن حياته ، وعن اعماله العلمية :

هو أبو زهير ، الدكتور عبدالرزاق بن الشيخ أمان بن جواد بن الشيخ علي بن الشيخ قاسم — آل محيي الدين ، العاملي ، الحارثي ، الهمداني .

ولد في النجفَ الاشرفَ سنة ١٩١٠م ، ودرس اللغةَ والادب والفقه على شيوخها الأعلام ، واختلف الى حلقاتها ، وغشي منتدياتِها الادبية ، حتى برع ونبغ ، ولمع نجمه بين شعرائها وأُدبائها .

وفي سنة ١٩٣٣م بعثته الحكومة العراقية الى مصر، والتحق بكلية دار العلوم العليا وتخرج بها سنة ١٩٣٧م، فعينته وزارةُ المعارف (التربية) لتدريس اللغة العربية في دار المعلمين الابتدائية ببغداد .

ثم سافر الى القاهرة سنة ١٩٤٤م وحاز شهادة الدبلوم من دار العلوم بالقاهرة، ونال درجة الماجستير من جامعة القاهرة برسالته (أبو حيان التوحيدي)سنة ١٩٤٨م، وعين استاذا مساعدا في كلية التربية ببغداد .

وفي سنة ١٩٥٤م نال درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة برسالته (أدب المرتضى)،وقد عُين عميدا بكلية التربية بجامعة بغداد بعد ثورة ١٤ رمضان سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م،ثم عين نائبا لرئيس جامعة بغداد .

وانتخب عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٣م .

ثم أصبح نائبا ثانيا لرئيس المجمع .

وفي سنة ١٩٦٤م عين وزيرا للوحدة .

وفي سنة ١٩٦٦م انتخب رئيسا للمجمع العلمي العراقي . واعيد انتخابه اربع دورات متتابعة وما يزال رئيسا له ،

وفي سنة ١٩٦٦م انتخب عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وفي سنة ١٩٧٣م اختير عضوا لمجمع اللغة العربية في دمشق .
وللدكتور عبدالرزاق مؤلفات منها : —

— ابو حيان التوحيدي (رسالة ماجستير) طبع في القاهرة سنة ١٩٤٩م

— ادب المرتضى من سيرته وآثاره (رسالة دكتوراه) بغداد ١٩٥٧م

— البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي (تحقيق وشرح) بغداد .

— الوجيز في تفسير القرآن العزيز (تحقيق وتعليق) وهو من تأليف جده الشيخ علي محيي الدين ، النجف ١٩٥٣م .

— المقابسات لابي حيان التوحيدي (تحقيق) بغداد ١٩٥٢م .

— الحالي والعاطل (تتمة لملحق امل الآمل) النجف ١٩٧١م .

— ديوان شعره .

كما شارك الدكتور عبدالرزاق محيي الدين في وضع عدة كتب منهجية في التعليم .

والدكتور عبدالرزاق من كبار أدباء العراق وشعرائه المبرزين ، وهو من المؤسسين لجمعية الرابطة الأدبية في النجف ، وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد . وقد مثل العراق وترأس وفود بلاده في عدة مؤتمرات ثقافية وادبية وسياسية ، كما حاضر في كليات وجامعات عربية عديـــدة .

وسجن عدة مرات لمواقفه العربية الاسلامية .

٢ ـ الموسم الثقافي الاول

ـ ١ نيسان ـ ٣٠ ايار ١٩٨٣م ـ

اقام المجمع موسمه الثقافي الأوّل ما بين اليوم الأوّل من نيسان واليوم الأخير من ايار هذا العام . واشتمل الموسم على ندوتين وسبع محاضرات ، كانت كما يلي :

١ ـ السبت ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ٠ ٢ نيسان ١٩٨٣م ٠

ندوة عنوانها : « تجربة مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي »

يشارك فيها : الأستاذ عبدالكريم خليفه ، رئيس المجمع
والأستاذ اسحق الفرحان
والأستاذ همام غصيب

٢ ـ السبت ٢٧ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ٠ ٩ نيسان ١٩٨٣م ٠

محاضرة للأستاذ عبدالله كنون ، رئيس رابطة علماء المغرب ، عنوانها : « مساهمة المغرب في بناء الحضارة الأسلامية »

٣ ـ السبت ٥ رجب ١٤٠٣هـ ٠ ١٦ نيسان ١٩٨٣م

محاضرة للأستاذ احسان عبّاس ، عنوانها :
« تصنيف العلوم عند العرب »

٤ ـ السبت ١٢ رجب ١٤٠٣هـ ٠ ٢٣ نيسان ١٩٨٣م

محاضرة للأستاذ عبدالسلام هارون ، عنوانها :
« تجربتي مع التراث العربي »

٥ ـ السبت ١٩ رجب ١٤٠٣هـ ٠ ٣٠ نيسان ١٩٨٣م ٠

ندوة عنوانها : « اللغة العربية في مواكبة النهضة الحديثة »

يشارك فيها : الأستاذ ناصر الدين الاسد

والأستاذ عبدالرحمن بشناق

والأستاذ محمود إبرهيم

٦ ـ السبت ٢٦ رجب ١٤٠٣هـ ـ ٧ ايار ١٩٨٣م ٠

محاضرة للأستاذ الشيخ إبرهيم القطان ، عنوانها :

« مجتمعنا والحضارة المعاصرة »

٧ ـ السبت ٣ شعبان ١٤٠٣هـ ـ ١٤ ايار ١٩٨٣م

محاضرة للأستاذ إبرهيم السامرائي ، عنوانها :

« المعاجم العربية القديمة »

٨ ـ السبت ١٠ شعبان ١٤٠٣هـ ـ ٢١ ايار ١٩٨٣م ٠

محاضرة للأستاذ أحمد شفيق الخطيب ، عنوانها :

« حول المعجم العربي الحديث »

٩ ـ السبت ١٧ شعبان ١٤٠٣هـ ـ ٢٨ ايار ١٩٨٣م

محاضرة للأستاذ حسن الكرمي ، عنوانها :

« المعجم العربي والتعريب »

ندوة الرموز العلمية وأشكال الحروف العربية

عقدت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع ، صباح يوم الأثنين ١٩٨٣/١/٣١م ، ندوة علمية برئاسة رئيس المجمع الدكتور عبدالكريم خليفه ، طرح فيها المجمع موضوع : « الرموز العلمية واشكال الحروف العربية » ، وخلاصة ما توصلت اليه لجنة الرموز العلمية في المجمع من اقتراحات بعد اجتماعات كثيرة عقدتها، واستغرقت الندوة أربع ساعات ، شرح فيها عضو اللجنة الدكتور إبرهيم بدران الموضوع شرحا مفصلا وافيا ، ثم قدم عريف الاجتماع،الدكتور عبدالمجيد نصير ، الخطباء الراغبين في عرض وجهات نظرهم في موضوع كتابة الرموز العلمية ، بأحرف عربية ؛ وقد تعاقب في الكلام السادة التالية أسماؤهم :

١. السيد محمد عمرو الجابري / من مديرية المناهج في وزارة التربية والتعليم .

٢. والسيد ابرهيم مسلم / من المديرية عينها .

٣. والسيد عمران ابو حجلة / من الجمعية العلمية الملكية .

٤. والسيد عبدالملك عرفات / من الجمعية كذلك .

٥. والدكتور ظافر الصواف / المدير العام لمنظمة المواصفات والمقاييس

٦. والسيد عبدالرزاق بدران / من كلية العلوم في الجامعة الأردنية .

٧. والسيد إبرهيم فائق الخطيب / رئيس رابطة الفيزيائيين الأردنيين

٨. والدكتور عيسى شاهين / من قسم الفيزياء في الجامعة الأردنية

٩. والمهندس السيد علي المر / من مديرية الطاقة في وزارة الصناعة والتجـــارة .

١٠. والسيد سمير قبطي .

١١. والسيد عبدالله زبانـــه .

وقد استعان بعض الخطباء ببعض وسائل الأيضاح ، كاللوح ، وجهاز العرض .

وبعد استراحة قصيرة ، عادت الندوة الى الانعقاد ، ودار فيها نقاش طويل حول الموضوع عينه ، اشترك فيه قسم من الحضور .

وتتألف لجنة الرموز في المجمع من السادة :

الدكتور أحمد سعيدان / رئيسا

والدكتور إبرهيم بدران

والسيدة منى مهيـــار

والدكتور عادل جرار

والدكتور همـــام غصيب

وكانت الندوة دافعا للجنة الرموز الى المضيّ في عملها ، بعد أن حلّ الدكتور محمد حمدان محل الدكتور عادل جرار فيها . وما تزال توالي اجتماعاتها الى أن تخرج بمشروع كامل يقدمه المجمع الى الجهـــات المعنيـــة في العالم العربي .

وفي ما يلي تقرير اللجنة الذي عرض ونوقش في الاجتماع مناقشة واســـعة :

١. **القواعـــد الأساســـية:**

* ان تعريب العلوم بالمعنى الواسع ، وهو الانتشار والعمـــق والديمومة ، ضرورة حتمية قوميا وعلميا وتنمويا ، وهو أحد الدعائم الأساسية للتفاعل مع العصر، والاتجاه نحو الانتاج الأصيل والابداع .

* إن تعريب العلوم عملية متكاملة تنطلق من وحدة العلـــوم ذاتها وتكاملها ، وهي السبيل لخلق عقلية علمية متجانسة ومتكاملة لدى مختلف القطاعات والشرائح الاجتماعية ، ومن غير المقبول أن نعمد الى تعريب بعض العلوم ونترك بعضها، أو ان نعمد الى تعريب مستوى معين ونتـــرك المستويات الأخرى .

* إن الاخفاقات العربية التي لحقت بالتعريب خلال العقـــود القليلة الماضية تعود الى :

أ ــ عدم تطوير منهجية صحيحة .

ب ــ عدم استيعاب الامكانيات الحقيقية للغة العربية .

ج ــ الانبهار والاطمئنان للمادة المكتوبة باللغة الأجنبية ، سواء اكانت انكليزية أم فرنسية أم سواها .

٢. **التسلســـل :**

* إن الرموز العلمية هي في جوهرها إما حروف مشتقة ، وإما مأخوذة مباشرة من لغة ما ، أو هي اشكال قد اتفقت عليها الأوساط العلمية في العالم .

* وبالتالي فإن وضع نظام معرب متكامل ومتناسق للرمـــوز العلمية ، يتطلب توافر الحروف العربية التي تفي بالغرض ،

من جهة ، ويتطلب تبني الأشكال المتفق عليها من جهة أخرى ، مع تحويرها إذا اقتضى الحال ، لتتناسب مع انسيابية الخط العربي ، سواء من حيث الشكل ام النطق .

* إن الفرصة الآن متاحة لوضع نظام عربي متكامل للرموز ، يبدأ باختيار أشكال الحروف العربية الملائمة ، وينتهي بتصنيف رموز خاصة بكل علم .

وهذه الفرصة لم تكن متاحة للمجتمعات التي تَطَوَّر العلمُ لديها تدريجا (مع أهمية ذلك) ، أو تلك التي فاجاها التطور العلمي دون أن يكون لديها منهج متكامل للرموز العلمية ، فاضطرت الى استعارة مزيج من الحروف الاغريقية واللاتينية وغيرها ، واحيانا بشكل عشوائي .

* لهذا فإن البحث في توفير اشكال مناسبة للحروف العربية يجب ان يسبق مشاريع وضع أنظمة الرموز الكاملة للعلوم ، بحيث إذا اقرت الأشكال الجديدة او المطورة للحروف العربية ، تصبح مسألة وضع أنظمة الرموز سهلةً وعملية .

٠٣ **اشكال الحروف :**

إن الحاجة العلمية تتطلب استعمال أكثر من شكل واحد للحرف الواحد . وقد يتطلب الأمر ثلاثة أشكال أو أربعة أو خمسة ، لذا فإن المنهج الصحيح هو الذي يتيح الفرصة لتطوير أي عدد من اشكال الحروف لتفي باحتياجات المستقبل ، دون أن يتطلب ذلك إعادة النظر وتغيير ما تم الاتفاق عليه .

ولذا فإن النظام المقدم في هذا التقرير هو نظام مفتوح ، يتيح تطوير أي عدد من مجموعات الحروف .

بالرغم من أن الدارس للحرف العربي ربما يقفز ذهنه لأول وهلة الى استعمال اشكال حروف مشتقة من الخطوط العربية (الكوفي ، الثلث ، الديواني الفارسي ، الرقعة ، النسخ ، الخ) ، فإن بنيان هذه الخطوط جميعها ، ربما باستثناء الكوفي ، هو بنيان زخرفي ، والفروق فروق زخرفية ، وبالتالي فإن الاعتماد عليها بتشكيل مجموعات أشكال لن يكون مجديا ، وخاصة للتطبيقات العملية اليومية والكتابة الانسيابية الاعتيادية التي لا تمارس فيها عمليات الزخرفة التقليدية .

ولقد تمت دراسة عدد من المقترحات التي وصلت الى ايدي اللجنة ، بما فيها الاقتراح الذي تقدم به المهندس علي المر ، من مديرية الطاقة .

إلا أن الفلسفة التي يقوم عليها المشروع الحالي تتلخص ببساطة بما يلي : ـ

« إن الحرف العربي الاعتيادي المتداول ، والذي هو مزيج من النسخ والرقعة والفارسي ، يمكن استعماله بشكله المألوف ، عن طريق إضافات مناسبة لتكوين مجموعات من الأشكال لا تخرج الحرف عن شكله المألوف ، ولا تشعر القارىء أو الكاتب بأنه يتعامل مع حرف جديد » .

٤ـ المشروع :

* يتكون المشروع من ست مجموعات قابلة للزيادة .

* تتكون كل مجموعة من الحروف الثمانية والعشرين حيث ان كل إضافة تسري على حرف تسري على جميع الحروف .

* عندما يقر المشروع الرمزي المتكامل سوف يصار الى تخصيص المجموعات في الاستعمال بحيث يجري الترميز حسب منهجية واضحة ، والمجموعات المقدمة الآن هي .

* الحروف المنفصلة الاعتيادية .
* الحروف المستقلة
* الحروف المميزة
* الحروف المستندة
* الحروف المذيلة
* الحروف المجوفة
* الحروف الهندسية

١. الحروف المنفصلة الاعتيادية :

وهي الحروف المستعملة كحروف منفصلة وبكامل تنقيطها / لوحة رقم (١) .

٢. الحروف المستقلة :

وهي حروف البداية مضافا اليها حركة الاستقلال في نهاية الحرف وقد سبق أن اقر المجمع هذا المبدا عند اقراره مشروع تعريب الرموز : (لوحة رقم ٢) .

٣. الحروف المميَّزة :

وهي الحروف الاعتيادية المنفصلة ، وقد أُضيفت إليها حركة التمييز على شكل (ا) . وقد سبق أن نشرت دراسة عن هذه الحركات في مجلة المجمع عام ١٩٧٨ . (لوحة رقم ٣) .

٤. الحروف المستندِة :

وهي الحروف المميَّزة وقد أُضيفت إليها قاعدة اســـتناد .
(لوحة رقم ٤) .

٥. **الحروف المذَيَّلــة :**

وهي حروف البداية وقد أُضيف إليها ذيل معقوف . اللوحة رقم (٥).

٦. **الحروف المُجَوَّفَــة :**

وهي الحروف الاعتيادية المنفصلــة وقد أُضيف إليها خط يوحي بانها مجوفة كليا أو جزئيا .

٧. **للاشارات والأشكال :**

تؤخذ الأشارات والأشكال كما هي أو تعدل لتناسب انسيــاب الخط العربي أو أسلوب الكتابة العربية .

٧. **مشاريــع الرمــوز :**

عند اقرار التوصيات الواردة في هذه الدراسة ، يمكن تشكيل فريق عمل ولجان متخصصة . ويتولى فريق العمل وضع المنهجية الأساسية لنظام الترميز ، حسب المجموعات ، في حين تتولى اللجان المتخصصة تطبيــق هذه المنهجية ، كل لجنة في حقــل اختصاصها .

٨. **تحفظــــات :**

اعترض الدكتور عادل جرار على موضوع تعريب رموز الكيمياء ، وقدم مذكرة طلب أن تسجل في أعمال اللجنة ، وهي مرفقة بهذه الدراسة كملحق ، وخلاصة ما في الملحق :

* رموز الكيمياء بالحروف اللاتينية عالمية .
* التعريب فيها يعزلنا من العالم .
* إبقاؤها يساعد الطالب .

وقد ارتأت اللجنة أن ترد على مقولة الدكتور جرار بما يلي : ـــ

* إن الكيمياء لا تختلف عن الفيزياء أو الرياضيات ، بل هي متداخلة مع العلوم جميعها ، وبالتالي فإن تعريب العلوم الأخرى وترك رموز الكيمياء أجنبية ليس له مبرر منطقي ، ويؤدي إلى بلبلة ، وعزل « الكيمياء العربية » عن العلوم الأخرى .

* إن التعريب لا يعني قطعا إهمال المراجع والمصادر الأجنبية وتعلم اللغات العلمية المعروفة .

* ليس هناك صعوبة في عمليات التعريب توصلها إلى الاستحالة .

* إن إبقاء الرموز اجنبية يعني وضع المعادلات ايضا بالصيغة الأجنبية ، واتجاهها يجري عكس اتجاه العربية ، وسوف يكون ذلك مخالفا لانسياب التفكير العربي في اثناء الدراسة والقراءة مخالفا لمعادلات الرياضيات والعلوم الاخرى .

وقد وافقت اللجنة على التوصيات السابقة مع إثبات التحفظ المشار اليه .

لوحة رقم (١)

الحروف المنفصلة الابتدائية

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن هـ و ي

لوحة رقم (٢)

الحروف المستقلة

ا به ته ثه جه حه خه ده ذه

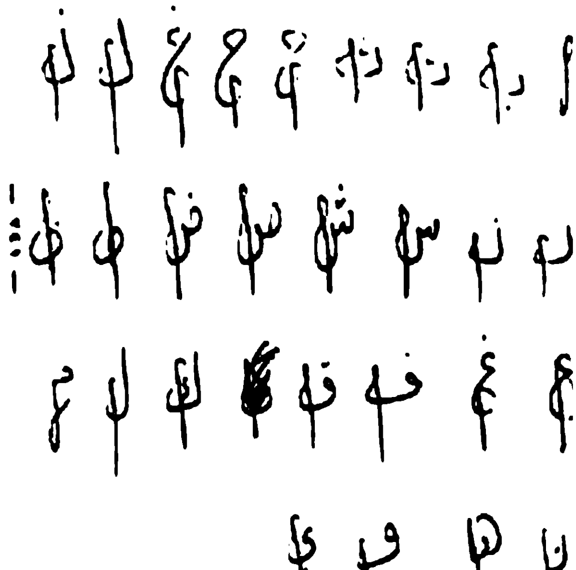
ره زه سه شه صه ضه

طه ظه عه غه فه قه كه

له مه نه هه وه يه

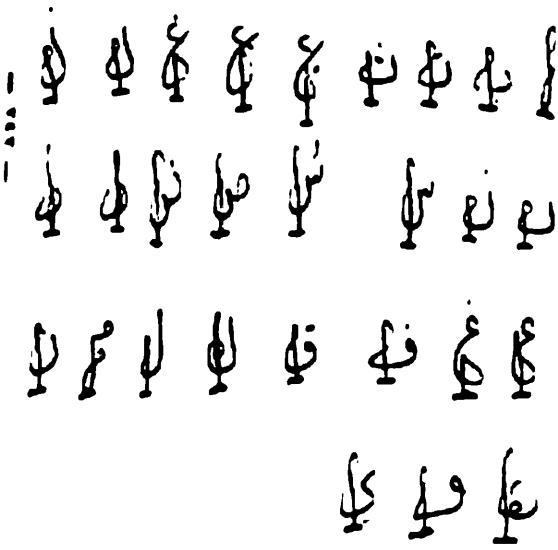
لوحة رقم (٢)

الحروف المميزة



لوحة رقم (1)

الحروف المشتقة



لوحة رقم (٥)

الحروف المتصلة

ا به ته ثه جه حه خه ده ذه

ره زه سه شه صه ضه طه ظه

عه غه فه قه كه له مه نه

هه وه يه

لوحة رقم (١)

الحروف المدونة

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ ع غ

ف ق ك ل م ن ه و

ي

قضية الرموز الكيميائية وما يتصل بها من رموز أُخـــــــــرى

اثيرت قضية الرموز الدالة على العناصر الكيميائية وما يتصل بها . وقد يُنظرُ إلى هذا الأمر من وجهتين مختلفتين : إحداهما ذرائعية تنظر إلى المنافع المتاتية عن استخدام الرموز الدولية ، إذ هي مفردات التخاطب الرمزي للعلماء في فروع العلوم الطبيعية والحياتية ، أي في كل ما يبحث في المادة ، مثلها في ذلك مثل الأرقام التي هي لغة الحساب . أما وجهة النظر الأخرى فهي تفاخرية ، لكنها خيالية تنظر للتعريب الذي لا استثناء فيه ، وتقنع بالعيش في قوقعة مبطنة بالرضا عن النفس ، ولا تعير بالاً للأخذ والعطاء مع العالم خارجها . ومن هنا الإصرار على رموز بالعربيـــة .

فما الذي يؤيد وجهة النظر الأولى ؟؟ ننظر حولنا فنرى أن الأمم التى امتطت ركب الحضارة العلمية في القرن العشرين ، وأصبح لها في ميدان العلم صولة وجولة ، قد عبرت عن العلوم بلغاتها القومية ، ولكنها استخدمت الرموز العالمية ، وذلك على ما بين لغاتها من اختلافات في الجذور وفي الممارسات . فهذا ما نجده في اللغة الروسية ، مع ما قد يحتج به من صلة سطحية بين أشكال حرفها والشكل اللاتيني ، وفي أنها تكتب باتجاه من اليسار إلى اليمين . وهذا ما نجده أيضا في اليابانية والصينية ، وهما لغتان تصويريتان ، وتكتبان من اعلى الى اسفل ، وقيل من اليمين الى اليسار ، وان البعض يحاول كتابتها من اليسار إلى اليمين ، والعهدة على الرواة ، وهذا أيضا ما نجده على عتبتنا في جامعات اسرائيل ، ومعاهدها العلمية والبحثية المتقدمة . وللغة العبرية بعض القرابة باللغة العربية وهي تكتب من اليمين إلى اليسار أيضا . سقت هذه الامثلة لأبيّن اتجاها عاما للمحافظة على لغة رمزية موحدة

للعلم ، سواء اكان ذلك في رموز العناصر الكيميائية أو رموز الأجزاء والكميات في فروع مهمة مثل بناء الذرة ، والمطيافية ، والديناميكا الحرارية وحركات التفاعل ، وبناء النواة ، وما يتصل بذلك من بحوث في الطاقة وغيرها . ولكن هذه الأمثلة على شيوع وجهة النظر الأولى تهدم من أساسها تلك الحجة التي تتذرع بالخشية على القارئين من تغيير اتجاه القراءة والكتابة من يمين — يسار ومن يسار — يمين .

ولست معنيا بالبحث عما يؤيد وجهة النظر الثانية ، وهي على اي حال ذات حجة واهية لا تغطي ضعفها فخفخة القول .

لذلك من رايي أن تؤخذ الرموز الدولية للعناصر ولما اكتسبت صفة الانتشار مما يتصل بها ، كالأمثلة التي عددتها أعلاه . ولنا في ذلك اسوة بالأمم الأخرى ، فما من أحد يقول بتبعية الروس واليابانيين العلمية ، وإن كان للعلم أن يوصف بحق ، فيجب أن يوصف بالعالمية ، فلا تبعية فيه ، إلا إن تداخلت معه أمور ليست منه في شيء .ولأذكر بابا كثيرا ما اتخذناه مثلا نعيّر به جامعتنا التي تدرس بالأجنبية ، وهو أن العبرية ، تلك اللغة الميتة ، تستخدم لغة للعلم ، وقصدنا من ذلك أن نقول إن للاسرائيليين إبداعا علميا ، ولا شك في ذلك ، فهل حَدَّ من ذلك الأبداع أخذهم بالرموز الدولية ؟ وهلا استفدنا من تجربتهم ؟

هذا رايي ابسطه لأعضاء اللجنة المحترمين ، وآمل أن ياخذوا به . أما إن راوا ابتداع رموز جديدة ، فلا داعي للعرق والجهد في البحث ، وما عليهم إلا التنقيب في بعض الكتب القريبة منا لبعث الرموز المهجورة التي حاول البعض استخدامها لفترة ما .

وفي هذه الحالة أود أن ترفق هذه المذكرة بما يتم التوصل إليه من توصية بهذا الشأن ، وأن لا يكتفي فقط بتسجيل تحفظي ومخالفتي له .

الدكتور عــــــادل جــــــرار

المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة

شارك المجمع في المؤتمرات والندوات التالية : ـ

١ ـ المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته التاسعة والأربعين ، من ٢١ شباط / فبراير الى ٧ آذار ـ مارس . وقد مثل المجمع فيه رئيسه الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة ، وشارك فيه من اعضاء المجمع الأستاذ الشيخ إبرهيم القطان بصفته عضوا عاملا في مجمع القاهرة . ولم يتمكن الأستاذ الدكتور ناصرالدين الأسد من المشاركة فيه لأسباب صحية .

وقد عقد المؤتمر إحدى عشرة جلسة ، ناقش فيها مصطلحات في علوم الأحياء ، والزراعة ، والفيزياء ، والهيدرولوجيا ، والفاظ الحضارة ، والاقتصاد ، والكيمياء ، والصيدلة ، والفنون ، والنفط ، والفلسفة ، كما ناقش نموذجا من المعجم الكبير ، واستمع إلى عدد من البحوث ، والى محاضرة القاها عضو المجمع الاستاذ محمد عبدالغني حسن بعنوان : « معالم وملامح من لغة الصحافة » .

وعقدت الجلسة الختامية صباح يوم الاثنين ١٩٨٣/٣/٧ ، وجرى فيها إقرار التوصيات والقرارات التي اتخذها المجمع ، والقى الرئيس الدكتور إبرهيم مدكور كلمة الختام .

وبعد المؤتمر دعا الدكتور إبرهيم مدكور إلى عقد اجتماع لمجلس اتحاد المجامع ، بحث فيها : ـ

١. نشاط الاتحاد .

٢. الميزانيـــة

٣. ما يستجـــد .

وشارك رئيس المجمع الأردني الدكتور عبدالكريم خليفة ، والأستاذ الشيخ إبرهيم القطان في هذه الجلسة ، ممثلين للمجمع الاردني .

وفي ما يلي توصيات مؤتمر مجمع القاهرة : —

توصيات المؤتمر وقراراته

١ — يوصي المؤتمر بأن تأخذ وزارات التربية والتعليم ، في الوطن العربي ، بقرارات المجمع في تيسير تعليم النحو التعليمي ، فيما تعده لطلابها من كتب في قواعد اللغة العربية .

٢ — يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم ، في الوطن العربي بالعودة إلى تقاليدها القديمة من العناية بدروس المطالعة في تعليم اللغة العربية ، مع تقديم مختارات من النصوص القديمة الملائمة .

٣ — يعود المؤتمر لتأكيد توصيته المعاهد والجامعات في العالم العربي بأن تعنى باستخدام اللغة العربية في التدريس في مادة اللغة العربية ، وغيرها من المواد . ويرحب المؤتمر بما تم في هذا الشأن بمؤتمر اللغة العربية في الجامعات الذي انعقد بالاسكندرية في العام الماضي .

٤ — يدعو المؤتمر إلى أن تعنى الجامعات والهيئات العلمية بتغذية المكتبة العربية بمؤلفات حديثة في فروع العلوم والمعارف الأنسانية ، وبترجمة امهات الكتب الغربية في شتى العلوم إلى اللغة العربية .

٥ — يوصي المؤتمر بأن تعود الصحف العربية إلى تقليدها القديم من تكليف مراجعين متخصصين في اللغة العربية يطمئنون الى صحة ما تقدم للنشر من مقالات ومواد صحفية .

٦ ـ يؤكد المؤتمر توصيته وسائل الإعلام بضرورة الالتزام بقواعد اللغة العربية ، ونطق الكلمات نطقا سليما ، وإعداد من يضطلع بذلك إعدادا لغويا وصوتيا .

٧ ـ يلاحظ المؤتمر أن هناك اتجاها نحو وضع لافتات المحال التجارية والأماكن العامة والمؤسسات الحديثة ، بألفاظ اجنبية ، والقانون يقتضي بضرورة النص العربي ، ويبيح إضافة نص أجنبي اليه .

٨ ـ يكرر المؤتمر توصيته بالعناية بإحياء التراث العربي ، وإعداد المؤهلين له ، وبسط مداه على ان تنال العلوم الاسلامية حقها من هذا الاحياء .

٩ ـ تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته الى وزارات التربية والتعليم والثقافة والإعلام والمجامع والجامعات في الوطن العربي .

المؤتمر الدولي الثامن للاحصاء

وشارك المجمع في المؤتمر الدولي الثامن للأحصاء ، والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية ، الذي عقد في جامعة عين شمس ، في القاهرة ، من ٢٦ إلى ٣١ آذار ١٩٨٣ . وقد مثّل المجمع فيه الدكتور محمود إبرهيم ، والدكتور إبرهيم بدران .

بحث المجمع في : ـ

١. الدراسات العلمية والأحصائية للحروف العربية .

٢. استخدام الحروف العربية في الأجهزة الحاسبة الالكترونية ، ووضع نظام موحد لها .

٣. العلاقة بين الحروف والحركات في اللغة العربية .

٤. دراسة الفاظ القرآن الكريم باستخدام الكمبيوتر .

وضم المؤتمر الشعب التالية : —

١. شعبة الأحصاء .

٢. شعبة الحسابات العلمية .

٣. شعبة البحوث الاجتماعية .

٤. شعبة الأحصاء الزراعي

٥. شعبة البحوث السكانية

وخرجت شعبة المؤتمر المعنية باللغة العربية بتوصية لأنشاء مركز في جامعة عين شمس لبحوث الدراسات العلمية للغة العربية .

❁ ❁ ❁

مشاركة المجمع في معارض الكتب

شارك المجمع في المعارض الثلاثة التالية للكتب ، بعرض منشوراته العلمية المترجمة وغيرها : —

١. معرض جامعة اليرموك	١ — ٧ نيسان ١٩٨٣
٢. معرض صنعاء اليمن	٢١ — ٣٠ نيسان ١٩٨٣
٣. معرض الجامعة الأردنية	١٤ — ١٩ أيار ١٩٨٣

❁ ❁ ❁

الشاعر بدوي الجبل
في ذكريات الاستاذ اكرم زعيتر

مساء يوم الأربعاء ٢٣/آذار/١٩٨٣ ، وضمن الموسم الثقافي لكلية الآداب في الجامعة الاردنية ، القى الزميل الاستاذ اكرم زعيتر ، عضو الشرف في مجمع اللغة العربية الأردني : محاضرة بعنوان :

« ذكرياتي مع شاعر العربية بدوي الجبل » ، استغرقت نحو ساعة ونصف الساعة ، واستمع اليها جمهور غفير . وقدم فيها الاستاذ زعيتر صديقه الكبير الراحل ، ونماذج من شعره الوطني ، وكثيرا من ذكرياته معه ، وهي ذكريات جهاد وطني وادبي طال اكثر من أربعين سنة .

وقد قدم المحاضر الأستاذ الدكتور محمود إبرهيم ، عميد كليـــة الآداب وعضو المجمع .

❁ ❁ ❁

الدكتور ابراهيم خليل

فرغ الدكتور خليل ابو يمن ، استاذ مركز الدراسات الاردنية ، وعلم الحياة ، في جامعة اليرموك ، من إعداد المعاجم الثلاثة التالية : —

١. معجم الحشرات (بالعربية والأنكليزية) في ١٢٠٠ صفحة .

٢. الدليل ، قاموس الأسماء العلمية للحشرات (بالعربية والأنكليزية)

٣. علم الحشرات ، ويقع في ٨٠٠ صفحة مزينة بالرسوم .

والدكتور أبو يمن هو المسؤول عن إنشاء متحف التاريخ الطبيعي الأردني . وله اهتمام خاص بالحشرات .

❁ ❁ ❁

من منشورات المجمع

صدرت في منشورات المجمع أخيرا الكتب التالية : —

١. مخطوطات الحرم الأبرهيمي في الخليل — إعداد الأستاذ محمود علي عطاالله .

٢. الجبر المجرد – تأليف نيل ديفيدسون وفرانس جيوليك ، وترجمة الدكتور ديب حسين .

٣. مقدمة للتكوين الجنيني – تأليف ستيفن اوبنهايمر ، وترجمة الدكتور رمسيس لطفي .

٤. مقدمة للبصريات الكلاسيكية والحديثة – تأليف ماير – ارندث ، وترجمة الدكتور عمر الشيخ .

٥. كشاف مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (١٩٧٨–١٩٨٢) اعداد السيد عمر محمود حمادنه .

وتطلب منشورات المجمع كلها من المجمع مباشرة .

زيارات مدرسية للمجمع

١ – زيارة طالبات مدرسة الربة الثانوية

صباح يوم الثلاثاء ١٩٨٣/٣/٢٩ قامت طالبات الصف الثاني الثانوي في مدرسة بنات الربة الثانوية بزيارة المجمع ، برفقة ثلاث من معلمات المدرسة : هن : هند ضمور ، معلمة اللغة العربية ، وفتحية مبسلط ، وتمام المجالي .

وقد استقبلهن الأمين العام ، وقدم لهن شرحا وافيا عن المجمع وأعماله منذ نشأته ، ثم طاف بهن في مختلف أقسام المجمع .

٢ – زيارة طالبات كلية مجتمع الكرك

صباح يوم الأثنين ١٩٨٣/٤/١٨ ، استقبل الأمين العام للمجمع في قاعة الندوات والمحاضرات تسعين طالبة من طالبات السنتين الأولى والثانية في كلية مجتمع الكرك ، برئاسة رئيس شعبة اللغة العربية في الكلية الاستاذ ابرهيم ابو قديري ، وقدم الأمين العام للزائرات شرحا وافيا عن نشأة المجمع وأعماله ومشاريعه ، ورد على اسئلتهن ثم طاف بهن في اقسام المجمع المختلفة .

٣ ــ زيارة طالبات كلية الرازي ــ اربد

استقبل الأمين العام للمجمع ، صباح يوم الخميس ١٩٨٣/٤/٢١ طالبات تخصص اللغة العربية والتربية الابتدائية في كلية الرازي في اربـــد ، الراغبات في الاطلاع على اعمال المجمع ، ومشاريعـــه ، ومنشوراته .

وكان الفوج باشراف الأستاذ صبحي أبو الهيجاء ، والمعلمـــة السيدة هدى مخادمة .

٤ ــ واستقبل الأمين العام كذلك ، صباح يوم الثلاثاء ٨٣/٤/٢٦ طالبات الصف الثاني الثانوي العلمي في مدرسة بنات الكرك الثانوية ، ترافقهن المعلمات الآنسات خديجه العمر ، ونوال عضايله ، ورسمية ضمور . وبعد جولة في مختلف الأقسام ، وشرح عن المجمع ، قدم لهن الأمين العام مجموعة من منشورات المجمع هدية لمكتبة المدرسة .

وقائع
مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة
في الدورة التاسعة والاربعين
١٩٨٣

للدكتور عدنان الخطيب
عضو المجمع

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته التاسعة والاربعين ، بمدينة القاهرة في المدة الواقعة من ٨ من جمادى الاولى ، الموافق ٢١ من شباط (فبراير) حتى ٢٢ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٣ هـ ، الموافق ٧ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٣ م . عقد خلالها اثنتي عشرة جلسة،منها جلستا الافتتاح والختام .

وفيما يلي عرض موجز لما دار في المؤتمر من بحوث وما انتهى اليه من مقررات :

اولا ــ جلسة الافتتاح

كانت جلسة الافتتاح ، في القاعة الكبرى من مبنى المجمع الجديد ، علنية حضرها جمع من رجال الفكر والادب والتعليم والاعلام ، والقيت فيها كلمات تضمنت ترحيبا حارا بالاعضاء الوافدين من مختلف البلاد العربية ، وعرضا مفصلا على المؤتمرين عن منجزات المجمع في الدورة السابقة ،

وخلاصة موجزة عن الاعمال التي ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة .
وفيما يلي موجز عن تلك الكلمات :

١ ـ **استهلّ رئيس المؤتمر، الدكتور ابراهيم مدكور، الجلسة بتقديم الدكتور مصطفى كمال حلمي**، وزير الدولة للتعليم والبحث العلمي، الذي رحّب بالمؤتمرين، واشار الى انجازين حققهما مجمع القاهرة ؛ اولهما **صدور قانونه الجديد** ، وثانيهما **انتقاله الى مبناه الجديد** القائم على ضفاف النيل في وسط القاهرة ؛ ثم ختم كلمته قائلا :

ايها الاساتذة الاجلاء : ان مؤتمركم هذا فضل يضاف الى عطائكم المتواصل لازدهار اللغة ، فقد دابتم دائما ان تجزلوا العطاء ، وان تضيفوا فضلا الى فضل ؛ ولا نستطيع ان نحصي ما أُنجِز من اعمال ، فهو فيض مستمر ، ومجهود ضخم ، سوف يضاف اليه قراراتكم وبحوثكم في هذا المؤتمر .

٢ ـ ثم القى الاستاذ الرئيس كلمته قائلا فيها :

[بلغ **مجمعنا الخمسين من عمره** تقريبا ، وآن الاوان لان تكون له دار تحمل اسمه ... وقد قضينا سنين طوالا في رحلة متنقلة بين دور مختلفة: في الجيزة تارة، وفي القاهرة تارة اخرى] .

ثم قال :

[اما قانون المجمع ، فانا حريص على ان اسجل ان وزارة التعليم عاونتنا على اخراجـــه ...] .

ثم ختم كلمته بقوله :

[كنا ننتوي ان **يكون عيدنا الخمسيني في هذه الدورة** ، ولكن الإعداد

لهذا العيد لم يكتمل .. ونحن على موعدنا ان شاء الله في **العام القادم** لنحتفي بالعيد الخمسيني(١) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة] .

٣ ــ وعرض **الدكتور مهدي علام**، الامين العام للمجمع، على المؤتمرين اعمال المجمع في الدورة السابقة، وما اتم المجلس منها بعد المؤتمر ليعرض عليه في هذه الدورة ، ثم عَدَّد ما تم طبعه من معجمات ومحاضر جلسات ومصطلحات علميـة .

٤ ــ وارتجل **الاستاذ احمد توفيق المدني**، عضو المؤتمر من (الجزائر)، كلمة شُكْر باسم الاعضاء العرب من غير المصريين ، اردفها بثورة عارمة ، فيها بكاء على الحال التي آلت اليها الامة العربية من فرقة وتنابُذ ، كما فيها استصراخ لذوي الضمائر الحيّة لايقاف هذا التدهور المريع ؛ ثم ختم كلمته قائلا :

[ان كانت السياسة تفسد ، فنحن سنصلح ما افسدته ونعتصم بحبل الله تعالى ، نقد اجتمعت العروبة على القرآن ، والقرآن لسانه لغتنا العربية ، ففي هذا الميدان الفسيح نلتقي وبه نعمل ، وعليه نجاهد بحول الله وقوته ، وارجو مخلصا ان يكون اجتماعنا ، **هذا الاجتماع العربي المجيد**، قدوة حسنة لرجال السياسة ... حتى نحقق ما قاله الله جل وعلا فينا في قرآنه العظيم ، اذ خاطبنا بقوله :

---

(١) يطلق المعاصرون على لاحتفالْ بمرور خمسين سنة اسم (العيد الذهبي) بينما يطلقون على ذكرى مرور خمس وعشرين سنة اسم (العيد الفضي) .

وكان استاذنا الشيخ مصطفى الغلاييني وصف الاحتفال الخمسيني بالعيد العقياني . قالَ فيْ تكريمه الشيخ عبدالله البستاني :

والعرب في طول الديار وعرضها   يتهللـــون لعيـــدك العقيانـــي

والعقيان في المعجم : الذهب الخالص . قال الشاعر يمتدح بني العباس ٠

كل قوم صيغـــة مـــن آنـــك   وبنـــو العـــباس عقيـــان الذهـــب

(كُنْتُم خَيْرَ أُمّةٍ أُخْرِجَت للنَّاس، تأمرونَ بالمعروفِ وَتنْهَوْنَ عن المُنْكَر، وتؤْمِنُون باللهِ) .]

٥ ــ واخيرا القى **الاستاذ الشاعر محمد عبدالغني حسن** قصيدة رائعة، حيّا فيها المؤتمرين ؛ نقتطف منها هذه الابيات :

والتقــى الاحبــابُ في مؤتمــرٍ ... فيــه من نور الهدى بعض السماتْ
موكــبٌ قــد حُــفَّ في روعتــه ... بميامــينَ على النصحــى ، هداةْ
هــم أُســاةُ الجــرح فيما مَسَّــنا ... وهو من فوق اختــلافِ النَّزعــاتْ
فيهمــو من مُشرق الارض شــذاً ... ومن المغــرب بعضُ النَّســماتْ
وبهــم من شِــيْح (نَجْــد) ارجٌ ... ومن القَيصــوم بعضُ النفحاتْ ..
وعليهــم سَــمْتُ مجــدٍ تالــدٍ ... عربــيٌّ الوجه ، حُلو القسماتْ ..

★ ★

التقينــا اليــومَ في مؤتمــرٍ ... حافــلٍ مزدحــمٍ بالطيّبــاتْ
فهــو مُرْجُــوٌّ لمــا نأملــه ... **من غِــراسٍ واعــدٍ بالثمــراتْ**
وهــو مأمــولٌ لتوحيــد الخُطــى ... في طريــقٍ زاخــرٍ بالتَبِعــاتْ
وهــو توثيــقُ خطــىً ماضيــةٍ ... وانطــلاقٌ لسَديــدِ الخطــواتْ

ثانيا : المصطلحــات العلميــة

درس المؤتمرون وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، **المصطلحات العلمية والفنّية** التي رفعتها اللجان المختصة الى المؤتمر عن طريق مجلس المجمع ، **فاقرّوا غالبيتها بالاجماع** ، وبعضاً منها بالاكثرية ، كما اقرّوا البعض الآخر بعد تعديلــه .

وبلغ عدد المصطلحات التي عُرِضَت على المؤتمر ١٢١٣ مصطلحا، موزعة بين العلوم والفنون كما يأتي :

١١٤ مصطلحا في علم النبات .
٧١ مصطلحا في علم الحيوان
٣٢١ مصطلحا في علم الفيزياء (الفيزيقا) .
٢١٧ مصطلحا في علم المياهيات (الهدرولوجيا) .
٧٣ مصطلحا في الفاظ الحضارة
٥٠ مصطلحا في علم الاقتصاد .
١٠٠ مصطلح في علمي الكيمياء والصيدلة .
٥١ مصطلحا في الفنون .
٣٥ مصطلحا في الفلسفة .
١٨١ مصطلحا في النفط .

ثالثا : البحـوث والدراسـات

استمع المؤتمرون خلال مدة انعقاد المؤتمر الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، القاها نفر من اعضاء المؤتمـر ، وكانت غالبيتها تدور حول « **لغة الصحافة** ».وفيما يلي عرض موجز لها ، مع اهم ما دار حولها من تعليقات او مناقشات :

١ ــ **لغة الصحافة** : بحث القاه **الدكتور عدنان الخطيب** ، عرض فيه واقع الصحافة في بلاد الشام ، **ممهِّدا** له بالاشارة الى الصلات التاريخية الوثيقة التي تربط بين الصحافتين المصرية والشامية ، والى التقارض المستمر بينهما، والى التشابه الكبير بين عهديهما الغابرين وعهديهما القائمين ، **محدِّدا الفترة الزمنية الفاصلة بين العهدين في كل من الشام ومصر** ، مؤكدا على ان

المستوى اللغوي للصحافة ، بصورة عامة ، قد ارتفع **في قاعدة تحريرها** ــ تبعا لانتشار العلم ولارتفاع مستوى العامية في مختلف البلاد ــ بينما هبط سقفها ، **تبعا لاختفاء الرجال الاعلام**،بعد ان اختلفت النظم،وتبدّلت القِيَم التي تُهيِّىء الريادة الصحفية لفرد ما او توصله اليها .

ثم عرض الباحث موجزا لتاريخ « **الدعوة الى العامية** »،وانتقال مركز **ثوتها** من مصر الى لبنان ؛ مشيرا الى ظهور ما يسمى بالدعوة الى « **اللغة المحكية** »،مبيِّنًا الخلاف بين الدعوتين ومدى نجاح كل منهما ، ثم تطرَّق الى عوامل **هجرة الصحافة** الى خارج الوطن العربي،**واثر السياسة في لغتها** .

وعرّج الباحث بعدئذ على تقارض الاهتمام بين **مجمع اللغة العربيـــة والصحافة** ، فهو يلاحقها ويحاول تخريج ما يظهر على صفحاتها من أساليب غير عربية ، وهي **لا تبالي كثيرا بمقرراته وتوصياته** . مستشهدا على كل هذا بنصوص نشرت في الصحف عن مؤتمرات المجمع في السنوات الخمس الماضية ، **فيها المدح والثناء،كما في بعضها التهكم والافتراء** .

واخيرا عدد الباحث المسؤولين عن حماية الفصحى وأساليبها ، والمنتدبين **الى** احياء حسّ استهجان اللحن عند السامعين ، واستنكار الخطأ عند القراء .

وقد حَمَّل الباحث كلاً من : **البيت والمدرسة والجامعة والجامع ووسائـــل الاعلام** تسطه من التبعة ، حتى مجلة « **العربي** » الكويتيـــة خصهـــا بشيء من **العتـــب**(٢) .

---

(٢) مجلة العربي اشهر مجلات الوطن العربي واوسعها انتشارا واقلها مصادرة او تمزيق بعض صفحاتها قبل التوزيع ، وهي من أكثرها استقامة في نهجها الفكري ، غير انها تتحمل تبعة ما تحدثه صورة اسمها في اذهان ناشئة الاقطار النائية من اضطراب في قواعد الاملاء الصحيحة في التفريق بين الالف المقصورة والياء . اما من يحتج للمجلة بأن الرسام الذي خطط للمجلة اسمها كان من بلد عربي جرت المطابـــع فيه من عهد بعيد على عدم التفريق بين الالف المقصورة والياء في اواخر الكلم ، فرد الباحث عليه قائلا : ولكن مؤتمر مجمـــع اللغـــة العربية وجد ضرورة لهذا التفريق،واقرّ ذلك في دورة سنة ١٩٨٠ !!

وعقّب على البحث بالثناء والتقدير كل من الاساتذة : أحمد توفيق المدني، واسحق موسى الحسيني، وعمر فروخ، وابرهيم الدمرداش ، وندّد بعضهم بالدعوة الى العامية مبيّنا خطلها ؛ وأشار الاستاذ المدني الى **ان في الجزائر اليوم قرابة اربعة ملايين طفل وطفلة لا يتكلمون الا الفصحى المعربة .**

واستثارت فقرة نقلها الباحث عن كاتب تهكّم على اقتراح قُدّم الى المؤتمر في دورة سابقة ، احد الزملاء، فقام يدافع عن الاقتراح المتضمن : **ان كسر الفاء في لفظة (متوفى) جائز لغة للدلالة على (الميت)** (٣)

واشار الاستاذ الى ان هذا الامر غير معروض على المؤتمر في هذه الدورة ، ثم رفعت الجلسة .

٢ ــ **لغة الخبر الصحفي**ـبحث القاه **الاستاذ سعيد الافغاني**، ارّخ فيه للخبر الصحفي، مبيّنا كيف كان يظهر في صحف الايام الغابرة، وكيف ينشر في صحف هذا الزمان ؛ كيف كان يفهمه رئيس التحرير ، وكيف أصبح الموظف المسؤول يراقبه ، معدّدا انواع الاخطاء التي تنشر على الناس صباح مساء في الصحف ، مستشهدا بأمثلة **محشوّة بالاخطاء النحوية واللغوية يتوالى ظهورها كل يوم** ، دون أن نجد من يبذل جهدا ناجحا في منع هذا الخطر الجسيم، الذي يهدد الفصحى وسلامتها باشاعة اللحن والخطأ، ليس لدى العامة فحسب ، بل لدى الخاصة أيضا .

واثار البحث عاصفةً من التعليقات التي توازن بين ماضي الصحافة وواقعها اليوم ؛ وجرت مناقشات حول بعض ما ورد في البحث، اشترك فيها كل من الاساتذة : محمد الفاسي، وعبدالله كنّون، ومحمد عبدالغني حسن، وعبدالسلام

---

(٣) في دورة المؤتمر لسنة ١٩٨١، عرض عليه قرار اتخذ في لجنة الالفاظ والاساليب، واحاله المجلس عليه بالاكثرية، تضمّن ان اللجنة ترى ان كسر الفاء كفتحها لاغبار عليه، سندا لقراءة شاذة منسوبة الى ابى عبدالرحمن السلمي، مرفوعة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وقد رفض المؤتمر بأكثرية ساحقة قرار اللجنة .

(انظر وقائع المؤتمر في الدورة السابعة والاربعين المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني بالعدد المزدوج رقم ١٣ ــ ١٤، وانظر تعليقنا على القرار) .

هارون، وابر هيم الدمرداش ، **وكان الدكتور عزالدين عبدالله اعلى الملقين صوتا، واشدهم نبرة، واكثرهم تحذيرا** من مخاطر هذه المحنة التي يجتازهـــا الوطن العربي في الوقت الحاضر مع وسائل الاعلام فيه .

٣ ــ **لغة الصحافة في الجزائر** : بحث القاه **الاستاذ احمد توفيق المدني**، عرض فيه حال الصحافة في عهد الاستعمار الفرنسي ، وحالها غداة الظفر بالاستقلال واقرار الدولة « **تعريب التعليم** » فيها ، مبيّنا حرص مختلف طبقات الشعب الجزائري اليوم على دعم « **حركة التعريب** » وشدّة تمسك الجزائريين بالعروبة وجميع مظاهرها .

وجاء الباحث بفقرات عديدة مما نشرته الصحف في موضوعات متنوعـــة ، معتزًّا بالبيان فيها والتزامها بالفصحى .

واشار الباحث الى ان طلائع من الفتيان بدات تظهر في الجزائر ، افرادها **لا يتكلمون الا بالفصحى المعربة** ، كما تلقنوها عن اساتذتهم ، وهذه اولى ثمار « تعريب التعليم » مما لا نظير له في سائر الاقطار العربية .

٤ ــ **لغة الصحافة في المغرب** : بحث القاه الأُستاذ **محمد الفاسي** ، عرض فيه على المؤتمرين حال صحافة المغرب زمن الحماية الفرنسية والحال التي آلت اليها بعد الاستقلال ، مؤكِّدا الاثر الكبير للصحافة المصرية عليها ، فهي تتابعها خطوة خطوة، وخاصة في نقلها **الاساليب المترجمة عن اللغـــات الاجنبية التي تنكرها قواعد الفصحى** ، وفي ترديدها الكلمات الدخيلة او الخاطئـــة .

وبعد ان اتى الباحث بأمثلة مما ينشر في الصحف ، ختم بحثه بالدعوة الى رص الصفوف من اجل الوقوف في وجه الاخطار المحدقة بالعربية ، متمنيا على المؤتمرين **عدم ابداء اي تساهل في تخريج الأساليب الاجنبية او العامية .**

٥ ــ **لغة الصحافة في السودان** : بحث القاه **الأُستاذ جمال محمد احمد**

استهلّه بتصوير واقع الصحافة في السودان المتشابه مع واقعها في سائر الاقطار العربية ، وكأن آمال العرب الكبرى ، **اقتصر تحققها بالاجماع على شكوى كل فرد منهم من صحافة قطره** ، وبكائه على الكلمة الحرّة لا تجد صحيفة تنشرها ، مما يثبت لنا : « **اننا كلنا في الهمّ شرق** » .

ثم اخذ الباحث يعدّد انواع الصحافة،من سياسية وأدبية ، واللغة فيهما فصحى مبسطة تفهمها الجماهير ، وترضى عنها النخبة المثقفة الى حد كبير ؛ اما الصحافة العلمية والفنية فهي تعاني فقر اللغة في المصطلحات الدقيقة ، مما يضطرّها الى الترجمة غير السليمة ، او ابتداع كلمات غير مقبولة،او نقل ما تُردّده الصحف في الاقطار العربية الاخرى ولو كان مستهجنا لا يفي بالمعنى المقصـــود .

وكان للبحث الصدى المستحب لدى المؤتمرين،وطالب بعضهم بسرعة طبعه وتوزيعه للافادة منه ، فوعد الرئيس بتلبية هذا المطلب،شاكرا للباحث امتاعه الزملاء ببحثه القيم .

٦ ــ **الصحافة وتجديد اللغة** – بحث القاه **الاستاذ عبدالله كنّون**،استعرض في مستهلّه واقع الصحافة العربية في المغرب الذي ابتلي بالاحتلال الفرنسي لمدة طويلة ، مما سبّب طغيان الثقافة الاجنبية،وانتشار الصحف المحرَّرة بغير العربية،**حتى ابتعدت طوائف كثيرة من المثقفين عن العربية**،واخذت تفضِّل الفرنسية في المطالعة والتحدُّث ؛ فلما كان الاستقلال اقتضى بذل جهود عظيمة لاعادة احلال العربية محلها اللائق ، **وكان للصحافة العربية دور كبير في دعم الفصحى**،وايجاد لغة تتفق ومتطلبات الحضارة المعاصرة ؛ وما زالت الجهود تبذل حتى اليوم من اجل لغة جديدة عربية النجار، صحيحة الاسلوب ، وافية للتعبير عن العلوم المتطورة ؛ وضرب مثلا لهذه الجهود بمعجم حديث يحمل اسم (**عضد الكتاب والمحررين**) .

واشترك في التعليق على البحث الزملاء والاساتذة : الحبيب ابن الخوجه ، واحمد توفيق المدني ، ومهدي علّام، وعزالدين عبدالله، الذي علق على البحث

قائلا بان ما سمعه من ثناء على الصحافة واشادة بلغتها يدفعه للمشاركة فيه ، لو كان الكلام مقتصرا على الصحافة في عهدها الذهبي الذي غبر ، اما الصحافة التي يطّلع عليها اليوم، فيأسف للتصريح بشأنها بأنها **لا ترضي الغيارى على سلامة الفصحى** .

٧ ـ **اللغة المصفّاة** – بحث القاه الاستاذ **احمد عبدالستار الجواري** ، عرض فيه على المؤتمرين موجزا عن واقع الأمّة العربية قبل الاسلام ، يوم كانت قبائلها متفرقة ولهجاتها مختلفة ، حتى اذا ما أراد الله جمع ما تفرّق، وتوحيد ما اختلف ، انزل القرآن، **واختار لغة قريش لكتابه المجيد**، وهي اللغة العربية المصفّاة .

ثم استطرد الباحث الى علوم العربية، من بلاغة وبديع، واثرها في لغة الأدب والعلم، وعرض مختلف المذاهب في ذلك ؛ وانتهى الى ذكر حال الأمة العربية اليوم، وما هي عليه من فرقة وتشتّت وضياع ؛ مؤكدا على **ان الشمل لا يجمعه والكلمة لا يوحدها الا الاتفاق على دعم لغة مصفّاة، تُلتَزم فيها القواعد الصحيحة والسنن الاصيلة**، ويُختَار من الفاظها ما يناسب المقام ويفي بحاجات العصر المستحدثة ؛ داعيا المخلصين الى بذل الجهد لفرض لغة صحيحة واضحة ميسّرة، تصلح لتدوين العلوم وتحرير الصحف .

وجرت مناقشات حول البحث، فأثنى الأستاذ محمد بهجة الاثري على الباحث، وايّده بأن ليس مثل اللغة التي ذكرها الباحث **يجمع شمل العرب ويوحّد كلمتهم** .

وعلّق الدكتور مهدي علاّم على البحث بما يفيد بأن دعم اللغة المنشود يوجب العمل على تيسيرها لتواكب الحضارة المعاصرة .

ونبّه الدكتور اسحٰق الحسيني في تعليقه اذهان المؤتمرين الى **ان للعربية شانا لا تشاركها بمثله لغة من اللغات ، الا وهو علاقتها بالدين القويم** الذي تعتنقه الغالبية العظمى من ابناء الامة العربية .

٨ ــ **فاوست يسكننا** ــ بحث فلسفي لغوي القاه الاستاذ **محمد عزيز الحبابي** ، عرض فيه على المؤتمرين مفهومه المستفاد من رائعة الفيلسوف الالماني « **غوته** »،مطبّقا اياه على حال العرب اليوم بالنسبة الى لغتهم الفصحى، وموقفهم من العامية الطاغية اعلاميا بتأثير الصحافة والاذاعة والأُغنية(٤) ، وكأن الشيطان يسكنهم ، فهم **بتاثيره يشاركون بانفسهم في التآمر على لغتهم** .

وجرت مناقشات بين بعض الزملاء والباحث ، حول بعض آرائه الفلسفية، والالفاظ التي يبتدعها لتوضيح بعض آرائه .

٩ ــ **الاسماء المعبَّدة والاسماء المجددة** ــ بحث القاه الدكتور **عمر فروخ** ، استعرض فيه عددا من الاسماء التي يطلقها الآباء على أولادهم عقب ولادتهم ، والدوافع اليها،او الملابسات والظروف التي تحملهم على اختيارها لفلذات اكبادهم،قديما وفي العصر الحديث .

ثم عرض الباحث لمعنى الحديث الشريف « **خير الأسماء ما عُبّد او حُمِّد** »، ومفهوم العامة له ؛ **وحمل على التعبيد لغير الواحد الاحد** ، **منتقدا التعبيد بغير الاسماء الحسنى** ، وهي اسماء محددة محصورة نص عليها العلماء والمفسرون(٥) .

وعرض الباحث طائفة من الاسماء المتداولة في عصرنا الحديث ، بعضها معبَّد لمخلوقات يُعَدّ التعبيد لها شركاً بالله عز وجل ان لم يؤول معنى العبادة الى مثل الموالاة او الخدمة .

واخيرا انتقد الباحث حب الابتداع عند بعض الناس،او تقليد الافرنج ، او غير المسلمين في تسمية اولادهم بألفاظ دخيلة لا معنى لها،او ذات مدلولات

(٤) اجاز المؤتمر في دورة ١٩٨٢ استعمال المعاصرين لهذه الكلمة مع تخفيف الياء فيها .

(٥) جاء في الحديث الصحيح : « ان لله تسعة وتسعين اسما ، مئة الا واحدا ، من احصاها دخل الجنة » وقد احصاها اهل العلم وتصدى بعضهم لشرحها وبيان معانيها ، ومن الطف شروحها وتفسيرها ما املاه ابو اسحق ابرهيم بن السري الزجاج (٢٤١ ــ ٣١١ هـ وقد طبع حديثا بتحقيق احمد يوسف الدقاق بدمشق سنة ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م .

مستكرهة في لغاتها الاصلية ؛ وكذلك انتقد الذين لا يحافظون على الصياغة العربية السليمة لأسماء اولادهم **عند تسجيلها في السجلات الرسمية** .

١٠ — **من كنّاشة النوادر** : طرائف منتقاة من كتب التراث يتابع بها الأُستاذ **عبدالسلام هارون** السلسلة التي عوّد المؤتمرين كل عام على امتاعهم بحلقة من حلقاتهـــا .

وتضمنت حلقة هذه السنة لقطات من كتب حققها الباحث، فيها مدلولات مختلفة لبعض الالفاظ العربية او المعربة مثل : **الجمل، والخان، وتاسوعـــاء، والقسامة، والطريحة، والحلزون** .

كما تضمّنت الكنّاشة فوائد كثيرة وردت في ثنايا بعض الكتب، مثل ذكر كتاب من تاليف ابن سينا بعنوان « **لسان العرب** »، او كتاب من تاليف جميل العظم بعنوان « **من لهم خمسون مؤلفا فاكثر** » ؛ او ذكر من سبق الى تهذيب كتاب « **الحيوان للجاحظ** »، او خبر مصحف علي بن ابي طالب رضي الله عنه، **وكان في سبعة اجزاء** ، او العدد الصحيح لأُبيات « **الفية ابن مالك** » ، او ذكر من سبق ابن مقلة في تجويد **الخط العربي ، او كسر همزة** « ان » بعد « اي » .
واعقبت البحث مناقشات طريفة حول بعض الالفاظ او الاخبار .

١١ — **مع ابن سينا** : بحث الطبيب الأُستاذ **حسن علي ابرٰهيم** ، تابع فيه دراساته عن الرئيس ابن سينا ، وخص بحثه في هذا العام **بآراء ابن سينا في تشريح العين** ؛ مبيّنا ما يتّفق منها مع العلم الحديث وما يتناقض ؛ وكانت حصيلة الدراسة التاكيد الحازم على **عبقرية ابن سينا المتقدمة على عصره** ، وعلى صحة اكثر آرائه ، وان بدا ابن سينا في بعضها، مصيبا في الوصف مخطئا في التعليل .

واعقب البحث حوار بين بعض المؤتمرين حول موازنة آراء ابن سينا وابن هيثم واسحٰق بن حنين :-

١٢ ــ **تعريب المصطلح العلمي في الهندسة** ــ بحث القاه الدكتور **ابراهيم الدمرداش**، عالج فيه أفضل الاساليب التي يجب اتباعها في **تعريب المصطلح** العلمي بصورة عامة، والمصطلحات الهندسية بصورة خاصة ؛ وتضمّن البحث **نظرات عميقة تدل على تمكّن ودقّة** .

١٣ ــ قصيدة « **الروح** » ـ القاها الدكتور **حسن علي ابراهيم** متابعا بها النهج الذي سلكه في تصوير الحياة في هذه الدنيا، وأثر الايمان فيها بقصائد سبق ان القاها في المؤتمرات السابقة، وكلّها تدلّ على **ايمان عميق، وشعور فيّاض**، واسلوب جذّاب، **تغلّف كل هذا غلالة من صوفية مؤمنة مشرقة** .

ويؤسفني ان يكون المؤتمر اختتم دورته قبل ان تطبع هذه القصيدة أو توزع محاضر الجلسات ، ممّا منعني من اثبات بعض ابيات القصيدة في هذه الوثائــــع .

١٤ ــ « **في رحاب مجمع الخالدين** »، قصيدة من روائع الاستاذ **محمد بهجة الاثري**، القاها تحت شعار « **امة عربية ولسان مبين ومصير وجود** » بمناسبة اشتراكه بالمؤتمر بعد انقطاع فرضته ظروف المحنة التي مر بها الوطن العربي في السنوات الاخيرة .

والقصيدة تعتبر من **عيون الشعر العربي المعاصر** ، وهي في ستة عشر ومئة بيت، نجتزىء منها بالابيات التالية :

أَلِقَـــتْ ، وهْــيَ دُرَّةُ الاوطـــانِ
مــلءُ عينــي لألاؤُهـــا وجنانـــي

شَــهِدَ اللهُ .. لم تغب عن ضميري
عنــد نأيــي ، ولم تفــارقْ عِيانــي

مصـــرُ مغنى الاحرار ، ملقى البهاليـــ
ـــلِ المُرَجّيــنَ ، مستــرادُ الأُمانــي

عِشْـــتُ منها ريّـــان ظمآن ، فأعْجَبْ
للضديدَيْـــــن : مُرْتَـــوٍ ظَمْــــآنِ !
ما سَلونـــا ، ولا جَفونا .. ولكـــنْ
فَـــوقَ حكم الانســـان حُكمُ الزمـــانِ
احمَـــدُ اللهَ انْ اعـــانَ على الوصـــ
ـــلِ ، وأَذكَـــى عَزمي ، وأمْهَى سِناني
ان احلـــى اللـــذاتِ بعـــد التنائـــي
التقـــاءُ الخُـــلّانِ بالخُـــلّانِ
يا مَعانَ الفصحى ، وانتَ المرجّـــى ،
كـــن مـــلاذا لهـــا وخيـــرَ مَعَـــانِ
لُغَـــةٌ .. مَـــدّت الظِـــلالَ على الار
ضِ ، وأوعَـــتْ معاني « الفُرقانِ »
وَســـِعَتْها أدَقَّ مـــا يَعْمُـــقُ الفكـــ
ـــرُ ويسمـــــو الـــى ذرا كِيـــوان
وافاضَـــتْ عـــلى اللُّغـــى زائنـــات
مـــــن دُرارٍ ولـــؤلـــؤٍ وَجُمـــــانِ
مـــن غوالـــي « التّنْزيلْ » مستَكْرَمات
مترفـــــاتِ الازيـــــاءِ والالْـــــوان
من شُذورِ الفِصاح صَـــوْغِ الأوالـــي
أمـــراءِ البيـــــانِ مِـــن « عَدنـــانِ »
الَقَـــت ، والسنـــا لهـــا سرمـــديٌّ ،
أتـــرى كيـــفَ يألـــقُ التمَـــرانِ ؟
ثَرَّةُ الفيض ؟ هل رايتَ عُبابَ « الـــفَ
يلِ » إبّـــانَ سَـــورة الفَيَضـــانِ ؟

ماؤهـــا في حروفهـــا يتنـــزّى

ولهـــا فضـــلُ شِـــدَّةٍ ولِيـــانِ

هي أُخـــتُ الحريـــرِ حينـًــا ، وحينـًــا

هـــي أُخـــتُ الحديـــدِ والصَّـــوّانِ

سِحْـــرُ إيقاعِهـــا وجَـــرْسُ صَداهـــا

باعِثـًــا طَربَـــةٍ وزَهـــوِ أفتتـــانِ

بلـــغ الهائمـــون ، منها مكـــان النَّـــ

ـــجْم ، واستمجـــدوا على الأزمـــانِ

لهمُ السَّبْـــقُ في الفصاحـــة ، والحِذْ

قُ .. فكَـــم أُمـــوهٍ ، وكم سحبانِ !

يَعْرُبيّـــــونَ ذادةٌ حُفظـــــاءٌ

لحقـــوقِ الاوطـــانِ والإِخْـــوانِ

أَنزلـــوا العِلْم من مناط الثُّريّـــا

فتعالَـــوا فيّ كِفَّـــة الميـــزانِ

رابعـــا : المحـــاضـــرات

عقد المؤتمرون جلسة علنية واحدة ، دعي اليها نفر من الأدباء والعلماء ورجال الصحافة ، للاستماع الى محاضرة الاستاذ **محمد عبدالغني حسن** ، وعنوانها : « **معالم وملامح من لغة الصحافة منذ ظهورها في القرن الماضـــي بمصر** » .

وقد أُمتَعَ المحاضر المدعوين بحديث طليّ جذاب، تخلّلته بعض اللطائف ؛ **استعرض فيه الظروف التي ظهرت فيها الصحافة بمصر** ، معدّدا اهمّ ما صدر منها ، **مترجما لبعض الاعلام الذين اشتركوا في تحريرها** ، مستشهدا بِنُبَذٍ مما

كتبوه ، مقتطفا نماذج مما نشرته الصحف من الغرائب والاساليب منذ نشأتها حتى استوت على سوقها في عصرها الذهبيّ،الى ان انحدرت الى ما هي عليه اليـــوم .

خامسا : المعجــم الكبيــر

عُرِضَت على المؤتمرين الموادّ التي انهى مجلس المجمع دراستها من **المعجم الكبير** ، وهي المواد المبتدئة من اول حرف الجيم والميم تثلثهما اللام،الى نهاية حرف الجيم والهاء تتلّثهما الميم .

واستمع الزملاء المؤتمرون الى الملاحظات التي قدمها الأستاذان حمد الجاسر ، وعبدالسلام هارون ؛ فتقرر احالتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر في المواد التي شملتها تلك الملاحظات .

سادسا : اعمـــال لجنـــة الاصـــول

عُرِضت على المؤتمرين أعمال لجنة الأُصول التي اقرها مجلس المجمع ووافق على عرضها على المؤتمر . وفيما يلي نص قرارات اللجنة ، وما انتهى المؤتمر اليه بشأنها :

١ ــ صيغة فاعل للدلالة على المشاركة او الموالاة:بعد البحث والمناقشة انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

« يُسْتَخْلَص ممّا اثبته علماء الصرف ان من أُمّهات معاني فاعل : الدلالة على **الموالاة** ، **والمتابعة** ؛ وفي متن اللغة عشرات الامثلة على ذلك ؛ ومن ثم **ترى اللجنة صوغ فاعل للدلالة على الموالاة والمتابعة** اذا اريد ابراز هذه الدلالة عند الحاجة ، وعلى هذا يجاز في المصطلح العلمي مثل المعاوقة والمحاثّة بمعنى التعويق والحث » .

وجرت مناقشة هادئة حول معاني الموالاة الواردة في المذكرة الايضاحية

اشترك فيها الاساتذة محمد بهجة الاثري،وابر هيم السامرائي،واحمد عبدالستار الجواري،ومحمد شوقي امين .

وعند عرض الامر على المؤتمرين **اجمع الراي على قبول قرار اللجنة** مع تعديل طفيف في الصياغة على الشكل التالي : « .. **الدلالة على موالاة الفعل ومتابعته** » .

٢ ــ **الراي في مثل قولهم : أمين عام الجامعة،** قالت لجنة الاصول في قرارها :

« شاع في اللغة العربية المعاصرة مثل قولهم : أُمين عـام الجامعة ، ومجلس محلّي بنها ؛ **والوجه الفصيح ان يقال الامين العام للجامعة ، والمجلس المحلي لبنها** ؛ وترى اللجنة اجازة هذا التعبير المعاصر بأحد توجيهين :

أ ــ ان يكون من قبيل اضافة الموصوف الى صفته ؛ وفي العربية اشباه له من نحو قولهم : مسجد الجامع ، وصلاة الاولى ؛ ومع ان البصريين يمنعون ذلك ويؤولون ما جاء منه على انه صفة لموصوف محذوف،اي مسجد الوقت الجامع .

فان من الكوفيين،وعلى راسهم الفراء،وابن الطراوة،والسهيلي،مَن يجيز الاضافة بلا تأويل،ووافقهم ابن مالك .

ب ــ أن يكون من قبيل الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالنعت ؛ وله شواهد قديمة في العربية،ويتبع النعت منعوته في الاعراب وفي الجنس وفي العدد، ويحذف منه التنوين تخفيفا » .

وجرت مناقشة حامية،**الهبها معارضو قرار اللجنة** وفي طليعتهم الاساتذة : عمر فروخ،وابر هيم السامرائي،واحمد عبدالستار الجواري،ومحمد بهجة الأثري،وعبدالله كنون.**ورجحت كفة المعارضين**،وهدات المناقشة باعتراف الدكتور مهدي علام بأنه : « .. **في ضميره لم يقرّ الأمر .. ولكن ..** » وباعلان الاستاذ محمد عبدالغني حسن بأن النقد الموجه الى القرار صحيح .

واعلن الاستاذ الرئيس **رفض المؤتمر لقرار اللجنة** .

٣ ـ **الفصل بين المتضايفين بالعطف**،قالت اللجنة في قرارها :

« يجري في الاستعمال الحديث قولهم : مكان وموعد الحفل ، ومدير ومحررو المجمع،وغير ذلك مما يجيء فيه الفصل بين المتضايفين بالعطف . وقد ورد من ذلك شواهد كثيرة من فصيح الكلام العربي ، وترى اللجنة الا حرج من هذا الاستعمال » .

عارض هذا القرار كثيرون وقال الاستاذ ابر هيم السامرائي : **الفصلُ قبيح والشواهد لا تعين عليه** ؛ بينما قال الاستاذ محمد بهجة الاثري : ان الشواهد عليه **منكرة** ».

وعند عرض الموضوع على التصويت **قُبل القرار بالاكثرية** .

٤ ـ **اضافة المتضايفين** جاء في قرار اللجنة ما يلي :

« يجري في الاستعمال العصري قولهم : محكمة استئناف طنطا،وكلية آداب الزقازيق،وغير ذلك مما يجيء فيه اسمان منكران متضايفان الى مضاف اليه معرفة بغية التعريف والتحديد . وترى اللجنة اجازة مثل هذه الاضافة على انها من اضافة الاول الى الثاني والثاني الى الاخير، على معنى (في) أو (اللام) مما له في العربية نظائر . والاضافة بهذا المعنى لغة مقبولـــة ولا حرج في استعمالها » .

وبعد **مناقشة حامية** اشتركَ فيها الاساتذة : احمد عبدالستار الجواري، ومحمد بهجة الاثري، وعبدالله كنون،وعمر فروخ،ومحمد شوقي أمين ، اعلن ان القرار **قُبل بالاكثريـــة** .

٥ ـ **مما يُعدّ من الاضافة اللفظية**،قالت اللجنة في قرارها :

يشيع في العربية المعاصرة مثل قولهم : انك الرجل بعيد النظر، صادق الفراسـة،محمود السـيرة؛فتجيء (بعيد وصادق ومحمود) صفات لمعّرف بالالف واللام،وهي مضافة الى معرّف، بالالف واللام،ولكن اضافتها اليه اضافة لفظية لا تفيد تعريفا،ولهذا اعترض على وقوعها صفات للمعرفة .

وترى اللجنة قبول هذا الاسلوب من الاضافة باحد توجيهين :

١ ـ ان الخليل ويونس وسيبويه يجيزون في الصفات المضافة الى معرفة ان تَعُدَّها معرفة وان تَعُدَّها نكرة، باستثناء الصفة المشبهة. وترى اللجنة ان الصفة المشبهة اقرب الى ان تكون اضافتها معنوية .

وذلك لما فيها من معنى الدوام، وذلك مما يسوّغ مجيئها صفة لمعرفة في المثال السابق .

٢ ـ ان الوصف في اسم الفاعل واسم المفعول في المثال يقصد به الاستمرار: ومن ثم تكون اضافته معنوية، فتفيده التعريف اذا لوحظ فيها معنى الحال والاستقبال .

وبعد مناقشة سريعة حول الادلة التي وردت في تقرير اللجنة **صوَّت المؤتمرون على اجازة قرارها .**

٦ ـ **عن حفيد واحفاد**، انتهت اللجنة بعد البحث الى القرار الآتي :

يجري على اقلام الكتّاب قولهم: « الاحفاد » بمعنى ابناء الاولاد؛ وقد عرض بعض النقاد لذلك فأنكروا هذا الجمع ، مستندين الى ان الحَفَدَة هو الجمع المأثور . وترى اللجنة ان الحَفَدَة انما هي جمع لحافد ، وان الأحفاد جمع لحفيد ، وكلا المفردين مأثور في اللغة ، وكذلك الجمع حَفَدَة ؛ فأما الاحفاد فهو جمع مألوف لحفيد ، استنادا الى ان صيغة فعيل تجمع على افعال ، أو أنه جمع لحفد الذي هو جمع حافد ، وبناء على ذلك :

تُقِرُّ اللجنة **سلامة استعمال لفظ « أحفاد » جمعا لحفيد، وتوضح ان الجمع « حَفَدة » هو لحافد .**

وبعد مناقشة هادئة حول صياغة القرار ، أُعلِنَت **موافقة المؤتمرين على ما انتهت اليه اللجنة .**

٧ ـ **اضافة حيث الى الاسم المفرد**: قررت اللجنة بعد البحث ما يلي :

يأنس بعض المتحدثين بمثل قولهم الكتاب رخيص من حيث ثمنه؛ بِجَرّ ثمن.

والمعتمد من القواعد اضافة حيث الى الجمل اسمية وفعلية ؛ **واللجنة ترى** اجازة اضافتها الى الاسم المفرد، وجرّه بعدها قياسا في ذلك على اخواتها من الظروف المكانية ، اخذاً برأى الكسائي، وما احتُجَّ به من الشعر، فيجوز ان يقال: بادرٌ الى حيثُ العمل الجاد ، ولا تمارِ الحكم من حيث العدل. وعلى ذلك **فاضافة "حيث" الى الاسم المفرد بعدها سائغة قياساً واستعمالا .**

وجرت مناقشة هادئة حول الأدلّة التي اعتمدتها اللجنة، **وأُجاز المؤتمرون قرار اللجنة .**

٨ — **جواز وقوع الشرط ماضيا في مثل « مهما فعل »**، انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

يجري على اقلام الكتّاب مثل قولهم : مهما تحدثت فانت مجيد ، ومهما فعلت فانت موفق، بدخول مهما على فعل شرط ماض ؛ ويتحرج بعض نقاد اللغة من ذلك لشهرة دخول مهما على الفعل المضارع ، **وظنّاً منهم انها لا تدخل على الماضي** ، ولكن نصوصا فصيحة متعددة تشهد بجواز هذا الاستعمال، ومَثَلُها في ذلك **مَثَل اخواتها من ادوات الشرط .**

وعرض المقرر الأدِلّة التي اعتمدتها اللجنة، ومنها قول الأسود بن يعفر :

الا هل لهـــذا الدهـــرِ من متعلـــل عن الناس مهما شاء بالناس يفعل(٦)

وعند عرض الامر على التصويت اقر المؤتمرون **اجازة القرار بالاجماع .**

سابعا : اعمـــال لجنـــة الالفـــاظ والاســـاليب

نظر المؤتمرون في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب التي وافق مجلس المجمع على عرضها على المؤتمر ؛ وفيما ياتي نص القرارات التي اتخذتها اللجنة، وموجز لما دار حولها من مناقشة، وما انتهى اليه المؤتمر بشانها :

---

(٦) البيت من شواهد سيبويه ١ — ٤٣٧ .

١ ـــ شَــغوفَ

تلي قرار اللجنة التالي نَصُّــه :

يستعمل الكتّاب لفظ" شغوف" بمعنى **شديد الشغف**، في مثل قولهم : فلان شغوف بالقراءة ؛ ويتوقف بعض نقاد اللغة في هذا التعبير تعويلا على ان الشائع في هذه المادة هو : شغفه الحب يشغفه فهو مشغوف (اللسان) .

على ان في اللغة" شغف بالشيء" كَفَرِح (**عُلِق به**) فهو شُغِفٌ (ق) . واستنادا الى هذا يجاز قول الكتّاب : **شغوف بالشيء** .. على ان صيغة باب فعل اللازم يكثر مجيء الصفة منه على فعول ، هذا ؛ وقد اقر المجمع من قبل صوغ فعول من اي فعل ثلاثي، لثبوت الصفة ودوامها واستمرارها .

وجرت مناقشة حول الكلمة ومعجميتها، وحول مبدأ « اجازة » الكلمات غير المعجمية ، اشترك فيها الاساتذة عمر فروخ، وعبدالله كنون، ومحمد شوقي اميــن .

ثم اعلن الرئيس قبول المؤتمر لاجازة الكلمة بتصويت الأكثرية الى جانبها.

٢ ـــ العكس والانعكاس

انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

يتردد على السنة الناس اليوم مثلُ قولهم : **عَكَسَت الرحلةُ آثارا طيّبة على وجوه المشتركين فيها** ، أيْ رَدَّت الى نفوسهم آثارا حميدة واضحــة تَبَيَّن تأثيرها على وجوههم واتضح ؛ وانعكس على العمال اهمال رؤسائهم فتهاونوا في اعمالهم ؛ اي ارتد اليهم اهمال الرؤساء فأثر فيهم ، وتَبَيَّنَ تأثيره في اعمالهم.

وفي المعاجم : عكس فلان على فلان أمره : **ردّه اليه** ؛ وانعكس مطاوع الفعل عكس . وقد كرر ابن الهيثم(٧) هذا الفعل كثيرا في علم الضوء، مثل :

---

(٧) ابن الهيثم : محمد بن الحسن (توفي نحو ٤٣٠ هـ ـــ ١٠٣٨ م) وصفه سارتون فقال انه (اعظم عالم ظهر عند العرب في علم الطبيعة في القرون الوسطى ، ومن علماء البصريات القلائل في العالم كله ». ولمصطفى نظيف كتاب عنه مطبوع . انظر اعلام الزركلي (٦ : ٨٤ ، ١٩٨٠) .

« الضوء اذا لقي جسما صقيلا **فهو ينعكس عليه** » ؛ ويتبين ان معناه هو الارتداد او الرجوع ؛ فالعكس هو الرد والتاثير والتوضيح . والانعكاس هو الارتداد والتاثر والاتضاح ، **اذن فالاستعمال صحيح** .

ودارت مناقشة حول الفعل ومطاوعه ولزومها في لغة العلم ، اشترك فيها كل من الاساتذة : ابر هيم السامرائي،واحمد عبدالستار الجواري،وعمر فروخ،ومحمد عبدالغني حسن .

وعرض القرار على المؤتمرين، **فصوّتت الاكثرية موافقة عليه** .

٣ ــ فلّــس

قررت لجنة الالفاظ والاساليب ما يلي :

يقول الكتّاب : فلّسه : اي **اوقعه في الافلاس** . وقد أُثبتت المعجمات فعل فَلَّس متعديا،فقالت : فلّس القاضي فلانا،اي حكم بافلاسه ؛ ولكنها لم تثبت فعل فلّست النفقات فلانا،اي اوقعته في الافلاس ؛ وقد ورد على لسان الجاحظ في رسالته « **مفاخر الجواري والغلمان**(٨) » : كم من رجل مستور **قد فلّسته امرأتــه** حتى هام على وجهه او جلس في بيته »؛وهو ظاهر ان فلّسه هنا بمعنى أوقعه في الافلاس ، وبهذا يمكن للمعجمات اللغوية ان تثبت هذه الدلالة لفعل فلّس المتعدي .

وبعد مناقشة هادئة ، أوضح في خلالها الاستاذ عبدالله كنون ان الدلالة المشار اليها معروفة عند الفقهاء ، **اعلن موافقة المؤتمرين على قرار اللجنة** .

٤ ــ مُنَقْــرَس

كانت اللجنة قد انتهت الى القرار الآتي :

نصّت المعجمات على أن النقرس داء يصيب المفاصل،وهو ما كان يسمى داء الملوك ؛ **والكلمة معربة** ، ولم تنصّ المعجمات على الاشتقاق منها ؛ ولكن الجاحظ في رسالة له يقول : « **الا ترى اني مُنَقْرَس** مفلوج(٩) »؟ويستفاد من

---

(٨) انظر رسائل الجاحظ بتحقيق محمد عبدالسلام هارون ج ٢ ــ ص ١٠٢ .

(٩) انظر رسائل الجاحظ ج ٢ ص ١١٤ .

ذلك انه قد ورد اشتقاق فعل متعدّ من النقرس، هو **نَقْرَسَه الداء فهو مُنَقْرَس** ، بصيغة اسم المفعول ؛ وقد سبق للمجمع **ان اجاز الاشتقاق من الاسماء المعربة،** وبهذا يحق للفعل(نَقْرَسَه الداء فهو مُنَقْرَس)، ان يُثْبَت في معجمات العربية .

وبعد مناقشة سريعة **أجمع المؤتمرون على اجازة قرار اللجنة .**

٥ ــ نسبوي ــ الحركة النسبوية

نصّ قرار اللجنة على ما ياتي :

يحتاج علماء الفيزيقا في **النسب الى النظرية النسبية** ان يقولوا : نسبوي، ويقف في وجه هذه الصيغة زيادة واو على غير المقرر في قواعد النسب ، ولكن التزام القاعدة يؤدي الى ان تكون الصيغة نسبي ، وذلك يؤدي الى اللبس ، **اذ يختلط ما هو منسوب الى النسبة ، وما هو منسوب الى نظرية النسبية** . وترى اللجنة جواز قولهم (نسبوي) استنادا الى ان الواو تزاد في بعض صيغ المنسوبات ، منعا لِلّبس ، ومن ذلك إقرار المجمع لكلمة « الوحدوي » في النسبة الى الوحدة(١٠) .

وانتهت مناقشة سريعة حول هذا القرار **الى اجماع المؤتمرين على اجازته.**

٦ ــ تَعالَمَ خالد على زملائه

انتهت الجنة الى القرار الآتي :

يجري على اقلام الكاتبين مثل قولهم : تَعالَمَ عليه ، بمعنى **تباهى وتفاخر بالعلم** ؛ وليس في مسموع اللغة هذه الدلالة ، ولكنّ من ضوابط اللغة دلالة صيغة تفاعَلَ على **التظاهر بالفعل** ؛ وعلى هذا يجاز استعمال الكاتبين .

وانتهى المؤتمر عند التصويت على قرار اللجنة الى **اجازته** .

---

(١٠) اجازة المؤتمر هذه النسبة في دورته الثانية والاربعين في سنة ١٩٧٦ .

٧ ــ حبَّذا لو رضيت

جاء في قرار اللجنة ما يأتي :

يجري على السنة كثير من الكتاب المعاصرين قولهم : « حبّذا لو رضيت »، وهناك من يعترض عليها بمقولة : **ان لو المصدرية انما تاتي بعد فعل يفيد التمني**، وحبّذا لا تفيده ؛ غير ان امثلة قديمة متعددة في الشعر وردت فيها لو مصدرية بعد افعال لا تفيد التمني . ويمكن ان تُعَدّ لو في الصيغة **ليست مصدرية ، وانما للتمني الخالص** . وبذلك تكون صيغة « حبذا لو رضيت » وما يماثلها في الكتابات العصرية **سائغة مقبولة** .

وبعد مناقشة التعليل الوارد في القرار **اجاز المؤتمرون قرار اللجنة** .

٨ ــ الحساسية والشفافية والفعالية والانانية

جاء في قرار اللجنة ما يأتي :

[يشيع في اللغة المعاصرة استعمال الحساسية والشفافيـــة والفعالية والانانية ، مع اختلاف في ضبط بعض حروفها تشديدا او تخفيفا .

وترى اللجنة **ان هذه الكلمات ، فيما عدا الانانية ، يصحّ ضبطها بتشديد العين واللام او بتخفيفهما** ، تاسيسا على انها في حالة التشديد مصوغة على وزن فعّال دخلت عليها ياء النسب والتاء ، وانها في حالة التخفيف مصادر على وزن الفعالية .

اما كلمة **الانانية** فهي : اما نسبة الى الانا فتكون **بتشديد الياء** ، بزيادة الف ونون كالمنظراني والمخبراني ، واما نسبة الى الاناني كالاشتراكي نسبة الى الاشتراكيـــة] .

وعند عرض القرار على التصويت **اجازه المؤتمرون** .

٩ ــ شباب واعــد

جاء في قرار اللجنة ما يأتي :

يجري على اقلام بعض الكتّاب والادباء عبارة « شباب واعد »،مراداً بها **ان الشباب قد استوفى من الكفاية ما يبشّر بمستقبل مشرق** . وهناك من يظن بأن لفظ "واعد" في دلالته على هذا المعنى منقول بطريقة الترجمة عن الانكليزية، حيث يقولون عن الرجل **صاحب المؤهلات** "Promising figure" ، وقد يكون هذا الظن صحيحا .

بيد ان المعاجم اللغوية نَصّت على ان لفظة « واعــد » مشتقة من الفعل وعده الامر اي **منّاه به** ، مثل ارض واعدة،اي يرجى خيرها . اذن فاستعمال عبارة « شباب واعد » بمعنى **انه قد توفر له من تمام الكفاية والخُلق ما يرجى معه الخير، استعمال صحيح** .

وبعد مناقشة اشتركَ فيها عدد من المؤتمرين أُعلن عن **اجازة المؤتمر قرار اللجنة** .

١٠ ــ صارحه الراي ، صارحه بالراي

انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

يتوارد على اقلام الكاتبين قولهم : صارحه بكذا ، وقد توجه النقد على هذا بمقولة ان « صارح » **لازم فيما سجلت معجمات اللغة** ؛ وترى اللجنة اجازة ذلك التعبير بتخريج حرفي ، وهو ان الف الزيادة في صارح **ترشح الفعل للتعدي** ، وبالاستشهاد على الصحة من الشعر الجاهلي بقول ابي طالب :

وقد صــارحونا بالعــداوة والأذى

وقــد طاوعــوا أمرَ العــدوّ المزايــلِ

وبعد مناقشة اشترك فيها عدد من المؤتمرين **وافقت الاكثرية على القرار** .

ثامنا : اعمـــال لجنـــة اللهجـــات

تابعت اللجنة دراستها للالفاظ التي تجري على السنة الناس دون لغة الكتابة ، فتبدو انها عامية ؛ واختارت منها ما يتفق مع منهجها في عرض الألفاظ التي توافق العربية لفظا وضبطا،ودلالتها في معظمها او في جملتها،وقدمتها الى مجلس المجمع ، فأحال الى المؤتمر ما وافق عليه .

وعرضت على المؤتمر قائمة تحوي ٣٧ كلمة ؛ وفيما يلي طائفة منها :

١ ـ **الرُّزَّة** : يقول الناس الرزة،بضم الراء،يريدون بها الحديدة يدخل فيها القفـــل .

وفي اللغة : الرَّزَّة،بفتح الراء،بهذا المعنى .

٢ ـ **الجُوّاني والبَرّاني** : يقول الناس جُوّاني وبَرّاني،بضم الجيم،وفتح الباء للدلالة على الداخل والخارج،والباطن والظاهر .

وفي اللغة : الجَوّاني بفتح الجيم،والبرّاني للمعنى الذي يستعمله فيه الناس . وفي الاثر من حديث سلمان : « ان لكل امرىء جَوّانيًا وبَرّانيًا، **فمن اصلح جوانيّه اصلح الله بَرّانيه** ».فجوانيا وبرانيا اي باطنا وظاهرا .

٣ ـ **رفرف السيارة** : يقول الناس : رفرف السيارة ونحوها .

وفي اللغة : رفرفُ الفسطاط او الخيمة،الذي يخاط في اسفلها والرفرفُ من الدرع،زَرد يشد بالبيضة،وجوانب الدرع وما تدلى منها .

٤ ـ **بالات القطن** : بالات القطن ، بمعنى اكياس القطن المضغوطة .

وفي اللغة : **البالـــة** : الجِراب الضخم (معربـــة عن الفارسية)

قال ابو ذؤيب .

كأنَّ عليها بالةُ لَطَمِيَّةٌ لها من خلال الدايتين اريــجُ

٥ ــ **الكُوَيِّس** : الكُوَيِّس في كلام الناس : الجيّد من الشيء ، والأَكْوَس : الاحســـن .

وفي اللغة : الكَيْس : العقل والفطنة، وكَيِّس كسَيِّد : الحسن الفعل . وفي المسموع : بنى دارا كَيِّسة . **واذا صغّرنا الكَيِّس كان الكُوَيِّس،** اخذا بما اقره المجمع من تصغير مثل عين وشيخ وليفة على عوينة وشـويخ ولويفة .

وتزيد اللجنة ما ياتي في العامية : هذا اكوس من هذا ، وهذا هو الاكوس اي الاحسن .

وفي التاج يرى « ابن سيده » **ان الكُوسَى تأنيث الأكْوَس** من باب الافعل والفعـــلى .

٦ ــ **قفقف** : في كلام الناس : تَفَقْفَ من البرد : ارتعش .

وفي اللغة : القَفْقَفَة : الرِّعدة ، ويقال : تَفَقْفَ من البرد : اذا انضم وارتعـــد .

٧ ــ **غار يغور** : يقول الناس : غار ويغور، بمعنى ابتعد مطرودا .

وفي اللغة : هذه الدلالة كما في قول المهلهل :

فهذا الصبح راغمة فَغُوري

٨ ــ **العِيــاط** : يستعمل الناس العِياط بمعنى الصياح مطلقا او للنداء ، وبمعنى البكاء في اللهجات العامية، او النداء ، وكذلك تستعمل الفعل عيَّط .

وفي اللغة : العِياط والتعييط : الصياح ؛ فاستعماله في البكـــاء او النداء توسُّع في الدلالة .

٩ ــ **اللَّخْمة** : يستعمل الناس اللَّخْمة وصفا للرجل المرتبك في عمله غير النشيط .

وفي اللغة : اللخمة الفترة وثقل النفس،فهو وصف بالمصدر .

١٠ــ **المبســوط** : يستعمل الناس المبسوط بمعنى المسرور وكذلك بمعنى الميســور .

وفي اللغة : يبسطني ما يبسطه،اي يسرني ما يسرّه،كما في الحديث، وعند الزبيدي : اطلاق البسط بمعنى السرور من كلام العرب،وليس مجازا ولا مولّدا،خلافا لمن زعم هذا . اما استعماله في معنى الميسور فعلى حذف مضاف اليه اي مبسوط الرزق .

١١ــ **دُوْن** : يستعمل الناس الدون لمعنى الخسيس الحقير ، **والدون في اللغة** : بهذا المعنى عينه .

١٢ــ **الرَّيِّس** : يستعمل الناس الرَّيِّس بمعنى الرئيس .

وفي اللغة : الرَّيِّس : الرئيس ؛ ومن شعر الكميت:

تُهْدَى الرعيّةُ ما استقامَ الرَّيِّسُ .

١٣ــ **يستاهل** : يقول الناس يستاهل بكسر الياء بمعنى يستحقّ .

وفي اللغة : استأهل : استحق ، وتخفيف الهمزة في مثل هذا كثير في العربية ، وكسر حرف المضارعة لغة في عدة قبائل .

١٤ــ **نتش** : يقول الناس:نَتَشَ الشيءَ،بمعنى جذبه .

وفي اللغة : النَّتْش النَّزْع والاخراج .

١٥ــ **بَحْبَح** : يقول الناس:بَحْبَح وتَبَحْبَح بمعنى توسَّع .

وفي اللغة : بَحْبَح في الامر وتبحبح : اتّسع .

١٦ــ **هــرا** : يقول الناس : هراه،بمعنى فَتَّتَه او بالغ في انضاجه .

وفي اللغة : هرا اللحم : انضجه حتى تفسّخ.وتسهيل الهمزة مسنون.

١٧ــ **شَطَفَ** : يستخدم العامة شَطَفَ بمعنى غَسَلَ .

وفي اللغــة : شَطَفَ الثوب : غَسَله (**سواديــة** عن التكملــة للصاغاني (١١)) .

١٨ــ **اشتغل الدواء** : يقول الناس في الدواء اشتغل، بمعنى ظهر اثره على المريض .

وفي مستدرك التاج : اشتغل فيه السم : سرى ، والدواء : نجع .

١٩ــ **لَعْلَــع** : يقول الناس لعلع المطرب، اذا ارتفع صوته وانجلى ؛ وصَوْتٌ مُلَعْلِع : جهير جليّ مرتفع ، ونُوّرٌ مُلَعْلِع : متلألىء .

وفي اللغة : لَعْلَعَ الرعدُ : صَوَّتَ ، والسراب : بقي .

وبعد مناقشات حول بعض الالفاظ والصيغ في البلاد المختلفة ، أعلن الرئيس **شكر المؤتمرين للجنة على ما بذلته من جهود تُحْمَد لها** .

••••

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٤٠٣ هـ ، وفق السابع من شهر آذار (مارس) سنة ١٩٨٣ م . واستمعوا الى تقرير الأمين العام الدكتور محمد مهدي علاّم، وقد تضمّن موجزا لما انجزه المؤتمر خلال دورته هذه ، كما تلا ما تلقّاه من مقترحات الأعضاء وملاحظاتــهم .

وبعد ان تداول المؤتمرون الرأي حول ما قُدِّم من مقترحات وملاحظــات، **أقرّوا بالاجماع التوصيات الآتية** :

---

(١١) قال احمد رضا : قال ذلك الصاغاني ، ومعنى سوادية انها لغة اهلِ السواد ، اي عامية ليست بفصيحة . وقال في التاج : هي لغة مصر . اقول : وكذلك هي لغة الشام ... ولكن ما المناسبة بين المعنى الفصيح والعامي ؟ ... والاولى بالاعتبار : انها دخيلة سريانية . (انظــر : رد العامي الى الفصيح ص ٢٠٦ ط ١٩٥٢) .

وقال البطريرك افرام برصوم : شطف : غسلَ ، سريانية (الالفاظ السريانية في المعاجم العربية ص ٩٦ ط ١٩٥١) .